

أخبار الأيام الثاني

سليمان يتولى العرش ٩٧٠ ق.م.	بناء الهيكل ٩٦٦ - ٩٥٩ ق.م.	انقسام المملكة ٩٣٠ ق.م.	أسا يصبح ملكاً على يهوذا ٩١٠ ق.م.	يهوشافاط يصبح ملكاً على يهوذا ٨٧٢ ق.م.	مقتل أختاب في الحرب ٨٥٣ ق.م.	عزليا تستولي على العرش ٨٤١ ق.م.	عزيا يصبح ملكاً على يهوذا ٧٩٢ ق.م.
-----------------------------------	----------------------------------	-------------------------------	---	---	------------------------------------	---------------------------------------	---

بيانات أساسية :

الغرض :

توحيد الأمة حول العبادة الحقيقية للرب ببيان معايير لحكم الملوك، وإبراز دور ملوك يهوذا الصالحين، والنهضات الدينية في أيامهم، وكذلك استعراض خطايا الملوك الأشرار.

الكاتب :

عزرا، حسب التقليد اليهودي.

لمن كتب :

كل بني إسرائيل.

تاريخ كتابته :

حوالي عام ٤٣٠ ق.م. لتسجيل الأحداث التي وقعت من بدء حكم سليمان (٩٧٠ ق.م.) إلى بداية الأسر البابلي (٥٨٦ ق.م.).

الإطار :

سفر أخبار الأيام الثاني يوازي سفر الملوك الأول والثاني ويعتبر تعليقاً عليهما. وكان سفر أخبار الأيام الأول والثاني سفرًا واحدًا في الأصل. وقد كتب بعد السبي، من وجهة نظر كهنوتية، ويرز أهمية الهيكل والنهضات الروحية في يهوذا. مع تجاهل المملكة الشمالية، إسرائيل.

الآية الرئيسية :

"ثم اتضع شعبي الذي دُعي اسمي عليهم، وتضرعوا طالبين وجهي، وتابوا عن غيهم، فإني أستجيب من السماء وأصفح عن خطيئتهم وأخصب أرضهم" (١٤:٧).



تركز أبصارنا على الصورة التي ظهرت على الشاشة في الظلام، ويشرح المُرسَل قائلاً: "هذا الصنم مصنوع من الحجر، ويُعبد يومياً". ويعتقد المواطنون أنه يضمن لهم محصولات جيدة وأولاداً أصحاء، وبابتسامات الرثاء، اندهشنا من جهلهم. كيف يستطيع أي إنسان أن يعبد "شيئاً؟" فالأصنام خرافات! ثم نعود إلى بيوتنا، إلى أصنامنا من الثروة، والمكانة، وإشباع الذات.

فإذا وضعنا أي شيء مكان الله، فإننا نعبد هذا الشيء، رغم كل ما تنطق به شفاهنا.

فاختبارنا يمثّل اختبار بني إسرائيل. لقد اختارهم الله ليمثلوه على الأرض، ولكنهم كثيراً ما نسوا الحق، ونسوا دعوتهم، وعثروا كالعميان وراء الأصنام مثلما كانت تعمل الأمم المجاورة. ثم حاول أنبياء وكهنة إعادتهم إلى الله الإله الواحد الحقيقي. ويروي لنا سفر أخبار الأيام الثاني هذا التاريخ الملوّث، تاريخ الملوك الوثنيين الفاسدين. كان يقوم بين الحين الآخر ملك صالح في يهوذا، وتحدث نهضة لبعض الوقت، ولكن يستمر متزلق الانحدار، مؤدياً إلى الفوضى والدمار والسبي.

ويدوّن كاتب سفر الأخبار هذا السفر للعودة بالأمة إلى الله، بتذكيرهم بماضيهم، فلا نجاح إلا بالسير وراء الله! وعندما تقرأ سفر أخبار الأيام الثاني، ترى لحظة قوية من تاريخ يهوذا (فهو، في الواقع، يتجاهل تاريخ إسرائيل، المملكة الشمالية)، وترى العواقب المأساوية لعبادة الأصنام. فتعلم دروس الماضي، واعزم على التخلص من الأصنام في حياتك لتعبد الله وحده.

ويواصل سفر أخبار الأيام الثاني، تاريخ سفر أخبار الأيام الأول، فيتّوج سليمان بن داود ملكاً. ويبنى سليمان الهيكل الفخم في أورشليم، وبذلك يحقق رغبة أبيه وأمنته الأخيرة (٢ أخ ٥-٢). ويتمتع سليمان بالحكم أربعين سنة من السلام والازدهار، مما جعل شهرته تمتد إلى كل العالم. وبعد أن مات سليمان، تولى العرش ابنه رحبعام، وكان طيشه سبباً في انقسام المملكة. وظهر في يهوذا عدد قليل من الملوك الصالحين، والكثير من الملوك الأشرار. ويسجل كاتب سفر الأخبار، بأمانة، إنجازاتهم وسقطاتهم، من أجل مدى مطابقة كل ملك لمعايير الله للنجاح. ومن الواضح أن الملك الصالح يطيع شرائع الله، ويزيل أمكنة عبادة الأصنام، ولا يتحالف مع الأمم الأخرى. ومن ملوك يهوذا الأتقياء: أسا، يهوشافاط، عزيا، حزقيا، ويوشيا. ولعل أحاز ومنسى كانا أشد ملوكهم الأشرار الكثيرين. وأخيراً انهزمت الأمة، وأخذ الشعب إلى السبي، وخُرب الهيكل.

وكان غرض الكاتب أن يعيد توحيد الأمة حول عبادة الله الحقيقي، بعد

سقوط المملكة شمالية (إسرائيل) ٧٢٠ ق.م.	حزقيا يصبح ملكاً على يهودا ٧١٥ ق.م.	سحاريب يسخر من حزقيا ٧٠١ ق.م.	يوشيا يصبح ملكاً ٦٤٠ ق.م.	العثور على سفر الشريعة ٦٢٢ ق.م.	سقوط المملكة الجنوبية (يهودا) ٥٨٦ ق.م.	مرسوم كورش ٥٣٨ ق.م.
---	--	--	---------------------------------	---------------------------------------	---	---------------------------

أهم الأشخاص :

سليمان، ملكة سبا، رحبعام،
شامش، يهوذا، يهورام، يواش،
عزرا، آحاز، حزقيا، منسى،
يوشيا.

أهم الأماكن :

أورشليم، الهيكل.

معالم خاصة :

يحتوي على سجل مفصل لبناء
الهيكل.

السبي. وفي هذه الفصول، يذكر الشعب بماضيهم. وهو يذيع رسالته
بوضوح في آية تُعدّ من أشهر الآيات في الكتاب المقدس : "ثم اتضع
شعبي الذي دُعي اسمي عليهم، وتضرعوا طالين وجهي، وتابوا عن غيهم،
فإنني أستجيب من السماء، وأصفح عن خطيئتهم، وأخصب أرضهم"
(١٤:٧). وعندما تقرأ سفر أخبار الأيام الثاني، أصغ لصوت الله وطعه،
واستقبل لمستته، لمسة الشفاء والفداء.

المجمل

أ- ملك سليمان

(١:١-٣١:٩)

- ١- سليمان يسأل الله حكمة.
- ٢- سليمان يبني الهيكل.
- ٣- سليمان يدشن الهيكل.
- ٤- غنى سليمان وحكمته.

لقد أنجز سليمان الكثير، سواء في العمل أو في الحكومة، ولكن
أهم شيء، أنه كان الرجل الذي استخدمه الله في بناء الهيكل
العظيم. وأصبح هذا المبنى الجميل المركز الديني للأمة، فكان
يمثل وحدة جميع الأسباط، وحضور الله بينهم، ودعوة الأمة
العليا. وقد تنجز أشياء عظيمة في حياتنا، ولكن علينا ألا نهمل
بذل أي جهد يساعد على تنمية شعب الله، أو الإتيان بآخرين
إلى ملكوت الله، فمن السهل أن نخطيء في نظرنا إلى الأمور
ذات الأهمية الحقيقية في حياتنا.

ب- مملكة يهوذا

(١:١٠-٢٣:٣٦)

- ١- انقسام الأمة الإسرائيلية.
- ٢- تاريخ الارتداد والإصلاح.
- ٣- سبي يهوذا إلى بابل.

طوال حكم عشرين ملكاً، ظلت أمة يهوذا تتأرجح بين الطاعة
لله والارتداد. وكان تجاوب الملك الحاكم مع الله، هو الذي
يحدد المناخ الروحي للأمة، وعمّا إذا كان الله سيتنزل بشعبه
الدينونة، أو يرضى عنه. وتاريخنا الشخصي يحدده تجاوبنا مع
الله. وكما أدى عدم طاعة يهوذا، بهم إلى السبي إلى بابل،
هكذا فإن الإساءة إلى دعوتنا العليا، بالحياة الخاطئة، لا بد أن
تؤدي بنا، في النهاية، إلى الكارثة والدمار.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الهيكل	كان الهيكل يرمز إلى محضر الله، وهو المكان المخصص للعبادة والصلاة. بناه سليمان حسب الخطط التي أعطها الله لداود. كان الهيكل هو المركز الروحي للأمة.	عندما يجتمع المؤمنون معاً لعبادة الله، فإنهم يستمتعون بمحضر الله بطريقة لا يستطيعونها أي مؤمن بمفرده، لأن مسكن الله هو شعبه، وجسد المسيح هو هيكل الله.
السلام	طالما كان سليمان ونسله أمناء لله، فإنهم كانوا يتمتعون بالنصرة في الحرب، والنجاح في الحكم، والسلام مع الأمم الأخرى، فكان السلام نتيجة الولاء لله وشريعته.	الله وحده هو الذي يستطيع أن يأتي بالسلام الحقيقي، فالله أعظم من أي عدو، أو تحالف قومي، وكما كان تجاوب الأمة بأمانة هو مفتاح سلامها وبقائها، كذلك فإن طاعتنا، كأفراد وكأمة، أمر جوهري للسلام الآن.
الصلاة	بعد أن مات سليمان انقسمت مملكة داود، وعندما كان ملك يقود بني إسرائيل إلى عبادة الأصنام، كانت الأمة كلها تعاني، وعندما كان يصلي الملك وشعبه لله، طلباً للنجاة، ويرجعون عن طرقهم الشريرة، كان الله يخلصهم.	الله يستجيب الصلاة الآن، فلنا الوعد من الله أننا إذا اتضعنا وطلبناه، ورجعنا عن خطايانا، وصلينا، فإنه يسمع ويشفي ويغفر.
الإصلاح	رغم انتشار عبادة الأصنام والظلم، فإن بعض الملوك رجعوا إلى الله وقادوا الشعب في نهضة روحية، مجدددين تسليم ذواتهم لله ومصلحين لمجتمعهم. وكانت النهضة تتضمن تدمير الأصنام، والطاعة للشرعة، وإعادة الكهنوت.	يجب أن نسلم ذواتنا لطاعة الله، فلا أمان لنا فيما فعله الآخرون قبلنا، فكل جيل من المؤمنين، يجب أن يكرسوا أنفسهم لتنفيذ مشيئة الله في حياتهم الشخصية، كما في المجتمع أيضاً.
الانهيار القومي	في عام ٥٨٦ ق.م. دمر البابليون هيكل سليمان الجميل تدميراً كاملاً، وانتهت العبادة الرسمية لله. كان بنو إسرائيل قد تركوا الله، وكانت النتيجة أن الله أوقع الدينونة على شعبه، فأخذوا إلى السبي.	مع أن عصياننا قد لا يكون صارخاً كما كان عصيان بني إسرائيل، فكثيراً ما يكون تسليمنا لله عن غير إخلاص، وغير دائم. وعندما ننسى أن كل قوتنا وحكمتنا وثروتنا إنما هي من الله وليست من أنفسنا فإننا نصبح في خطر نفس الانهيار الروحي والأدبي الذي حاق بهم.

الأماكن الرئيسية في سفر أخبار الأيام الثاني

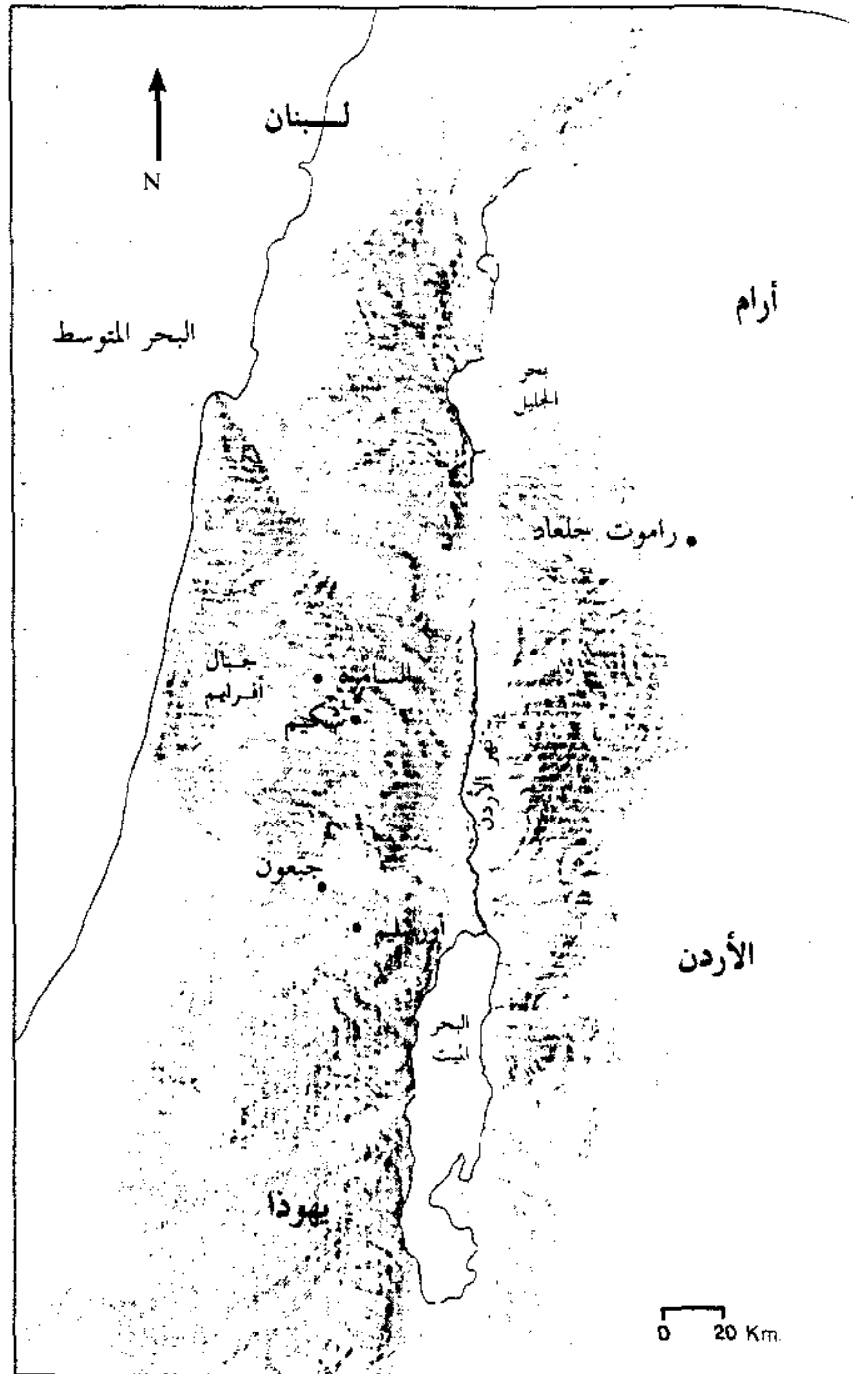
التي ذاعت في كل العالم
(١٣:١-٩:٣١).

٣- شكيم : بعد موت سليمان، تهيأ رحبعام ابنه، لأن يُتَوَجَّج في شكيم، ولكن وعيده للشعب بزيادة الضرائب والعمل، دفع الشعب إلى العصيان، فتخلت كل الأسباط عن رحبعام باستثناء سبطي يهوذا وبنيامين، وأقاموا لهم مملكة في الشمال، ودعوها "إسرائيل". فرجع رحبعام إلى أورشليم كحاكم للمملكة الجنوبية التي أطلقوا عليها "يهوذا" (١٠:١-١٢:١٦). ويسجل الجزء الباقي من سفر أخبار الأيام الثاني تاريخ يهوذا.

٤- جبال أفرام : أصبح أيا الملك التالي ليهوذا، وسرعان ما نشبت الحرب بين إسرائيل ويهوذا، وعندما وصلت جيوش الأمتين إلى أرض المعركة في جبال أفرام، كان جيش الشمال ضعف جيش الجنوب، فبدأ أن هزيمة يهوذا مؤكدة، ولكنهم صرخوا لله، فأعطاهم الله النصر على إسرائيل. وقام في يهوذا بعض الملوك الأتقياء الذين رجعوا بالشعب إلى الله، أما

إسرائيل فحكمتها سلسلة من الملوك الأشرار (١٣:١-٢٢).

٥- آرام : أزال آسا، الملك التقى، كل أثر لعبادة الأصنام من يهوذا، وجدد عهد الشعب مع الله في أورشليم. ولكن بعشا ملك إسرائيل بنى حصناً ليتحكم في طرق يهوذا، وبدلاً من التوجه إلى الله طلباً لإرشاده، أخذ آسا الفضة والذهب من الهيكل، وأرسلها إلى ملك آرام طالباً مساعدته ضد الملك بعشا. وكانت نتيجة ذلك أن غضب الله على يهوذا (١٤:١-١٦:١٤).



١- جبعون : أصبح سليمان بن داود ملكاً على إسرائيل، ودعا قادة الأمة للاحتفال في جبعون. وهناك سأل الله سليمان أن يطلب منه ما يريد، فطلب سليمان حكمة وفهماً ليحكم المملكة (١:١-١٢).

٢- أورشليم : بعد الاحتفال في جبعون، رجع سليمان إلى العاصمة، أورشليم، وكان ملكه بداية عصر ذهبي لبني إسرائيل، فقد تم سليمان خطط بناء الهيكل كما رسمها داود أبوه. لقد كان بناءً فاخراً، تمثل فيه غنى سليمان وحكمته

٦- السامرة : مع أن يهوشافاط كان ملكاً تقياً، لكنه تحالف مع أخاب أشر ملوك إسرائيل. وكانت السامرة عاصمة أخاب. وطلب أخاب مساعدة يهوشافاط له لمحاربة راموت جلعاد، فطلب يهوشافاط المشورة، ولكنه عوضاً عن الإصغاء لنبي الله الذي توعدهم بالهزيمة، انضم إلى أخاب في الحرب (١: ١٧-٢٧: ١٨).

٧- راموت جلعاد : انتهى تحالف يهوشافاط مع إسرائيل ضد راموت جلعاد بالهزيمة وموت أخاب. ومع أن يهوشافاط قد هزته الهزيمة، إلا أنه رجع إلى أورشليم وإلى الله. ولكن ابنه يهورام كان ملكاً شريراً، كما كان ابنه أخزيا كذلك. وأعاد التاريخ نفسه، فتحالف أخزيا مع يهورام ملك إسرائيل (الذي كان له نفس اسم أبي أخزيا)،

٨- أورشليم : يدور باقي تاريخ يهوذا المسجل في سفر أخبار الأيام الثاني، حول أورشليم، فقد كان بعض الملوك سبياً في أن تخطيء يهوذا، بإدخال عبادة الأصنام فيما بينهم. والبعض الآخر أزالوا عبادة الأصنام، وأعادوا فتح الهيكل وترميمه. وقد حاول يوشيا أن يسير حسب شرائع الله كما سجلها موسى، رغم قلة التأثيرات الصالحة، فقد جرفت سلسلة من الملوك الأشرار يهوذا إلى منزلق منحدر، انتهى باكتساح الامبراطورية البابلية للبلاد، وإحراق الهيكل، وتدمير أسوار المدينة، وسبي الشعب إلى بابل.

١- يوشيا

٢- يهورام

٣- يهوشافاط

٤- يهورام

٥- يهوشافاط

٦- يهورام

٧- يهوشافاط

٨- يهورام

٩- يهوشافاط

١٠- يهورام

أ- مُلْك سُلَيْمَانَ (١:١-٣١)

أعطى الله سليمان، بناء على طلبه، حكمة عظيمة، وقد قام سليمان ببرنامج عظيم في التشييد، بما في ذلك الهيكل، أعظم إنجازاته، وفي أثناء الاحتفال بتدشين الهيكل، نزلت نار من السماء، وملاً مجد الله الهيكل. فالله يريد أن يسكن وسط شعبه، وأن يكون هو مركز حياتهم. والآن أجسادنا هي هيكل الله، المكان الذي يسكن فيه الله ويملك بروحه القدوس.

سليمان يمسك بزمام الملك

وَأَمْسَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بِزِمَامِ الْمَمْلَكَةِ بِكُلِّ حَزْمٍ وَكَانَ الرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ. وَأَضْفَى عَلَيْهِ عَظَمَةً بَالِغَةً. ^١وَحَاطَبَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ وَالْمِائَاتِ وَالْقُضَاةِ وَكُلِّ رَئِيسٍ مِنْ رُؤُوسِ عَائِلَاتِ إِسْرَائِيلَ، ^٢طَالِباً إِلَيْهِمْ مُرَافَقَتَهُ إِلَى الْمُرْتَفَعَةِ الَّتِي فِي جَبْعُونَ حَيْثُ نُصِبَتْ خَيْمَةُ الْاجْتِمَاعِ، خَيْمَةُ اللَّهِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي الصَّخْرَاءِ. ^٣أَمَّا تَابُوتُ الرَّبِّ فَقَدْ أَضَعَهُ دَاوُدُ مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ إِلَى الْخَيْمَةِ الَّتِي هَيَّأَهَا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ^٤غَيْرَ أَنَّ مَذْبَحَ النَّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ بَصَلْتِيلُ بْنُ أُورِي بْنِ حُورَ، كَانَ لَا يَزَالُ قَائِمًا أَمَامَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ وَمُرَافِقُوهُ لِيَقْرَبُوا عَلَيْهِ. ^٥وَأَضَعَدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحَرِّقَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى مَذْبَحِ النَّحَاسِ الَّذِي فِي خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ.

سليمان يطلب حكمة

^٦فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ظَهَرَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا أُعْطِيكَ؟» ^٧فَأَجَابَ سُلَيْمَانُ: «لَقَدْ أَشَدَّنْتَ إِلَيَّ أَبِي إِحْسَانًا عَظِيمًا وَجَعَلْتَنِي مَلِكًا خَلَفًا لَهُ. ^٨فَالآنَ أَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهُهُ لِيَتِمَّ وَغَدُكَ الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ أَبِي دَاوُدَ، لِأَنَّكَ وَلَّيْتَنِي حُكْمَ شَعْبٍ كَثِيرٍ كَثْرَابِ الْأَرْضِ. ^٩فَهَبْنِي حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً لِأَقُودَ هَذَا الشَّعْبَ، لِأَنَّهُ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ الْعَظِيمَ

١:١
٢:٣٩
١٧:٢٢
٢٦
٢٥:٢٩

٤:١
١٧:٦
٥:١
٢:٣٨

٨:١
١:٢٣

١:١
١٧:٢٧

من أورشليم. كان كل أثاث الخيمة محفوظاً في جبعون، ماعدا تابوت الله الذي كان داود قد نقله إلى أورشليم (أخ ١٣، ١٥، ١٦)، لأنه أراد أن يكون التابوت، رمز حضور الله، في المدينة التي يحكم فيها الشعب. وكانت الخيمة في جبعون تعتبر المركز الديني الرئيسي لإسرائيل، إلى أن بنى سليمان الهيكل في أورشليم.

١٥:١ الحكمة هي القدرة على إصدار قرارات سليمة مبنية على التمييز والحكم الصحيحين. أما المعرفة، في هذا العدد، فتشير إلى المعرفة العملية اللازمة لمعالجة شئون الحياة اليومية. وقد استخدم سليمان حكمته ومعرفته، ليس في بناء الهيكل حسب خطة أبيه فحسب، بل وفي وضع أسس النمو الاقتصادي للأمة.

١٥:١ إن عطية الله لسليمان، تثير الخيال: أسأل "ماذا أعطيك؟" (٧:١)، ولكن سليمان وضع حاجات الشعب أولاً، وطلب حكمة، وليس غنى. لقد أيقن أن الحكمة ستكون أعظم مصدر للقوة يمكن أن يكون له كملك.

١:١ بينما يركز سفر أخبار الأيام الأول، أساساً، على حياة داود الملك، فإن سفر أخبار الأيام الثاني يركز على بقية سوك يهوذا، المملكة الجنوبية، ولا يذكر سوى القليل جداً عن إسرائيل، المملكة الشمالية، وذلك لأن: (١) سوري حار الأيام كتباً لأجل بني يهوذا الذين رجعوا من سبي بابل. (٢) كان يهوذا يمثل أسرة داود التي سيأتي منها مسيح المنتظر. وبينما كانت إسرائيل، على الدوام، في حالة اضطراب وفوضى سياسية، وتمرد على الله، فإن يهوذا بذلت جهوداً متقطعة للسير وراء الله.

١:١ يمكن معرفة تفاصيل أكثر عن جلوس سليمان على عرش من (١ مل ١، ٢). ويوجد ملخص موجز لحياة سليمان في (١ مل ٣).

٥-٢:١ مازالت خيمة الشهادة التي أقامها موسى، منذ نزلت خلعت (خر ٣٥-٤٠)، قائمة، ولو أنها انتقلت مرات متتالية. وعندما أصبح سليمان ملكاً، كانت الخيمة في جبعون، التي كانت تبعد نحو ستة أميال إلى الشمال الغربي

هَذَا؟" فَقَالَ اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ عَزَمْتَ فِي قَلْبِكَ عَلَى طَلَبِ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَمْ تَتَشَدَّ غِنَى، وَلَا أَمْوَالَ، وَلَا عَظْمَةً، وَلَا أَنْتِقَامَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَلَمْ تَطْلُبْ حَيَاةً طَوِيلَةً، بَلْ سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً لِتَحْكُمَ بَيْنَمَا شَغِبِي الَّذِي مَلَكَتْكَ عَلَيْهِ،^{١٢} فَإِنِّي أَهْبَكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً، وَأَنْعِمُ عَلَيْكَ بِالْغِنَى وَالْمَالِ وَالْعَظْمَةِ، بِحَيْثُ لَا يُضَاهِيكَ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ السَّابِقِينَ وَلَا اللاحِقِينَ».

سليمان ينظم قواته

^{١٣}ثُمَّ رَجَعَ سُلَيْمَانُ مِنْ مُزْتَفَعَةٍ جَبْعُونَ مِنْ أَمَامِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ^{١٤}وَبَنَى لِنَفْسِهِ قُوَّةً تَتَأَلَّفُ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ مَرْكَبَةٍ، وَاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَزَعَهَا عَلَى مَدُنِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَبْقَى بَعْضاً مِنْهَا مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{١٥}وَلَفَرَطُ مَا تَوَافَرَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ فِي أُورُشَلِيمَ، جَعَلَ الْمَلِكُ قِيَمَتَهَا كَقِيَمَةِ الْحِجَارَةِ، وَأَصْبَحَ خَشَبُ الْأَرَزِ فِي قِيَمَةِ خَشَبِ الْجُمُيزِ الَّذِي فِي الْحَقْلِ لِكَثْرَتِهِ. ^{١٦}وَقَدْ اسْتَوْرَدَتْ خِيُولُ سُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ، وَمِنْ كُوي، فَكَانَ تِجَارُ الْمَلِكِ يَشْتَرُونَهَا مِنْ كُوي. ^{١٧}وَكَذَلِكَ الْمَرْكَبَاتُ، وَكَانُوا يَدْفَعُونَ سِتَّ مِئَةٍ شَاقِلٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ) مِنَ الْفِضَّةِ عَنْ كُلِّ مَرْكَبَةٍ، وَمِئَةً وَخَمْسِينَ عَنْ كُلِّ فَرَسٍ (نَحْوُ كِيلُوجَرَامَيْنِ)، وَكَانُوا يُصَدِّرُونَهَا أَيْضاً لِجَمِيعِ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَرَامِيِّينَ.

الإعداد لبناء الهيكل

وَأُصْدِرَ سُلَيْمَانُ أَمْرَهُ بِنَاءِ هَيْكَلٍ لِاسْمِ الرَّبِّ وَقَضَرَ لِلْمَلِكِ. ^٢وَأَسْتَخْدَمَ فِي ذَلِكَ سَبْعِينَ أَلْفَ حَمَلٍ، وَثَمَانِينَ أَلْفَ نَحَاتٍ فِي الْجَبَلِ، يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ

(مت ٢٣: ٦)، ولكن ليس معنى هذا أن نكون أغنياء ومشهورين مثل سليمان، ولكنه يعني أننا عندما يكون لله الأولوية في حياتنا، فإن الحكمة التي يمنحنا إياها، نستمكننا من أن نحيا حياة هائلة. ^{١٢: ١} كان غنى سليمان مثيراً للإعجاب، ففي هذه الحالة الخاصة، كان رمزاً لبركة الله في حياته، وكذلك جزاء طلبه حكمة الله. وقد جاء الرب يسوع المسيح ليتمم وعد الله لداود بملكوت أبدي، والفوائد الروحية لملك المسيح، أكثر إثارة للإعجاب من كل فوائد سليمان المادية. فحكمة سليمان كانت محدودة، وقد ضاعت ثروته بمضي الزمن، أما حكمة يسوع فأبدية، وكنوزه لا يمكن أن تفرغ. ^{١: ٢} أراد داود أن يبني هيكلًا للرب (٢ صم ٧)، ولكن الله أبى عليه ذلك، لأن داود كان قد سفك دمًا كثيرًا كمحارب. ولكن الله سمح لداود أن يخطط وأن يجهز لبناء الهيكل (أخ ٢٣-٢٦ ؛ ١١: ٢٨-١٣). فاشترى داود

وبعد ذلك كتب أن الحكمة : "أثمن من الجواهر، وكل نفائسك لا تعادلها" (أم ١٥: ٣). ونفس الحكمة التي وهبت لسليمان، متاحة لك، لأن الله ذاته هو الذي يمنحها. فكيف يمكننا أن نكتسب حكمة؟ أولاً : يجب أن نطلب من الله الذي وعد قائلاً : "إن كان أحد منكم بحاجة إلى الحكمة، فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير" (يع ١: ٥). ثانياً : يجب أن نكرس ذواتنا للدراسة وتطبيق كلمة الله، نبع الحكمة السماوية (للاستزادة من المعرفة عن حكمة سليمان، اقرأ الملاحظات على امل ١٠: ٣ ؛ ٩-٦: ٣).

^{١١: ١٢} كان في استطاعة سليمان أن يطلب أي شيء، ولكنه طلب حكمة لحكم الأمة، وقد رضي الله عن كيفية ترتيب سليمان لأولوياته، وأعطاه غنى وثروة وكرامة. كما تكلم الرب يسوع أيضاً عن الأولويات، فقال إننا عندما نضع الله أولاً، فسننال كل ما نحتاج إليه حقيقة

آلاف وست مئة وكيل.

رسالة سليمان إلى حورام ملك صور

وَوَجَّهَ سُلَيْمَانُ رِسَالَةً إِلَى حُورَامَ مَلِكِ صُورَ قَائِلًا: «كَمَا سَبَقَ أَنْ تَعَامَلْتَ مَعَ أَبِي، فَأَرْسَلْتُ لَهُ خَشَبَ أَرَزٍ لِيَبْنِيَ لَهُ قَصْرًا يُقِيمُ فِيهِ، فَهَذَا أَنَا قَدْ عَقَدْتُ الْعَزْمَ عَلَى تَشْيِيدِ هَيْكَلٍ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي لِأَخْصَصَهُ لَهُ، لِأَوْقَدَ أَمَامَهُ بَخُورًا عِطْرًا وَأَقْرَبَ خُبْزَ التَّقْدِيمَةِ الدَّائِمِ وَلِأَضْعِدَ الْمُحْرَقَاتِ صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَفِي السَّبُوتِ وَمَطَالِعِ الشُّهُورِ وَمَوَاسِمِ أَعْيَادِ إِلَهِنَا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَفْعَلُوا إِلَى الْأَبَدِ. ° وَالْهَيْكَلُ الَّذِي أَنَا مُزِمِعٌ عَلَى بِنَائِهِ هُوَ هَيْكَلٌ عَظِيمٌ، لِأَنَّ إِلَهَنَا أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ الْأَلِهَةِ. ١ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ حَقًّا أَنْ يَبْنِيَ لَهُ هَيْكَلًا لِأَنَّ السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءَ السَّمَاوَاتِ لَا تَسَعُهُ! وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَبْنِيَ لَهُ هَيْكَلًا إِلَّا لِيَكُونَ لَهُ هَيْكَلًا لِإِنْقَادِ الْبُخُورِ فِي حَضْرَتِهِ! ٢ قَالَانَ أَرْسَلْتُ لِي رَجُلًا حَادِقًا فِي فُنُونِ صِنَاعَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ وَالْحَدِيدِ، وَفِي صِنَاعَةِ الْقَمَاشِ الْأَزْرَقِ وَالْبَتَفْسَجِيِّ وَالْأَحْمَرِ، وَمَاهِرًا فِي حِرْفَةِ النَّقْشِ، لِيَعْمَلَ مَعَ الصَّنَاعِ الْمَهَرَّةِ الْمُتَوَافِرِينَ لَدَيَّ فِي يَهُودَا وَفِي أُورُشَلِيمَ مِمَّنْ اخْتَارَهُمْ أَبِي دَاوُدُ. ٣ وَذَوَّدَنِي بِخَشَبِ أَرَزٍ وَسَرَوٍ وَصَنْدَلٍ مِنْ لُبْنَانَ، لِأَنِّي أَعْرِفُ أَنَّ رِجَالَكَ مَاهِرُونَ فِي قَطْعِ خَشَبِ لُبْنَانَ، فَيَتَعَاوَنَ رِجَالِي مَعَ رِجَالِكَ.

٣:٢

١:١٤

٤:٢

٧:٣٠ ١٣:٢٥

٥:٢

٢٥:١٦

٦:٢

٢٧:٨

٧:٢

١٦:٢٢

إسرائيل دراية كبيرة بالزراعة، ولكنهم لم يعرفوا إلا القليل عن الصناعة، ولذلك استعانوا بأناس مهرة في هذا المجال، وليس من الخطأ استئجار متخصصين دنيويين لأجل عمل الله، فهو يوزع المواهب الطبيعية كما يشاء. فعندما نستأجر مقاولين دنيويين لبناء أو ترميم مباني الكنيسة، فإننا بذلك نعترف بأن الله يمنح المواهب بسخاء، كما قد تتاح لنا بذلك الفرصة للشهادة للآخرين عن الله.

الأرض للهيكل (٢ صم ٢٤: ١٨-٢٥ ؛ ١ أخ ٢٢: ١)، وجمع معظم مواد البناء (١ أخ ٢٢: ١٤-١٦)، وأخذ الخطط من الله (١ أخ ٢٨: ١١، ١٢). وكانت مسئولية سليمان أن ينفذ هذه الخطط، وقد أصبحت مهمته أسهل بتجهيزات أبيه الشاملة. ويمكن أن يتقدم عمل الله متى قامت الأجيال الأكبر بتمهيد الطريق للأجيال الأصغر.

٢: ٤ الاحتفال فرصة للفرح، ولا شك في أن تذكر أفضال الله لشعبه، سبب للفرح. لقد أراد الله أن يحتفل بنو إسرائيل في أوقات منتظمة لأن الشعب كان كثير النسيان، وسريع الزيفان وراء آلهة أخرى. ونحن نستخدم الاحتفالات في الكنيسة لتذكر فضل الله، لأن ذاكرتنا ضعيفة، فأعياد الميلاد والقيامة وغيرها من المناسبات إنما لتساعدنا على تذكر ما فعله الله لكل شعبه. ونساهم في هذه الاحتفالات بشكرنا لله، لما عمله معنا في الماضي، فالاحتفال مع الشكر يضيف على حياتنا الروحية قوة وحيوية.

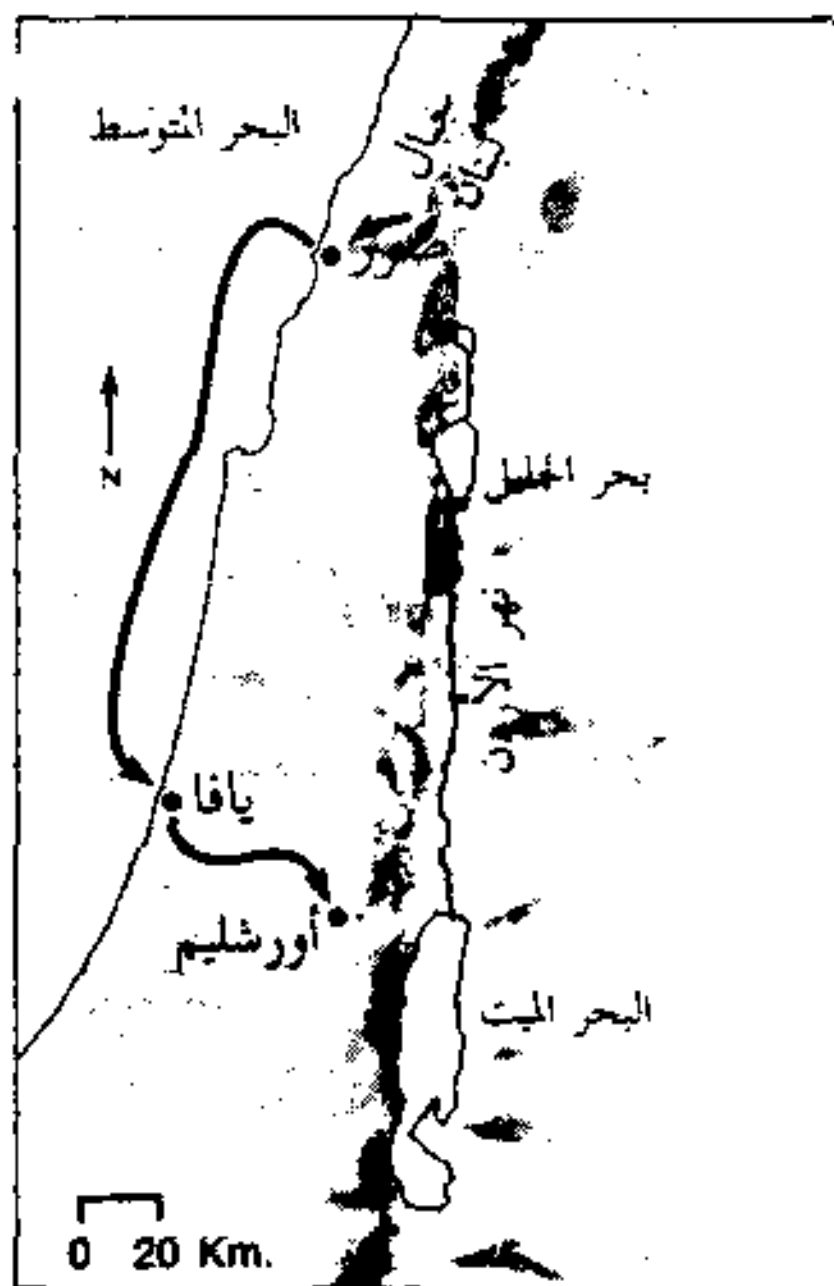
٢: ٤-١١، ١٢ مع أن الملك حيرام كان أحد حلفاء وأصدقاء داود وسليمان، إلا أنه كان حاكماً لأمة تعبد آلهة كثيرة، وكان حيرام سعيداً بإرساله المواد لبناء الهيكل، وقد استخدم داود وسليمان، كلاهما، هذه الفرصة لشهادة لله الواحد الحقيقي.

٧: ٢ لماذا استخدم سليمان صناعات غرباء؟ كان لبني

شحن السفن

لنقل المواد

طلب سليمان من حيرام ملك صور أن يمدّه بالمواد اللازمة والصناعات المهرة للمساعدة في بناء هيكل الله في أورشليم. وكانت الخطة تشمل قطع أخشاب الأرز على جبال لبنان، وجعلها أرماتاً تطفو على سطح البحر إلى يافا، ثم تنقل برّاً إلى أورشليم بأقصر الطرق وأيسرها.



وَلِيَجْهَظُوا لِي خَشَباً وَفِيراً، لِأَنَّ الْهَيْكَلَ الَّذِي عَزَمْتُ عَلَى بَنَائِهِ هُوَ هَيْكَلٌ عَظِيمٌ وَمُدْهَشٌ، وَأَنَا أَدْفَعُ أَجْرَةَ قَاطِعِي الْخَشَبِ: عِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ مِنَ الْحِنْطَةِ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ كَيْسٍ مِنَ الشَّعِيرِ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَثٍّ خَمْرٍ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَرْمِيلٍ زَيْتٍ».

جواب حورام

«فَأَجَابَهُ حُورَامُ مَلِكُ صُورَ فِي رِسَالَةٍ قَائِلًا: «لِأَنَّ الرَّبَّ أَحَبَّ حَقًّا شَعْبَهُ وَلَاكَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا. «فَتَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي رَزَقَ دَاوُدَ الْمَلِكَ ابْنًا حَكِيمًا مُتَمَيِّزًا بِالْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ لِيُبْنِيَ هَيْكَلًا لِلرَّبِّ وَقَصْرًا لِنَفْسِهِ. «وَهَا أَنَا أُرْسِلُ الْآنَ رَجُلًا خَادِقًا خَبِيرًا هُوَ حُورَامُ أَبِي، «أَنْ أَمْرَأَةً مِنْ سِنِيطِ دَانَ، مُتَزَوِّجَةً مِنْ رَجُلٍ صُورِيٍّ، بَارِعٍ فِي صِنَاعَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ وَالْخَشَبِ وَالْقَمَاشِ الْأَزْرَقِ وَالْبَنَفْسَجِيِّ وَالْكُتَّانِ وَالْأَخْمَرِ وَسَائِرِ فُنُونِ النَّقْشِ، وَتَنْفِيذِ مَا يُعْهَدُ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ رُسُومَاتٍ، فَيَعْمَلُ حُورَامُ هَذَا جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ مَعَ صُنَاعِكَ وَصُنَاعِ سَيِّدِي دَاوُدَ أَبِيكَ. «أَمَّا الْحِنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَالزَّيْتُ وَالْخَمْرُ الَّتِي ذَكَرَهَا سَيِّدِي، فَلْيَبْعَثْ بِهَا مَعَ رِجَالِهِ. «وَنَحْنُ نَقُومُ بِقَطْعِ الْخَشَبِ مِنْ لُبْنَانَ، عَلَى مِقْدَارِ حَاجَتِكَ، وَنَنْقُلُهُ إِلَيْكَ أَرْمَاتًا عَائِمَةً عَلَى الْبَحْرِ إِلَى مِينَاءِ يَافَا. وَمِنْ هُنَاكَ يَتِمُّ حَمْلُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ».

«وَأَخَصَى سُلَيْمَانُ جَمِيعَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَبُوهُ قَدْ سَبَقَ فَأَخْصَاهُمْ، فَوَجَدَهُمْ مِئَةً وَثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ، «مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفَ حَمَالٍ، وَثَمَانُونَ أَلْفَ نَحَّاتٍ لِقَطْعِ حِجَارَةِ الْجَبَلِ، وَثَلَاثَةُ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ أَقَامَهُمْ وَكَلَاءٌ لِلْإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ».

بناء الهيكل

وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي بَيْتِ دَرُزِ أَرْنَانَ الْيُوسِيِّ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى جَبَلِ الْمُرْيَا، حَيْثُ تَرَأَى الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِيهِ، وَحَيْثُ وَقَعَ اخْتِيَارُ دَاوُدَ عَلَى مَكَانِ

الوثنيين الذين لم يُطردوا من الأرض في أيام يشوع (يش ٢٣: ٩-٢٧؛ قض ١: ٢١-٣٣؛ مل ٩: ٢٠-٢١). ويضع الكتاب المقدس شرائع محددة لمعاملة العبيد معاملة عادلة (لا ٣٩: ٢٥-٥٥). ولذلك لا بد أن سليمان لم يعاملهم بصرامة، كما كان يمكن أن تفعل الأمم الأخرى. لقد كانوا نسل شعوب شريرة، كان يجب القضاء عليهم نهائيًا من قبل لشركهم. والأرجح أن ما عمله سليمان معهم، لم يكن أمراً دائماً، بل اقتصر على فترة بناء الهيكل.

١: ٣ بني سليمان هيكلًا دائماً على جبل المريا ليحل محل الخيمة المتنقلة (التي كانت وقفت في جبعون)، والتي رافقت بني إسرائيل في البرية. وكان جبل المريا هو

٩: ٨، ٢ لم يكن لدى بني إسرائيل أخشاب كثيرة، ولكن لبنان، وهي أمة صغيرة على ساحل البحر، كان بها أفضل غابات الأرز في الشرق الأوسط، كما كانت لبنان، بدورها، تستورد كميات كبيرة من الطعام من بني إسرائيل. وهكذا عقد الملكان معاهدة تجارية، أفادت منها الأمتان.

١٣: ٢ تمنح الوزنات الطبيعية لجميع الناس لإتمام مقاصد الله، ونحن لا نعلم إذا ما كان حورام أبي قد خدم الله (وكان نصف يهودي)، ولكننا نعلم أنه كان موهوباً من الله لعمل ما.

١٨، ١٧: ٢ لماذا أجبر سليمان الأجانب المقيمين في مملكته، على أن يصبحوا عبيداً؟ كان هؤلاء الأجانب نسل الأمم

الهيكل. ^١ وشرع في البناء في اليوم الثاني من الشهر الثاني من السنة الرابعة لحكمه. ^٢ أما الهيكل الذي أنشأه سليمان فكان ستين ذراعاً (نحو ثلاثين متراً) طولاً وعشرين ذراعاً (نحو عشرة أمتار) عرضاً. ^٣ وكان طول الرواق القائم أمام الهيكل عشرين ذراعاً (نحو عشرة أمتار) معادلاً لعرض الهيكل، وارتفاعه مئة وعشرين ذراعاً (نحو ستين متراً)، وقد غشاه من الداخل بالذهب النقي. ^٤ وعطى الجدران الداخلية بخشب السرو وغشاه بذهب نقي، نقش عليها أشكال نخيل وسلاسل. ^٥ وجعل الهيكل فرصعة بحجارة كريمة، أما الذهب المستخدم فكان من ذهب قروايم. ^٦ وغشى أخشاب البيت وعتباته وحوائطه ومصاريعه بذهب ونقش كروبيم على الجدران. ^٧ وشيد محراب قدس الأقداس فكان طوله مساوياً لعرض الهيكل، فكان مربع الشكل، طوله يعادل عرضه، عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً (أي نحو عشرة أمتار في عشرة أمتار)، وغشاه بست مئة وزنة (نحو واحد وعشرين ألفاً وست مئة كيلو جرام) من الذهب النقي. ^٨ وكان وزن مسامير الذهب خمسين شاقلاً (نحو ست مئة جرام)، وغشى أجزاءه العليا بالذهب.

سبك الكروبيم

^٩ وصاغ سليمان كروبيين (وهما تمثالان لملاكين) غشاهما بذهب، ووضعهما في قدس الأقداس. ^{١٠} وكان طول كل جناح من أجنحة الكروبيين خمس أذرع (نحو مترين ونصف المتر)، فكانت في جملتها عشرين ذراعاً (نحو عشرة أمتار). ^{١١} ومس طرف جناح الكروبيم الخارجي جدار الهيكل أما طرفه الداخلي فتلامس مع طرف جناح الكروبيم الآخر. ^{١٢} وكذلك مس طرف جناح الكروبيم الثاني الخارجي جدار الهيكل أما طرف الجناح الداخلي فتلامس مع طرف جناح الكروبيم الأول الداخلي. ^{١٣} وكان هذان الكروبان منتصبين على أرجلهم في مواجهة المحراب بأسطین أجنحتهما على امتداد عشرين ذراعاً (نحو عشرة أمتار).

صنع الحجاب

^{١٤} وصنع الحجاب (الفاصل بين المحراب وبقية الهيكل) من قماش أزرق اللون وبنفسجي وأحمر وكثان، طرز عليه رسم الكروبيم.

إقامة العمودين

^{١٥} وأقام أمام الهيكل عمودين، طول كل منهما خمس وثلاثون ذراعاً (نحو سبعة عشر

لا يستطيع إنسان أن يبني لله بيتاً يليق به (٦:٢)، كان هذا الهيكل أفضل ما يمكن أن يصنمه إنسان. لقد كانت العناية والدقة والفن، نوعاً من العبادة. ومع أن كنيسة بسيطة تكفي لأن تكون مكاناً للصلاة والاجتماع بالله، لكن ليس من الخطأ إقامة مكان جميل للعبادة.

نكان الذي منع فيه الله إبراهيم من تقديم اسحق ذبيحة (١٨-١:٢٢). وقد اشترى داود الأرض، عندما كانت مجرد بيدر (ارجع إلى ٢ صم ٢٤:١٥-٢٥، بلحوظة على ١ أخ ١:٢٢).
١:٣ لماذا زين الهيكل بكل هذه الزخارف؟ مع أنه

مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ، وَضَعَ عَلَيْهِمَا تَاجَيْنِ. أَرْتَفَاعُ كُلِّ مِنْهُمَا خَمْسُ أَذْرُعَ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). ^{١٦} وَصَنَعَ سَلَاسِلَ مَضْفُورَةً مُمَازِلَةً لِسَلَاسِلِ الْمِخْرَابِ وَضَعَهَا عَلَى رَأْسِي الْعَمُودَيْنِ، كَمَا صَنَعَ مِئَةً رُفْمَانَةٍ غَلَّقَهَا بِالسَّلَاسِلِ. ^{١٧} وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ أَمَامَ الْهَيْكَلِ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَدَعَاهُ يَاكِينُ، وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ وَدَعَاهُ بُوعَزُّ.

١٦:٣
٢٠:١٧

مذبح النحاس

وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مَذْبَحَ النُّحَاسِ، طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أُمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أُمْتَارٍ) وَأَرْتِفَاعُهُ عَشْرُ أَذْرُعَ (نَحْوُ خَمْسَةِ أُمْتَارٍ).

١:٤
٦:١١

سبك البركة

وَسَبَكَ بِرْكَةً مِنَ النُّحَاسِ مُسْتَدِيرَةً طُولُ قُطْرِهَا مِنْ حَافَتِهَا إِلَى حَافَتِهَا عَشْرُ أَذْرُعَ (نَحْوُ خَمْسَةِ أُمْتَارٍ) وَأَرْتِفَاعُهَا خَمْسُ أَذْرُعَ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَطُولُ مُحِيطِهَا ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ مِثْرًا). ^٢ وَقَدْ سَبَكَ بِشَكْلِ دَائِرِيٍّ، وَكَجُزءٍ مِنْهَا، تَحْتَ أَسْتِدَارَةٍ مُحِيطِهَا، صَفَانِ مِنَ الْقِثَاءِ بِمِقْدَارِ عَشْرِ قِثَاءَاتٍ لِكُلِّ ذِرَاعٍ (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرٍ)، وَقَدْ سَبَكَتْ كَجُزءٍ مِنَ الْحَوْضِ. ^٣ وَكَانَتِ الْبِرْكَةُ قَائِمَةً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا، يَتَجَّهُ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا بِرُؤُوسِهَا نَحْوَ الشَّمَالِ، وَثَلَاثَةٌ أُخْرَى نَحْوَ الْغَرْبِ، وَثَلَاثَةٌ ثَالِثَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَالثَّلَاثَةُ الْآخِرَةُ نَحْوَ الشَّرْقِ، وَالْبِرْكَةُ تَرْتَكِزُ عَلَى أَعْجَازِهَا الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الدَّخْلِ. ^٤ وَبَلَغَ سُمْكُ جِدَارِ الْبِرْكَةِ شِبْرًا، وَصُنِعَتْ حَافَتُهَا عَلَى شَكْلِ كَاسِ زَهْرِ الشُّوسَنِ، وَكَانَتْ تَتَّسِعُ لِثَلَاثَةِ آلَافِ بَثْ (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَخَمْسِ مِئَةِ لِثْرٍ).

صنع الأحواض والمناثر والموائد

وَصَنَعَ عَشْرَةَ أَحْوَاضٍ لِعَسَلِ مَا يَقَرَّبُونَهُ كَمُخْرَقَاتٍ، أَقَامَ خَمْسَةً مِنْهَا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسَةً عَنِ الشَّمَالِ. أَمَّا الْبِرْكَةُ فَقَدْ خُصِّصَتْ لِاغْتِسَالِ الْكَهَنَةِ.

٦:٤
١٨:٣٠

^٥ وَصَاغَ عَشْرَ مَنَائِرٍ ذَهَبٍ بِمُوجِبِ الْمَوَاصِفَاتِ الْمَوْضُوعَةِ لَهَا، وَنَصَبَهَا فِي الْهَيْكَلِ: خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ الشَّمَالِ.

٧:٤

٤٠:٣١، ٣٥

^٦ وَكَذَلِكَ صَنَعَ عَشْرَ مَوَائِدَ وَضَعَهَا فِي الْهَيْكَلِ خَمْسَةً عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسَةً عَنِ الشَّمَالِ. كَمَا صَنَعَ مِئَةً مِنْضَحَةٍ مِنْ ذَهَبٍ.

^٧ وَبَنَى قِنَاءَ الْكَهَنَةِ وَالِدَّارِ الْعَظِيمَةِ مَعَ مَصَارِيْعِهَا الَّتِي غَشَّاهَا بِالنُّحَاسِ. ^٨ أَمَّا الْبِرْكَةُ فَقَدْ

٩:٤
٣٦:٦

كانت له نتائج رائعة. فعندما يعطي الله تعليمات معينة، فيجب تنفيذها بكل دقة. وهناك أوقات تحتاج إلى الابتكار واستخدام أفكارنا، ولكن بحيث لا تضيف أو تغيّر أو تناقض أي توجيه معين قد أعطاه الله لنا في الكتاب المقدس. فلا تعجب للنتائج الهزيلة في حياتك الروحية إن كنت لا تطلب توجيهات الله، وتتبعها بكل دقة. ٣:٦

٦:٤ لماذا بُني كل شيء في الهيكل بهذه الضخامة؟ كان الحجم الكبير والأعداد العظيمة لازمة لتسع لجموع الآلاف الذين يزورونه في الأعياد، مثل عيد الفصح (١٣:٣٠). كما أن الذبائح اليومية العديدة (٦:٥) كانت تستلزم عدداً كبيراً من الكهنة، وكمية ضخمة من المهمات.

٧:٤ لقد نفذ حورام أبي تعليمات الله بكل دقة، مما

أَثْبَتَهَا فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ فِي الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ.
خلاصة

«وَعَمِلَ حُورَامُ الْقُدُورَ وَالرُّفُوشَ وَالْمَنَاضِحَ. وَأَكْمَلَ كُلَّ مَا طَلَبَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِإِثْمَامِ الْهَيْكَلِ: ^{١٢}الْعَمُودَيْنِ وَكَرْتَيِ التَّاجِينَ الْقَائِمَتَيْنِ عَلَى قِمَّتَيِ الْعَمُودَيْنِ، وَالشَّبَكَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تُغَطِّيَانِ كُرْتَيِ التَّاجِينَ. ^{١٣}وَالرُّمَّانَاتِ الْأَرْبَعَ مِثَّةَ الْمُعَلَّقَةِ بِالشَّبَكَتَيْنِ،

الطاعة الكاملة	من؟	وصية الله	العصيان	النتيجة
لقد نفذ سليمان وعياله تعليمات الله (٧:٤) وكانت النتيجة أن الله بارك لعمل في الهيكل فتم بكل تفاصيله. وإليك بعض الأمثلة: (١) لأناس في الكتاب لم يتبعوا توجيهات الله تماماً. (٢) العواقب التي نتجت عن ذلك، فلا تكفي إطاعة الله بنصف قلب.	آدم وحواء نساداب وأبيهو	لا تأكلا من شجرة معرفة الخير والشر. (تك ٢:١٦، ١٧) يجب أن تؤخذ النار للذبيحة من المصدر المحدد. (لا ١٢:٦، ١٣) "أمر الصخرة ... أن تعطي ماءها". (عد ٨:٢٠) اقض على عماليق تماماً. (اصم ٣:١٥)	جربهما الشيطان فأكلا. (تك ١:٣-٦) استخدما ناراً غير مقدسة لذيحتهما. (لا ١:١٠) ضرب الصخرة بعصاه مرتين. (عد ١١:٢٠) عفا عن الملك واحتفظ بجزء من الغنائم. (اصم ٨:١٥، ٩) لمس تابوت العهد. (اصم ٦:٦) دخل إلى القدس في الهيكل، وهو ما لم يكن مسموحاً به إلا للكهنة. (أخ ٢٦:١٦-١٨).	طُردا من جنة عدن، وأصبح كل الجنس البشري تحت حكم الألم والموت. (تك ٣:٢٤؛ رو ٥:١٢) ماتا في الحال. (لا ٢:١٠) لم يُسمح له بالدخول إلى أرض الموعد. (عد ١٢:٢٠) وعد الله بإنهاء ملكه. (اصم ١٦:١٥-٢٦) مات في الحال. (اصم ٢:٦) صار أبرص. (أخ ٢٦:١٩)
عزرا	عزرا	لم يكن مسموحاً إلا للكاهن أن يلمس أثاث الخيمة. (عد ١٥:٤) لم يكن يقدم بخوراً في الهيكل إلا للكهنة. (عد ٣٩:١٦، ٤٠؛ ٧:١٨)	دخل إلى القدس في الهيكل، وهو ما لم يكن مسموحاً به إلا للكهنة. (أخ ٢٦:١٦-١٨).	

من العبادة يظل كما هو، وهو تقديم الإكرام والتسبيح لله. ويجب ألا نخلط أبداً بين عبادتنا لله، والأشياء التي نستخدمها لمعاونتنا على العبادة.

كانت القدور والرفوش والمناشل والمناضح، أدوات للعبادة، ولم نعد نستخدمها الآن. ومع أن الوسائل التي نستخدمها للمساعدة في العبادة قد تغيرت، فإن الغرض

صَفَيْنِ لِكُلِّ شَبَكَةٍ لِتُعْطِيَ كُرْتِي التَّاجِينَ الْقَائِمَتَيْنِ عَلَى قِمَّتَي الْعَمُودَيْنِ.

^{١٤}كَذَلِكَ صَنَعَ الْقَوَاعِدَ وَأَحْوَاضَهَا الْمُرْتَكِزَةَ عَلَيْهَا. ^{١٥}وَالْبِرْكَةَ الْقَائِمَةَ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا، ^{١٦}وَالْقُدُورَ وَالرَّفُوشَ وَالْمَنَاشِلَ، وَكُلَّ أَوَانِيهَا. وَقَدْ صَنَعَ حُورَامُ هَذِهِ كُلَّهَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنْ نُحَاسٍ مَضْقُولٍ، لِتَكُونَ فِي الْهَيْكَلِ. ^{١٧}فِي غُورِ الْأَزْدَنْ حَيْثُ سَبَكَهَا فِي أَرْضِ الْخَرْزَفِ بَيْنَ سَكُوتَ وَصَرْدَةَ.

^{١٨}وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ كُلَّ هَذِهِ الْأَيَّةِ الْكَثِيرَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْسُبَ وَزْنَ النُّحَاسِ. ^{١٩}وَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِصُنْعِ آيَةٍ بَيْتِ اللَّهِ، وَمَذْبَحِ الذَّهَبِ وَمَوَائِدِ خُبْزِ التَّقْدِمَاتِ، ^{٢٠}وَالْمَنَائِرِ وَسُرُجِهَا الْمُضِيئَةِ دَائِمًا أَمَامَ الْمِحْرَابِ بِمُقْتَضَى نَصِّ الشَّرِيعَةِ، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٢١}وَالْأَزْهَارَ وَالسُّرُجَ وَالْمَلَاقِطَ، كُلَّهَا صُنِعَتْ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. ^{٢٢}كَمَا سَبَكَتِ الْمَقَاصِ وَالْمَنَاضِحُ وَالصُّحُونُ وَالْمَجَامِيرُ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. وَكَذَلِكَ صُنِعَ بَابُ الْهَيْكَلِ وَمَصَارِيْعُ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ وَمَصَارِيْعُ الْقَاعَةِ الرَّئِيسِيَّةِ مِنْ ذَهَبٍ.

وَأَكْتَمَلَ جَمِيعُ الْعَمَلِ الَّذِي قَامَ بِهِ سُلَيْمَانُ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَآتَى بِكُلِّ مَدَّخَرَاتِ دَاوُدَ أَبِيهِ الَّتِي كَرَسَهَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ، وَجَعَلَهَا فِي مَخَازِنِ بَيْتِ اللَّهِ.

الاحتفال بإدخال التابوت إلى الهيكل

^١حِينَئِذٍ دَعَا سُلَيْمَانُ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَالْعَائِلَاتِ إِلَى أُورُشَلِيمَ،

للمسيح، فقد قال المسيح، في العهد الجديد، إنه أتى ليتمم الشريعة، لا لينقضها. ويستخدم سفر العبرانيين (١: ٨، ٢ : ١١: ٩، ١٢) طقوس الهيكل لتفسير ما عمله المسيح عندما مات لأجلنا. (٦) كان شهادة لبراءة الإنسان وابتكاره، عندما يلهمه جمال صفات الله، فقد كرس الشعب نفسه للقيام بإنجازات رائعة في الهندسة والعلم والفن، حمداً له. (٧) كان مكاناً للصلاة، فكان الناس يستطيعون صرف وقت في الصلاة لله.

١: ٥-٣ استغرق بناء الهيكل سبع سنوات. ويذكر سفر الملوك الأول (٣٨: ٦)، أنه قد تم بناء الهيكل في نوفمبر من السنة الحادية عشرة للملك سليمان (٩٥٩ ق.م.)، لأنه في (٢ أخ ٣: ٥) يذكر أن شعائر التدشين جرت في أكتوبر، فلا بد أنها جرت إما قبل شهر واحد من إكمال بناء الهيكل أو بعد إكمال بناء الهيكل بأحد عشر شهراً.

٢: ٥ كانت الخيمة في مدينة داود في خيمة خاصة أقامها داود ليضع فيها تابوت الله (٢ صم ١٧: ٦)، فلم تكن هي الخيمة الأصلية التي أقامها موسى في البرية، إذ كانت خيمة البرية قائمة في جبعون (١ أخ ٣٩: ١٦).

٢٢: ٤ تبين كل هذه التفاصيل المتعلقة بالهيكل، مدى اهتمام بني إسرائيل بأمور العبادة (ارجع إلى الملاحظة على ١: ٣). كما أنها كانت مرشداً للقراء الأوائل لسفر أخبار الأيام الثاني، الذين كانوا يبنون هيكلًا جديدًا في نفس الموقع (عز ٣: ٨ - ١٥: ٦)، بعد أن كان هيكل سليمان قد دمره البابليون (٢ مل ٢٥).

١: ٥ لماذا كل هذا التركيز على الهيكل في العهد القديم. (١) كان رمزاً للسلطة الدينية، فكان وسيلة الله لتركيز العبادة في اورشليم لضمان استمرار العقيدة الصحيحة على مدى أجيال كثيرة. (٢) كان رمزاً لقداسة الله، فالجو الجميل في الهيكل، كان يوحي باحترام الله وورعته؛ وكان إطاراً للكثير من رؤى الأنبياء. (٣) كان رمزاً لعهد الله مع بني إسرائيل، فقد حفظ الهيكل الشعب ملتقاً حول شريعة الله (فقد كان لوحا الشريعة محفوظين في الهيكل داخل التابوت)، وليس حول بطولات الملوك، فكان مكان حضور الله الخاص وسط شعبه. (٤) كان رمزاً للغفران، فقد كان رسم الهيكل وأثاثه وطقوسه، دروساً إيضاحية لكل الشعب، تذكرهم بخطورة الخطية، والعقاب الذي تستوجبه الخطية، وحاجتهم إلى الغفران. (٥) كان يُعَدُّ الشعب

لِيَحْضُرُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ صِهْيُونِ مَدِينَةِ دَاوُدَ. ^٢ فَالْتَفَّ حَوْلَ الْمَلِكِ جَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ فِي أَثْنَاءِ عِيدِ الْمَظَالِ الْوَاقِعِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ. ^٣ وَبَعْدَ أَنْ حَضَرَ جَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، حَمَلَ اللَّاوِيُّونَ التَّابُوتَ. ^٤ وَنَقَلَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ أَيْضاً خِيْمَةَ الْاجْتِمَاعِ وَسَائِرَ آيَةِ الْقُدْسِ الَّتِي فِي الْخِيْمَةِ. ^٥ وَشَرَعَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ الْحَاضِرِينَ الْمُحْتَشِدِينَ أَمَامَ التَّابُوتِ يَذْبَحُونَ مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ. ^٦ وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ الْهَيْكَلِ فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، تَحْتَ جَنَاحَيْ الْكُرُوبَيْنِ، ^٧ الَّذِينَ كَانَا بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا فَوْقَ مَوْضِعِ التَّابُوتِ مُظْلِلَيْنِ التَّابُوتَ وَعِصِيَّهُ. ^٨ وَسَحَبُوا أَطْرَافَ الْعِصِيِّ فَبَدَتْ رُؤُوسُهَا فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ أَمَامَ الْمِحْرَابِ وَلَمْ يَسْبِقْ أَنْ شُوهِدَتْ خَارِجَةً مِنْ حَلَقَاتِهَا وَهِيَ مَا بَرَحَتْ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^٩ وَلَمْ يَكُنِ التَّابُوتُ يَضُمُّ سِوَى لَوْحِي الْحَجَرِ اللَّذَيْنِ وَضَعَهُمَا مُوسَى هُنَاكَ فِي حُورَيْبٍ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَدَى خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ.

^{١٠} ثُمَّ خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ. وَكَانَ جَمِيعُ الْكَهَنَةِ الْحَاضِرِينَ قَدْ تَقَدَّسُوا بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ الْفِرْقِ الَّتِي يَنْتُمُونَ إِلَيْهَا. ^{١١} وَلَيْسَ اللَّاوِيُّونَ الْمُغَنُّونَ أَجْمَعُونَ كَثَانًا، وَعَلَى رَأْسِهِمْ آسَافُ وَهَيْمَانُ وَيَدُوثُونُ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَقْرِبَاؤُهُمْ، وَزَاحُوا يَغْرِفُونَ عَلَى الصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ وَهُمْ وَاقِفُونَ شَرْقِيَّ الْمَذْبَحِ، يُرَافِقُهُمْ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ كَاهِنًا يَنْفُخُونَ بِالْأُبُوقِ. ^{١٢} وَعِنْدَمَا تَنَاعَمَتِ أَصْوَاتُ الْأُبُوقِ وَالْمُغَنِّينَ وَكَانَتْ صَوْتُ وَاحِدٍ يَتَغَنَّى بِحَمْدِ الرَّبِّ وَتَسْبِيحِهِ، أَرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْغِنَاءِ، مَضْحُوبَةً بِنِعَمَاتِ الْأُبُوقِ وَعَزْفِ الصُّنُوجِ مُرْتَمِينَ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «الرَّبُّ صَالِحٌ وَرَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ». ^{١٣} فَأَمْتَلَا الْهَيْكَلُ سَحَابًا. ^{١٤} وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ الْقِيَامَ بِالْخِدْمَةِ بِسَبَبِ السَّحَابِ لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَ الْهَيْكَلَ.

١٠:٥
١١:١٠
١٢:١٠
١٣:٥

١١:٥
١٢:١٠
١٣:٥
١٤:٥

١٣:٥
١٤:٥
١٥:٥

١٤:٥
١٥:٥

١٢:١١:٥ كان قدس الأقداس هو أقصى حجرة في الهيكل، حيث وضع التابوت الذي يرمز لحضور الله وسط شعبه. وكانت القاعدة أنه لا يستطيع الدخول إلى هذه الحجرة إلا رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة، في يوم الكفارة. أما في هذه المناسبة الفريدة، فقد دخل العبيدون من الكهنة إلى قدس الأقداس، لوضع التابوت في مكانه الجديد. وقد سبّح اللاويون الله عند خروج هؤلاء الكهنة من قدس الأقداس، لأنهم عرفوا حينئذ أن الله قد رضي عن المكان الجديد للتابوت (١٤:٥).

١٣:٥ بدأت الخدمة الأولى في الهيكل، بتعظيم الله والاعتراف بحضوره وصلاحه. ويجب أيضاً، بنفس الطريقة، أن تبدأ عبادتنا بإدراك محبة الله. سبّح الله أولاً، وعندئذ تكون مستعداً لرفع احتياجاتك إليه. فتذكر محبة الله ورحمته، يجعل العبادة اليومية، عبادة حياة. والمزمور المئة والسابع مثال لكيفية تذكر داود مراحم الله.

٣:٥ كان عيد المظال تذكيراً لحماية الله لبني إسرائيل وهم مرتحلون في البرية. فكان الهدف من هذا العيد السنوي، أن يجدد بنو إسرائيل التزامهم لله وثقتهم في قيادته وحمايته. وقد تزامن العيد وقتئذ مع تدشين الهيكل. وعندما كان الشعب يذكرون ارتحالهم في البرية حيث عاش أسلافهم في خيام، كان يزيد من شكرهم إتمام بناء الهيكل الرائع.

٩:٥ جمعت بعض أسفار الكتاب المقدس، بوحى من الله، من مصادر أخرى. ولأن سفر أخبار الأيام الأول والثاني يغطيان قروناً كثيرة، فقد جمعتهما شخص واحد من عدة مصادر. وعبارة: "وهي ما برحت هناك إلى هذا اليوم"، أخذت عن مصدر كتب قبل سبي يهوذا في عام ٥٨٦ ق.م. ومع أن سفر أخبار الأيام لجمعها بعد السبي، وبعد تدمير هيكل سليمان، فقد وجد الكاتب أنه من الأفضل أن يترك العبارة كما هي في الأصل.

خطبة سليمان

عندئذ قال سليمان: «قال الرب إنه يسكن في الضباب. ولكنني بنيت هيكلاً رافعاً، مقراً لسكنك إلى الأبد». ثم التفت الملك إلى كل جمهور إسرائيل المائل هناك وباركهم، وقال: «تبارك الرب إله إسرائيل الذي حقق اليوم ما وعد به داود أبي قائلاً: منذ أن أخرجت شعبي إسرائيل من مصر لم أختَر مدينة من بين مدن جميع أسباط إسرائيل لبناء هيكل يكون عليه اسمي هناك، ولا اضطفت رجلاً يملك على شعبي إسرائيل سوى أورشليم ليكون اسمي فيها، وداود ليحكم على شعبي إسرائيل. وقد نوى أبي داود أن يبنى هيكلاً لاسم الرب إله إسرائيل. فقال الرب له: لقد أحسنت إذ نويت في قلبك أن تبنى لي هيكلاً. لكن لست أنت من يبنيه، بل أبنتك الخارج من صلبك هو يبنى الهيكل لاسمي. وأوفى الرب بما وعد، فخلفت أنا داود أبي على عرش إسرائيل كما تكلم الرب، وأقمت هذا الهيكل لاسم الرب إله إسرائيل. ووضعت فيه الثابوت الذي يضم عهد الرب الذي أبرمه مع بني إسرائيل».

صلاة سليمان التدشينة

«وانتصب سليمان أمام مذبح الرب، في مواجهة كل جماعة إسرائيل، وبسط يديه، لأن سليمان كان قد صنع منبراً من نحاس أقامه في وسط الدار، طوله خمس أذرع (نحو مترين ونصف المتر)، وعرضه خمس أذرع (نحو مترين ونصف المتر)، وأرتفاعه ثلاث أذرع (نحو متر ونصف المتر)، فوقف عليه أولاً، ثم جثا على ركبتيه في مواجهة كل جماعة إسرائيل، وبسط يديه إلى السماء، وقال: «أيها الرب إله إسرائيل، ليس إله نظيرك في السماء والأرض، أنت يامن تحافظ على عهد الرخمة مع عبيدك السائرين أمامك بكل قلوبهم. ها قد حققت اليوم لعبدك داود كل ما وعدته به، والآن أيها الرب إله إسرائيل أوف بما وعدت به عبدك أبي داود قائلاً: إن هذا أولادك حذوك، ومارسوا شريعتي أمامي، فلن يخلو يوماً عرش إسرائيل من رجل من صلبك يجلس عليه. والآن أيها الرب إله إسرائيل ليتحقق وعذك هذا الذي قطعت له لعبدك داود. لأنه هل يسكن الله حقاً مع الإنسان على الأرض؟ إن كانت السموات بل

٦:٦
أخ ٤:٢٨

١٤:٦

خر ١١:١٥

ث ٩:٧

١٥:٦

أخ ١٠:٢٢

١٦:٦

صم ١٣:٧

أخ ٣:٢٣

١٨:٦

إش ١:٦٦

آخر، على مرأى من شعبه، لأن الركوع كان معناه الخضوع لسلطة أعلى، وقد بين سليمان محبته العظيمة لله واحترامه له، بركوعه أمامه، فقد أثبت بعمله هذا أنه يعترف بأن الله هو الملك الأسمى والسلطة العليا، وقد شجع هذا الشعب على أن يحذو حذوه.

١٨:٦ كان الهيكل مكاناً يستطيع الشعب أن يعبد الله فيه، ولم يكن الله في حاجة إلى هيكل ليسكن فيه، لأن أعلى السموات لا تقدر أن تسعه، ولكن الله كان حاضراً

٣:٦ عندما بارك سليمان الشعب، وقفوا وسليمان يصلي وهو جاث على ركبتيه (١٣:٦). والوقوف والركوع كلاهما من مظاهر الوقار، وهما يجعلاننا أكثر إحساساً بالعبادة، كما تجعل الآخرين يرون أننا نكرم الله. فعندما تقف أو تجثو في الكنيسة أو في الصلاة، لا تجعل من هذه الأفعال مجرد شكليات أملاها التقليد، بل بالحري، دعها تشعل محبتك لله.

١٣:٦، ١٢:٦ كان من غير المألوف أن يركع ملك قدام أحد

السَّمَاوَاتِ الْعُلَى لَا تَسْعُكَ، فَكَمْ بِالْآخَرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ! ^{١٩} فَأَصْغِ إِلَى أَيْتِهَالِ عَبْدِكَ وَإِلَى تَضَرُّعِهِ أَتَيْهَا الرَّبُّ إِلَهِي، وَأَسْتَجِبْ إِلَى أَسْتِغَاثَتِي وَالصَّلَاةِ الَّتِي يَرْفَعُهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ. ^{٢٠} لِتَظَلَّ عَيْنَاكَ هَذَا الْهَيْكَلُ نَهَاراً وَلَيْلاً، هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي قُلْتَ عَنْهُ إِنَّكَ تَضَعُ أَسْمَكَ فِيهِ، لِتَسْتَمِعَ إِلَى الصَّلَاةِ الَّتِي يَتَضَرَّعُ بِهَا عَبْدُكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ^{٢١} وَأَنْصِتْ لِأَيْتِهَالَاتِ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَاسْمَعْ أَنْتَ فِي مَقَرِّ سُكْنَاكَ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَتَى سَمِعْتَ فَأَغْفِرْ (إِثْمًا) ^{٢٢} إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ إِلَى صَاحِبِهِ وَأَوْجِبَ عَلَيْهِ الْيَمِينَ لِیُحْلِفَهُ، فَحَضَرَ لِیُحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ^{٢٣} فَاسْتَمِعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَعْمَلْ وَأَقْضِ بَيْنَ عِبِيدِكَ، إِذْ تَدِينُ الْمُذْنِبَ، فَتُعَاقِبُهُ عَلَى شَرِّهِ وَتُنْصِفُ الْبَارَّ وَتُنْعِمُ عَلَيْهِ حَسَبَ بِرِّهِ. ^{٢٤} وَإِذَا أَنْهَزَمَ شَعْبُكَ أَمَامَ عَدُوِّهِمْ مِنْ جَرَاءِ خَطِيئَتِهِمْ ثُمَّ تَابُوا مُغْتَرِفِينَ بِأَسْمِكَ وَصَلُّوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ^{٢٥} فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَضْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِأَبَائِهِمْ.

^{٢٦} إِذَا أُغْلِقَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَنْحَبَسَ الْمَطَرُ لِأَنَّ الشَّعْبَ قَدْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ، ثُمَّ صَلَّى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مُغْتَرِفًا بِأَسْمِكَ وَأَرْتَدَّ عَنْ خَطِيئَتِهِ لِأَنَّكَ أَنْزَلْتَ بِهِ الْبَلَاءَ. ^{٢٧} فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَضْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلِّمُهُمْ سُبُلَ الْعَيْشِ بِأَسْتِقَامَةٍ، وَأَمْطِرْ غَيْثًا عَلَى أَرْضِكَ الَّتِي وَهَبْتَهَا مِيرَاثًا لِشَعْبِكَ. ^{٢٨} وَإِنْ أَصَابَتْ الْأَرْضَ جَمَاعَةٌ، أَوْ تَفَشَّى فِيهَا وَبَاءٌ، أَوْ أَغْثَرَتْهَا آفَاتُ زَرَاعِيَّةٍ أَوْ جَفَافٌ، أَوْ غَزَاهَا الْجَرَادُ وَالْجُنْدُبُ، أَوْ إِذَا حَاصَرَ الشَّعْبَ عَدُوٌّ فِي مَدِينَةٍ مِنْ مَدَنِهِ، أَوْ حَلَّتْ بِهِ كَارِثَةٌ أَوْ مَرَضٌ، ^{٢٩} فَحِينَ يُصَلِّي أَوْ يَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ أَحَدٌ مِنَ الشَّعْبِ أَوْ شَعْبُكَ كُلُّهُ مُغْتَرِفًا بِخَطِيئَتِهِ وَبِأَسْطَأَ يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا الْهَيْكَلِ ^{٣٠} أَسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرِّ سُكْنَاكَ، وَأَضْفَحْ وَجَارِ كُلِّ إِنْسَانٍ بِمُقْتَضَى

(٣٢:٦، ٣٣)، (٦) الحرب (٣٤:٦، ٣٥)، (٧) العبودية للخطية (٣٦:٦-٣٩). قاله يهتم بكل ما نواجهه، حتى في الظروف الصعبة التي نسيبها لأنفسنا، فهو يريدنا أن نرجع إليه في الصلاة. ٢٦:٦ لماذا افترض سليمان أن امتناع المطر يحدث نتيجة الخطية؟ ليست الخطية بالضرورة هي سبب الكوارث الطبيعية الآن، ولكنها كانت حالة خاصة، فقد عقد الله اتفاقاً خاصاً مع بني إسرائيل، وأن المجاعة قد تأتي نتيجة خطاياهم (تث ٢٨:٢٣، ٢٤).

٣٠:٦ هل شعرت في مرة من المرات، أنك بعيد عن الله، منفصل عنه بسبب مشاعر الفشل، والمشاكل الشخصية؟ يؤكد سليمان في صلاته، حقيقة أن الله مستعد على الدوام أن يسمعنا، ويغفر خطايانا، ويعيد علاقتنا به. قاله ينتظر ويصغي لاعتراقاتنا بالذنب، واستعدادنا لطاعته. فهو مستعد

في الهيكل بصورة خاصة وسط شعبه. ١٨:٦ تعجب سليمان من أن يستطيع الهيكل أن يسع قوة الله، ومن أن الله يريد أن يسكن على الأرض بين أناس خطاة. ونحن نعجب من أن الله، في ابنه يسوع، قد حل بيننا في صورة بشرية ليعلن لنا مقاصده الأزلية، وبعملة هذا كان الله، في محبته، يتنازل للبشر. ويريدنا الله أن نعود، بدورنا، إليه وإلى معرفته، فبذلك فقط نستطيع أن نحبه بكل قلوبنا. فلا تعجب من قوته فحسب، بل اسع إلى معرفته.

١٩:٦-٤٢ كما قاد سليمان الشعب في الصلاة، فإنه طلب من الله أن يستمع لصلواتهم في مختلف المواقف: (١) ارتكاب جريمة (٢٢:٦، ٢٣)، (٢) هجوم عدو (٢٤:٦، ٢٥)، (٣) امتناع المطر (٢٦:٦، ٢٧)، (٤) المجاعة (٢٨:٦-٣١)، (٥) تدفق الغرباء

٢٠:٦
٢١:٦
٢٢:٦

٢٣:٦
٢٤:٦
٢٥:٦
٢٦:٦
٢٧:٦
٢٨:٦
٢٩:٦
٣٠:٦
٣١:٦
٣٢:٦
٣٣:٦
٣٤:٦
٣٥:٦
٣٦:٦
٣٧:٦
٣٨:٦
٣٩:٦
٤٠:٦
٤١:٦
٤٢:٦

٢٨:٦
٢٩:٦
٣٠:٦
٣١:٦
٣٢:٦
٣٣:٦
٣٤:٦
٣٥:٦
٣٦:٦
٣٧:٦
٣٨:٦
٣٩:٦
٤٠:٦
٤١:٦
٤٢:٦

٢٨:٦
٢٩:٦
٣٠:٦
٣١:٦
٣٢:٦
٣٣:٦
٣٤:٦
٣٥:٦
٣٦:٦
٣٧:٦
٣٨:٦
٣٩:٦
٤٠:٦
٤١:٦
٤٢:٦

طُرْقِهِ، لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ، فَأَنْتَ وَخَدَكَ الْمُطَّلِعُ عَلَى دَخَائِلِ النَّاسِ،^{٣١} لَكِنِّي يَتَّقُوكَ وَيَسْلُكُوا فِي سُبُلِكَ كُلَّ الْأَيَّامِ الَّتِي يَحْيَوْنَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِأَبَائِنَا.^{٣٢} وَمَتَى جَاءَ الْغَرِيبُ الَّذِي لَا يَنْتَمِي إِلَى شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَالَّذِي قَدِمَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ الْعَظِيمِ، وَلَا أَجَلَ مَا أَجَرْتَهُ يَدُكَ الْقَوِيَّةُ وَذِرَاعُكَ الْمُقْتَدِرَةُ، وَصَلَى فِي هَذَا الْهَيْكَلِ،^{٣٣} فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرَّ سُكْنَاكَ، وَافْعَلْ كُلَّ مَا يُنَاشِدُكَ بِهِ الْغَرِيبُ لِيَذَاعَ أَسْمُكَ بَيْنَ كُلِّ أُمَّمِ الْأَرْضِ، فَيَخَافُوكَ كَمَا يَخَافُكَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلُ، وَلِيُذَرِّكُوا أَنَّ أَسْمَكَ قَدْ دُعِيَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتَهُ.

^{٣٤} وَإِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ لِمُحَارَبَةِ عَدُوٍّ فِي أَيِّ مَكَانٍ تُرْسِلُهُمْ إِلَيْهِ، وَصَلُّوا إِلَيْكَ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَخَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِاسْمِكَ،^{٣٥} فَاسْتَجِبْ مِنَ السَّمَاءِ صَلَاتِهِمْ وَتَضَرُّعَهُمْ، وَأَنْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ.^{٣٦} وَإِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ، إِذْ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا يَأْتُمُّ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِمْ وَأَسْلَمْتَهُمْ لِلْعَدُوِّ، فَسَبَّاهُمْ أَسْرَوْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ، بَعِيدَةٍ كَانَتْ أُمَّ قَرِيبَةٍ،^{٣٧} فَإِنْ تَابُوا فِي أَرْضِ سَبْيِهِمْ، وَرَجِعُوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ قَائِلِينَ: قَدْ أَخْطَأْنَا وَأَنْحَرَفْنَا وَأَذْنَبْنَا،^{٣٨} وَتَابُوا حَقًّا مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَهُمْ فِي دِيَارِ أَسْرِهِمْ، وَصَلُّوا إِلَيْكَ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ أَرْضِهِمِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِأَبَائِهِمْ، نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَخَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِاسْمِكَ،^{٣٩} فَاسْتَجِبْ مِنَ السَّمَاءِ، مَقَرَّ سُكْنَاكَ، صَلَاتِهِمْ وَتَضَرُّعَهُمْ، وَأَنْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ، وَأَصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ شَعْبِكَ.^{٤٠} لِيَتَكُنْ يَا إِلَهِي عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ وَأُذُنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ لِلصَّلَاةِ الْمَرْفُوعَةِ إِلَيْكَ مِنْ هَذَا الْهَيْكَلِ. ^{٤١} وَالْآنَ، أَنْهَضُ أَهْلَهَا الرَّبُّ إِلَهُهُ إِلَى مَكَانِ رَاحَتِكَ، أَنْتَ وَالتَّابُوتُ رَمْزُ عِزَّتِكَ. لِيَزْتَدِدَ أَهْلُهَا الرَّبُّ إِلَهُهُ، كَهَيْئَتِكَ ثَوْبَ خَلَاصِكَ، وَلِيَبْتَهَجَ أَتْقِيَاؤُكَ بِالْخَيْرِ. ^{٤٢} أَهْلُهَا الرَّبُّ إِلَهُهُ، لَا تَرْفُضِ الْمَلِكِ، وَادْكُزْ رَحْمَتَكَ الَّتِي وَعَدْتَ بِهَا دَاوُدَ عَبْدَكَ».

٣٦:٦
أي ١٤:١٥

٤٠:٦
أخ ١٥:٧
٤١:٦
أخ ٢:٢٨
مز ١٦:١٣٢
٤٢:٦
مز ٢٨، ٢٤:٨٩

نار من السماء

وَمَا إِنْ أَنْتُمْ سُلَيْمَانُ صَلَاتُهُ حَتَّى نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ أَلْتَهَمَتِ الْمُحْرَقَةَ وَالذَّبَائِحَ، وَمَلَأَ مَجْدُ الرَّبِّ الْهَيْكَلَ،^١ وَلَمْ يَتِمَكَّنِ الْكَهَنَةُ مِنَ الدَّخُولِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَهُ.^٢ وَشَهِدَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ نُزُولَ النَّارِ وَمَجْدَ الرَّبِّ عَلَى

٧

١:٧
لا ٢٤:٩
١ مل ٣٨:١٨
٣:٧
أخ ١٣:٥

حالة نشترك فيها جميعاً، وعلينا جميعاً أن نعترف بها كما اعترف سليمان. ويُذكر هذا الحق أيضاً في (مز ١٤:٣) جا ٢٠:٧؛ رو ٢٣:٣).
٢، ١:٧ أرسل الله ناراً من السماء التهمت الذبائح، وأوقدت النار التي يجب أن تظل مشتعلة على مذبح المحرقة. وكان هذا رمزاً لحضور الله. وقد فعل الله نفس الأمر عند تدشين خيمة الشهادة (لا ٢٢:٩-٢٤). وكان في ذلك، التدشين الحقيقي للهيكل، لأن حضور الله هو وحده الذي يقدر أن يفعل شيئاً مثل هذا. (٥)

على الدوام أن يغفر لنا ويُعيد لنا الشركة معه، فلا تشغل لتختبر هذا الغفران، غفران المحبة.

٣٣، ٣٢:٦ الشهادة الشخصية وسيلة فعالة لإقناع الناس لاتباع مبدءاً، أو شراء مُنتَج، فعندما يرى الناس حياتنا المتغيرة، ويلاحظوا قوة الله عاملة، فإنهم يأتون من كل مكان لعبادته. ويجب أن يستطيع القريبون منك رؤية الله عاملاً في حياتك وفي كلماتك وفي تصرفاتك. فأَي نوع من الشهادة تقدم؟
٣٦:٦ يبين الكتاب المقدس، بكل جلاء، أنه لا يوجد إنسان بلا خطية، حتى الملوك المعينون من الله. فالخطية

الهيكل، فخرُّوا على وجوههم ساجدين على بلاط الأرض المُجَرَّع، وحمدوا الربَّ لأنه صالح، ولأنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ.

تقديم الذبائح

ثُمَّ قَدَّمَ الْمَلِكُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ. ^٥ قَذَّبَحَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْبَقَرِ، وَمِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ. وَدَشَّنَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الْهَيْكَلَ. ^٦ وَوَقَّفَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَمَاكِنِ الْمُخَصَّصَةِ لَهُمْ فِي مُوَاجَهَةِ اللَّاوِيِّينَ، يَنْفُخُونَ بِالْأَنْبُاقِ، بَيْنَمَا شَرَعَ اللَّاوِيُّونَ يَغْرِفُونَ عَلَى آلَاتِ غِنَاءِ الرَّبِّ الَّتِي صَنَعَهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ حِينَ سَبَّحَ الرَّبَّ بِهَا، مُتَرَنِّمِينَ بِحَمْدِ الرَّبِّ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ، وَذَلِكَ عَلَى مَرَأَى مِنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ.

تقديس الفناء والاحتفال بالعيد

^٧ وَقَدَّسَ سُلَيْمَانُ الْفِنَاءَ الْوَاقِعَ أَمَامَ الْهَيْكَلِ حَيْثُ قَرَّبَ هُنَاكَ الْمُحْرَقَاتِ وَشَحَمَ ذَبَائِحِ السَّلَامِ، لِأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ سُلَيْمَانُ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ يَسَعَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَالشَّحَمِ. ^٨ وَاحْتَفَلَ سُلَيْمَانُ بِالْعِيدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَجُمُهورٍ كَبِيرٍ تَوَافَدَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةٍ إِلَى وَادِي مُضَرَ. ^٩ وَاعْتَكَفُوا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ لِلْعِبَادَةِ بَعْدَ أَنْ احْتَفَلُوا بِتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَبِالْعِيدِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى. ^{١٠} ثُمَّ صَرَفَ الشَّعْبُ إِلَى بُيُوتِهِمْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، فَأَنْطَلَقُوا بِقُلُوبٍ يَغْمُرُهَا الْفَرَحُ وَالْغَيْظَةُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ الْخَيْرَاتِ الَّتِي أَبْدَاهَا الرَّبُّ نَحْوَ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ. ^{١١} وَهَكَذَا أَكْمَلَ سُلَيْمَانُ إِقَامَةَ الْهَيْكَلِ وَقَصْرِ الْمَلِكِ، وَخَالَفَهُ النَّجَاحُ فِي كُلِّ مَا خَطَّطَ أَنْ يَبْنِيَهُ فِيهِمَا.

تجلي الله لسليمان ووعده

^{١٢} وَتَجَلَّى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «قَدْ اسْتَجَبْتُ صَلَاتِكَ، وَأَخَرْتُ هَذَا الْمَكَانَ لِي لِيَكُونَ هَيْكَلًا لِلذَّبَائِحِ. ^{١٣} فَإِنْ أَغْلَقْتُ السَّمَاءَ فَانْحَبَسَ الْمَطَرُ، وَإِنْ أَمَرْتُ الْجَرَادَ أَنْ يَلْتَهُمْ عُشْبُ الْأَرْضِ، وَإِنْ جَعَلْتُ أَلُوبًا يَتَفَشَّى بَيْنَ شَعْبِي، ^{١٤} ثُمَّ اتَّضَعَ شَعْبِي الَّذِي

٩٧
١٦:١٥

٩٧
١٨:١٥
٩٧
٣٦:٢٣

٩٧
٥:١٢

٩٧
٣٩-٣٧، ٢٧:٦

قال الله لسليمان إنه قد سمع صلاته. وما أكثر ما نتوقع استجابات فورية لصلواتنا، وعندما لا يحدث شيء، نتساءل عما إذا كان الله قد سمعنا. إن الله يسمع، ويجب علينا أن نتق أنه سيستجيب في الوقت الصحيح.

١٤:٧ في الأصحاح السادس، طلب سليمان من الله أن يجعل منفذاً للشعب عندما يخطئون، واستجاب الله بأربعة شروط: (١) اتضع بالاعتراف بخطاياك. (٢) صل لله طالباً الغفران. (٣) اطلب الله على الدوام. (٤) ارجع عن العادات الخاطئة، فالتوبة الحقيقية شيء أكثر من مجرد الكلام، إنها السلوك المتغير. فعندما نخطيء كأفراد أو كجماعة أو كأمة،

٥:٤:٧ تُكرس الهيكل لله، واستعد سليمان والشعب لعبادته. والتدشين معناه تكريس المكان أو الشيء أو الشخص لغرض محدد. وكان الغرض من هذا التدشين هو تكريس الهيكل ليكون مكاناً لعبادة الله. وأجسادنا هي هياكل الله (٢كو ٦: ١٦)، وتدشين سليمان للهيكل صورة للكيفية التي يجب على كل واحد منا أن يكرس حياته للغرض الذي رسمه الله لكل منا.

١٢:٧ مرت شهور، بل ربما سنوات، منذ أن صلى سليمان صلاة التدشين (٢أخ ٦)، وكانت قد تمت جملة مشروعات معمارية في الهيكل (١١:٧ ؛ ١:٨). وبعد كل هذا الزمن،

دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ، وَتَضَرَّعُوا طَالِبِينَ وَجْهِي، وَتَابُوا عَنْ غَيْبِهِمْ، فَإِنِّي أَسْتَجِيبُ مِنَ السَّمَاءِ وَأُصْفِحُ عَنْ خَطِيئَتِهِمْ وَأُخْصِبُ أَرْضَهُمْ.^{١٥} أَمَّا الْآنَ فَإِنَّ عَيْنِي تَظْلَانِ مَفْتُوحَتَيْنِ تَرَعِيَانِ هَذَا الْمَكَانَ، وَأُذَنِّي تُصَغِيَانِ إِلَى الصَّلَاةِ الصَّادِرَةِ مِنْهُ. ^{١٦}الْقَدْ اخْتَرْتُ هَذَا الْهَيْكَلَ وَقَدَّسْتُهُ حَتَّى أَضَعَ اسْمِي عَلَيْهِ إِلَى الْأَبَدِ، فَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ إِلَى دَهْرِ الدَّهُورِ. ^{١٧}إِنَّ سَلَكَتَ أَنْتَ أَمَامِي كَمَا سَلَكَ دَاوُدُ أَبُوكَ، وَنَفَّذْتَ كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَأَطَعْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، ^{١٨}فَأِنِّي أَثَبَّتُ عَرْشَكَ كَمَا وَعَدْتُ أَبَاكَ قَائِلاً: لَا يَنْقَرِضُ مِنْ نَسْلِهِ رَجُلٌ يَحْكُمُ إِسْرَائِيلَ. ^{١٩}وَلَكِنْ إِنْ أَنْحَرَفْتُمْ وَتَبَدَّدْتُمْ فَرَائِضِي الَّتِي شَرَعْتُهَا لَكُمْ، وَضَلَلْتُمْ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتُمُوهَا وَسَجَدْتُمْ لَهَا، ^{٢٠}فَأِنِّي أَسْتَأْصِلُكُمْ مِنْ أَرْضِي الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ، وَأُنِيدُ هَذَا الْهَيْكَلَ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لِاسْمِي، وَأَجْعَلُهُ مَثَلاً وَمَثَارَ هُزْءٍ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ^{٢١}وَيَعْدُو هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي كَانَ شَاهِجاً عِبْرَةً يُثِيرُ عَجَبَ كُلِّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ، فَيَتَسَاءَلُ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَبِهَذَا الْهَيْكَلِ؟ ^{٢٢}فَيَأْتِيهِمُ الْجَوَابُ: لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَتَشَبَّهُوا بِإِلَهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذَلِكَ جَلَبَ عَلَيْهِمْ كُلُّ هَذَا الْبَلَاءِ».

١٥:٧
أخ ٢:١٦

١٧:٧
مل ٤:٩

١٩:٧
ث ١٥:٢٨
٢٠:٧
ث ٢٨:٢٩

٢١:٧
ث ٢٤:٢٩

العمران في زمن سليمان

٨ وفي نهاية العشرين عاماً الَّتِي فِيهَا بَنَى سُلَيْمَانُ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَقَصْرَهُ، أَعَادَ بِنَاءَ الْمُدُنِ الَّتِي أُعْطَاهَا لَهُ الْمَلِكُ حُورَامُ، وَأَسْكَنَ فِيهَا قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^٢ثُمَّ تَقَدَّمَ سُلَيْمَانُ مِنْ حِمَاةِ صُوبَةٍ وَافْتَتَحَهَا، ^٣وَبَنَى أَيْضاً تَدْمَرَ فِي الصَّحْرَاءِ، وَسَائِرَ مُدُنِ الْمَخَازِنِ الَّتِي أَقَامَهَا عِنْدَ حِمَاةِ. ^٤كَمَا أَعَادَ بِنَاءَ بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا وَبَنَى حُورُونَ السُّفْلَى، وَجَعَلَهُمَا مَدِينَتَيْنِ مَنِيعَتَيْنِ مُحَصَّنَتَيْنِ بِأَسْوَارٍ وَبُؤَابَاتٍ وَأَرْتَاجٍ كَمَا بَنَى مَدِينَةَ بَغْلَةَ وَكُلَّ الْمُدُنِ الَّتِي جَعَلَهَا مَخَازِنَ لَهُ، وَجَمِيعَ مُدُنِ حِطَّائِرِ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنِ الْفُرْسَانِ، وَكُلَّ مَا رَغِبَ فِي بِنَائِهِ وَتَرْمِيمِهِ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي لُبْنَانَ وَفِي كُلِّ أَرْجَاءِ سُلْطَنَتِهِ.

سليمان، بعد ذلك، من وراء الله، وفقد نسله معظم مملكته. فاتباع الله يأتي بالفوائد والمكافآت. أما الاتباع عنه، فيأتي بالآلام والعقاب، وأخيراً بالخراب والدمار. وما زالت شروط الله واضحة تماماً كما كانت في أيام سليمان. فهل تختار طاعة الله فتعيش؟
٢٢:٧، ٢١:٢٢ حالما انتهى ملك سليمان، تعرض الهيكل للنهب (٩:١٢). ومن الصعب علينا أن نتصور أن ملكاً عظيماً وحكيماً مثل سليمان، يمكن أن يتدنس بالأوثان. ولكن ما زالت الأوثان تغرينا بالوقوع في شراكها. فعندما ندخل إلى حياتنا أي شيء ينافي مع الله مكانه اللائق في حياتنا، فإننا نكون قد خطونا الخطوة الأولى نحو الانحلال الأدبي والروحي.

فإن اتباع هذه الخطوات يؤدي إلى الغفران.
١٥:٧ عندما نكون في حاجة، قد لا يوجد من نستطيع أن نتحدث إليه، أو قد نخشى أن نتحدث إلى شخص آخر عن حاجتنا. ولكن الله يؤكد لسليمان أنه لن تعوزه المعونة عندما يأتي إلى الله باتضاع طالباً المعونة، فالله يعد أن يصغي لكل صلاة تقدم بالطريقة السليمة.
٢٢-١٧:٧ وضع الله شروطاً معينة لسليمان، إن أراد أن تدوم مملكته، فلو أن سليمان اتبع الله، فإنه هو ونسله سينجون، أما إذا لم يتبعه، فإنه والأمة كلها سيستأصلون. وقد وُضعت نفس هذه الشروط أمام كل الشعب في (ث ٢٧). ولكن الخطيئة خداعة ومغرية، وقد رجع

نسل الأمم الباقية

^٧أَمَّا جَمِيعُ نَسْلِ الْأُمَمِ الْبَاقِينَ مِنَ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالْحَوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَنْتَمُونَ لِإِسْرَائِيلَ، ^٨يَمْنُ بَقُوا فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَلَمْ يُفْنِهِمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ سَخَّرَهُمْ سُلَيْمَانُ لِلْخِدْمَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^٩أَمَّا أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُسَخَّرْ مِنْهُمْ سُلَيْمَانُ أَحَدًا، لِأَنَّ مِنْهُمْ كَانَ يَتَأَلَّفُ رِجَالُ الْقِتَالِ وَرُؤَسَاءُ قُودِهِ وَقَادَةُ مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانُهُ. ^{١٠}وَكَانَ عَدَدُ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى خِدْمَةِ الْعُمَّالِ الْمُسَخَّرِينَ لِتَنْفِيزِ أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ، مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا. ^{١١}وَبَعْدَ أَنْ بَنَى لِبْنَتَ فِرْعَوْنَ قَصْرًا نَقَلَهَا إِلَيْهِ قَائِلًا: «لَا تُقِيمُ زَوْجَتِي فِي قَصْرِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الْأَمَاكِينَ الَّتِي دَخَلَهَا تَابَوْتُ الرَّبُّ هِيَ أَمَاكِينُ مُقَدَّسَةٌ».

١١:٨
١:٣

المحرقات

^{١٢}ثُمَّ قَرَّبَ سُلَيْمَانُ مُحْرَقَاتِ لِلرَّبِّ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي شَيَّدَهُ أَمَامَ الرُّوَّاقِ، ^{١٣}فَكَانَتْ أَلْمُحْرَقَاتُ تُقَدَّمُ كُلَّ يَوْمٍ بِمُوجِبِ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ وَصِيَّةُ مُوسَى، وَفِي السُّبُوتِ، وَفِي مَطْلَعِ كُلِّ شَهْرِ قَمَرِيٍّ، وَمَوَاسِمِ الْأَعْيَادِ الثَّلَاثَةِ السَّنَوِيَّةِ: عِيدِ الْفِطِيرِ، وَعِيدِ الْحَصَادِ، وَعِيدِ الْمَظَالِ.

١٣:٨
٣٨:٢٩ + ١٤:٢٣

تنظيم خدمات الكهنة واللاويين

^{١٤}وَنَظَّمَ خِدْمَاتِ وَوَاجِبَاتِ فِرْقِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ بِمُقْتَضَى مَا رَتَّبَهُ أَبُوهُ دَاوُدُ، فَكَانَ اللَّاَوِيُّونَ يَقُومُونَ بِالتَّسْبِيحِ وَالْخِدْمَةِ تَحْتَ إِشْرَافِ الْكَهَنَةِ، وَحِرَاسَةِ الْأَبْوَابِ حَسَبَ فِرْقِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، تَنْفِيزًا لِأَوَامِرِ دَاوُدَ رَجُلِ اللَّهِ. ^{١٥}وَلَمْ يَنْحَرْفُوا عَنْ تَنْفِيزِ مَا أَوْصَى الْمَلِكُ بِهِ الْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ بِشَأْنِ الْمَخَازِنِ وَسِوَاهَا مِنَ الْأُمُورِ. ^{١٦}وَهَكَذَا اكْتَمَلَ تَنْفِيزُ كُلِّ مَا خَطَّطَهُ سُلَيْمَانُ مِنْ يَوْمِ إِرْسَاءِ الْأَسَاسِ حَتَّى الْانْتِهَاءِ مِنْ تَشْيِيدِ الْهَيْكَلِ.

١٤:٨
١:٢٥
٣٦:١٢ + ٢٤:٣٦

أسطول سليمان

^{١٧}ثُمَّ ذَهَبَ سُلَيْمَانُ إِلَى مِينَاءِ عِصْيُونَ جَابِرٍ وَالْيَ أَيْلَةَ الْوَاقِعَتَيْنِ عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ أَدُومَ، ^{١٨}فَبَعَثَ إِلَيْهِ حُورَامَ بِقِيَادَةِ رِجَالِهِ نُوبِيَّةَ خُبْرَاءَ بِمَسَالِكِ الْمِيَاهِ فَأَبْحَرُوا مَعَ رِجَالِ

١٨:٨
٩:٩

١٥:٨ مع أن سليمان أطاع بكل دقة توجيهات الله فيما يختص ببناء الهيكل وتقديم الذبائح (١٣:٨)، فإنه لم يعطِ اهتماماً لما قالته كلمة الله عن الزواج بفساد وثنيات. وكانت خطية زواجه من زوجة أجنبية (١١:٨) بدءاً من انزلاقه بعيداً عن الرب. ومهما كنا صالحين أو روحيين في معظم مجالات الحياة، فإن عدم الخضوع لله في مجال واحد، كقيل بأن يحرفنا للسقوط. فاحفظ جيداً جميع مجالات حياتك، ولا تعطِ الخطية أي موضع لقدم.

١١:٨ تزوج سليمان من ابنة فرعون ليضمن تحالفاً عسكرياً مع مصر، ولم يجعلها تقيم في قصر داود حيث كان تابوت الله محفوظاً في وقت من الأوقات. ومعنى هذا أن سليمان كان يعرف أن زواجه من امرأة وثنية لا يرضي الله. وقد تزوج سليمان نساء غريبات أخريات، وكان ذلك ضد شريعة الله (ث ٣:٧، ٤). وكانت أولئك النسوة يعبدن آلهتهن الكاذبة. وكان لابد من تدنيس المملكة بعقائدهن وممارساتهن. وأخيراً كانت أولئك النساء الوثنيات سبباً في سقوط سليمان (١ مل ١١:١-١٣).

سُلَيْمَانَ إِلَى أَوْفَرَ وَجَلَبُوا مِنْهَا أَرْبَعَ مِثَّةٍ وَخَمْسِينَ وَزَنَةَ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ سِتَّةِ عَشَرَ أَلْفًا وَمِئَتَيْ كِيلُوجَرَامٍ) حَمَلُوهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.

زيارة ملكة سبأ

٩

وَعِنْدَمَا سَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ بِشُهْرَةِ سُلَيْمَانَ قَدِمَتْ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِمَوْكِبٍ حَافِلٍ، وَجَمَالٍ مُحْمَلَةٍ أَطْيَاباً وَذَهَباً وَفِيراً، وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، لِيَتَطَرَّحَ عَلَيْهِ أَسْئَلَةً عَسِيرَةً، وَأَسَرَّتْ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِي نَفْسِهَا. ^١ فَأَجَابَهَا سُلَيْمَانُ عَنْ كُلِّ أَسْئَلَتِهَا، وَلَمْ يَخَفْ عَنْهُ شَيْءٌ عَجَزَ عَنْ شَرْحِهِ لَهَا. ^٢ وَلَمَّا رَأَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَشَاهَدَتْ الْقَصْرَ الَّذِي شِيدَهُ وَمَا يُقَدَّمُ عَلَى مَائِدَتِهِ مِنْ طَعَامٍ، وَتَجَلَّسَ رِجَالُ دَوْلَتِهِ، وَمَوْقِفَ خُدَّامِهِ وَمَلَابِسَهُمْ، وَسُقَاتِهِ وَثِيَابِهِمْ، وَنُحْرَقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَقْرُبُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، أَعْتَزَّاهَا الذُّهُولُ الْعَمِيقُ، ^٣ فَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «إِنَّ الْأَخْبَارَ الَّتِي بَلَغْتَنِي فِي أَرْضِي عَنْ أُمُورِكَ وَحِكْمَتِكَ هِيَ حَقٌّ صَحِيحَةٌ. ^٤ وَلَكِنِّي لَمْ أَصْدُقْهَا حَتَّى جِئْتُ وَشَاهَدْتُ، فَوَجَدْتُ مَا سَمِعْتُهُ لَا يُجَاوِزُ نِصْفَ مَا تَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ حِكْمَةٍ، فَإِنَّ حِكْمَتَكَ تَتَفَوَّقُ عَلَى مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَخْبَارِكَ. ^٥ فَطُوبَى لِرِجَالِكَ، وَطُوبَى لِحُدَّامِكَ الْأَمَائِلِينَ دَائِماً فِي حَضْرَتِكَ السَّامِعِينَ حِكْمَتَكَ. ^٦ وَلِيَتَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي سَرَّ بِكَ وَأَقَامَكَ مَلِكاً لَهُ. لِأَنَّهُ بِفَضْلِ نَحْبَةِ إِلَهِكَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ جَعَلَكَ مَلِكاً عَلَيْهِمْ لِيَحْفَظَهُمْ إِلَى الْأَبَدِ فَتَقْضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ وَالْبِرِّ». ^٧ وَأَهْدَتْهُ مِثَّةً وَعِشْرِينَ وَزَنَةَ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَثَلَاثِ مِثَّةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُوجَرَاماً) وَأَطْيَاباً كَثِيرَةً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، وَلَمْ يَوْجَدْ مَا يُمَازِلُ الطُّيْبَ الَّذِي أَهْدَتْهُ مَلِكَةُ سَبَأَ لِلْمَلِكِ

١:٩
مت ٢٣:١٢
لو ٣١:١١

٣:٩
امل ١٢:٥

٨:٩
أخ ١٤:١٧
أخ ١٢:٢

الآخرون عندما يرونك، كما ذهلت ملكة سبأ. ^{٨:٩} لقد وعد الله بنجاح الأمة إذا أطاعه سليمان مثلما أطاعه داود (١٧:٧)، فطالما ظل سليمان أميناً لله، فإن الله بارك الشعب بسخاء. والله يُكرم مواعيده لنا، وكلمته هي الضمان. ولكن أي ضمان جيد، يتضمن شروطاً معينة. ووعود الله وبركاته مضمونة طالما لا ننكث باتفاقنا معه، فإذا فعلنا ذلك، فليس لنا أن نطالبه بمواعيده، بل قد تُستخدم هذه المواعيد في الحكم علينا.

^{٨:٩} اعترى الذهول ملكة سبأ فقالت: "إن الله قد أحب شعبك حتى أعطاهم ملكاً مثلك!" فأوقات النجاح شهادة لمحبة الله وأمانته. ولكن قد تأتي على المؤمنين أوقات صعبة أيضاً، واستمرارنا في الشكر في تلك الأوقات، يبرهن على محبتنا وأمانتنا لله. فيجب أن تساعد حياتنا الآخرين على رؤية علاقة المحبة التي بين الله وشعبه. فالحظ السعيد قد يكون شهادة عن محبة الله وأمانته لنا، كما أن مثابرتنا في الأوقات الصعبة، يمكن أن تكون شهادة عن محبتنا وأمانتنا له.

^{٨-١:٩} سمعت ملكة سبأ عن حكمة سليمان، ولكنها ذهلت تماماً عندما رأت بنفسها ثمار تلك الحكمة. ومع أن سليمان كان قد تزوج بابنة فرعون، فإنه ظل يحاول، بإخلاص، أن يطيع الله في تلك المرحلة من حياته. وعندما يتعرف بك الناس، ويبدأون في تقديم أسئلة صعبة، فهل تعكس إجاباتك صورة الله؟ إن حياتك هي أقوى شهادة لك، فدع الآخرين يرون الله عاملاً فيك.

^{٩:٢} إن حكم أمة مسئولية رهيبية، وقد أدرك سليمان ذلك عندما تساءل: "من يستطيع أن يحكم شعبك العظيم هذا؟" (١٠:١). ولكن الله وضع عليه هذه المسئولية، ولكنه في نفس الوقت أعطى سليمان قدرات القيادة اللازمة للقيام بذلك. واتباع مثال يسوع يبدو أمراً شاقاً، ولكن الله قد زوّدك بكل ما تحتاج "إليه في الحياة الروحية المتصفة بالتقوى" (٢بط ٣:١). فلا تيأس أبداً عندما تظن أن لا قدرة لك للتغلب على مشكلة ما، فالله سيزوّدك بكل ما تحتاج إليه للقيام بالمسئوليات التي وضعها عليك. وعندئذ سيذهل

سُلَيْمَانَ. ^{١١} وَكَانَ رِجَالُ الْمَلِكِ حُورَامَ وَرِجَالُ سُلَيْمَانَ قَدْ أَخْضَرُوا ذَهَبًا مِنْ أَوْفِيرَ، وَجَلَبُوا مَعَهُمْ أَيْضًا خَشَبَ الصَّنَدَلِ وَحِجَارَةً كَرِيمَةً. ^{١٢} فَاسْتَخْدَمَ الْمَلِكُ خَشَبَ الصَّنَدَلِ فِي صُنْعِ سَلَالِمَ لِبَيْتِ الرَّبِّ وَقَصْرِ الْمَلِكِ، كَمَا صَنَعَ مِنْهُ أَعْوَادًا وَقِيثَارَاتٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا نَظِيرٌ مِنْ قَبْلُ فِي أَرْضِ يَهُودَا.

أبهة سليمان وعظمته

^{١٣} وَأَعْطَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ مَلِكَةً سَبَأَ كُلِّ مَا رَغِبَتْ فِيهِ، فَضَلًا عَمَّا أَهْدَاهُ إِلَيْهَا مُقَابِلَ الْهَدَايَا الَّتِي حَمَلَتْهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ هِيَ وَغَبِيدُهَا إِلَى أَرْضِهَا.

^{١٤} وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِئَةٍ وَسِتِّينَ وَرَنْةً مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَتِسْعَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّينَ كِيلُوجَرَامًا)،

^{١٥} بِالإِضَافَةِ إِلَى عَوَائِدِ الصَّرَائِبِ مِنَ التُّجَّارِ، وَمَا كَانَ يُقَدِّمُهُ إِلَيْهِ مُلُوكُ الْعَرَبِ وَوَلَاةُ الْأَرْضِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. ^{١٦} وَصَنَعَ سُلَيْمَانَ مِثْنِي تَرَسٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمَطْرُوقِ، اسْتَهْلَكَ

كُلُّ تَرَسٍ مِنْهَا سِتِّ مِئَةٍ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمَطْرُوقِ (نَحْوُ سَبْعَةِ أَلْفٍ وَمِثْنِي جِرَامٍ)، وَثَلَاثَ مِئَةٍ دِرْعٍ ذَهَبِيٍّ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ دِرْعٍ مِنْهَا ثَلَاثَ مِئَةٍ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ

أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةٍ جِرَامٍ)، جَعَلَهَا الْمَلِكُ فِي قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ. ^{١٧} وَصَنَعَ الْمَلِكُ عَرْشًا عَظِيمًا مِنْ عَاجٍ، غَشَّاهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{١٨} وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ وَمَوْطِيءٌ مِنْ

ذَهَبٍ مُتَّصِلٌ بِهِ، وَمَسْنَدَانِ عَلَى جَانِبَيْهِ حَوْلَ مَوْضِعِ الْجُلُوسِ، وَأَسَدَانِ يَقِفَانِ إِلَى جَوَارِ الْمَسْنَدَيْنِ. ^{١٩} وَأَقِيمَ عَلَى الدَّرَجَاتِ السِّتُّ اثْنَا عَشَرَ أَسَدًا، سِتَّةٌ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمْ

يَكُنْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي كُلِّ الْمَمَالِكِ. ^{٢٠} أَمَّا جَمِيعُ أُنْيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ وَسَائِرِ أُنْيَةِ قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ، فَقَدْ كَانَتْ كُلُّهَا مَصْنُوعَةً مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، فَالْفِضَّةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا

قِيَمَةٌ فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ، فَقَدْ كَانَ سُلَيْمَانُ يَمْلِكُ أُسْطُولًا بَحْرِيًّا تِجَارِيًّا يَغْمَلُ بِالمُشَارَكَةِ مَعَ رِجَالِ حِيرَامَ، فَكَانَ يَنْحَرُ إِلَى تَرْشِيشَ ثُمَّ يَعُودُ مَرَّةً كُلَّ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ مُحْمَلًا بِالذَّهَبِ

وَالْفِضَّةِ وَالْعَاجِ وَالْقُرُودِ وَالطَّوَائِسِ. ^{٢١} وَهَكَذَا تَغَاطَمَ شَأْنُ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ عَلَى كُلِّ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ حَيْثُ الْحِكْمَةِ وَالْغِنَى. ^{٢٢} وَسَعَى جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ لِلْمُتُولِّ فِي

حَضْرَةِ سُلَيْمَانَ لِيَسْتَمِعُوا إِلَى حِكْمَتِهِ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ قَلْبَهُ. ^{٢٣} فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَأْتِي حَامِلًا هَدِيَّتَهُ مِنْ أَوَانٍ فِضِّيَّةٍ أَوْ ذَهَبِيَّةٍ وَحُلَلٍ وَسِلَاحٍ وَتَوَائِلَ وَخَيْلٍ وَبِغَالٍ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ.

^{٢٤} وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ مِذُودٍ لِلْخَيْلِ وَلِلْمَرْكَبَاتِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، قَوَّرَعَهُمْ عَلَى مَدُنِ الْمَرْكَبَاتِ، وَآخِظَ بِنَغْصٍ مِنْهُمْ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{٢٥} وَقَدْ خَضَعَ

لَهُ جَمِيعُ الْمُلُوكِ الْحَاكِمِينَ مِنْ نَهْرِ الْفَرَاتِ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى تَحْجُومَ مِصْرَ. ^{٢٦} وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِضَّةَ فِي أُورُشَلِيمَ كَالْحَصَى لِكَثْرَتِهَا، كَمَا جَعَلَ خَشَبَ

الْأَرَزِ لَوَفَرْتِهِ لَا يَزِيدُ قِيَمَةً عَنْ خَشَبِ الْجُمُيزِ الَّذِي فِي السَّهْلِ. ^{٢٧} أَمَّا خَيْلُ سُلَيْمَانَ

فَقَدْ اسْتَوْرَدَتْ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ.

موت سليمان

٢٩ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ سُلَيْمَانَ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نِهَائِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَفِي نُبُوءَةِ أَخِيَّا الشَّيْلُونِيِّ، وَفِي رُؤْيِ النَّبِيِّ يَغْدُو الْمُخْتَصَّةُ بِحُكْمِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ؟
٣٠ وَدَامَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٣١ ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ رَحْبَعَامُ عَلَى الْعَرْشِ.

٣١:٩
امل ١٠:٢

ب- مملكة يهوذا (١٠:١٠-٢٣:٣٦)

بعد موت سليمان ثارت الأسباط الشمالية. ونقرأ القليل عنهم في سفر أخبار الأيام الثاني. أما باقي سفر الأخبار الثاني، فيروي أحداث فترات الارتداد والإصلاح في يهوذا. وفي النهاية لم يرجع يهوذا عن خطيته، فكانت النتيجة المأساوية هي السبي لمدة سبعين سنة في بابل. ولا بد أن الخطية في حياتنا تؤدي إلى الدينونة والدمار. فمع أن دينونة الله تبدو بطيئة، إلا أنها أكيدة.

موقف رحبعام الفظ من الشعب

١٠ وَذَهَبَ رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيمَ، فَتَوَافَدَ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِيَنْصُبُوهُ مَلِكًا. ١ فَعِنْدَمَا سَمِعَ يَرْبَعَامُ بْنُ نَبَاطَ وَهُوَ فِي مِصْرَ، أَلْتِي لَجَأَ إِلَيْهَا هَرَبًا مِنْ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ، رَجَعَ مِنْهَا. ٢ فَأَرْسَلُوا يَسْتَدْعُوهُ، فَجَاءَ يَرْبَعَامُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا لِرَحْبَعَامَ: ٤ «إِنَّ أَبَاكَ قَدْ أَثْقَلَ الثِّيرَ عَلَيْنَا، فَخَفَّفِ أَنْتَ الْآنَ مِنْ عِبٍّ غُبُودِيَّةِ أَبِيكَ وَثَقُلْ نِيرَهُ الَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْنَا فَنَخْدُمُكَ». ٥ فَأَجَابَهُمْ: «أَرْجِعُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». ٦ فَانْصَرَفُوا. ٧ وَأَسْتَشَارَ رَحْبَعَامُ الشُّيُوخَ الَّذِينَ كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ قَائِلًا: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ لِأَرُدَّ جَوَابًا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ؟» ٨ فَأَجَابُوهُ: «إِنْ تَرَأَفْتَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ وَرَاعَيْتَهُ وَأَحْسَنْتَ مُحَاطَبَتَهُ، يُضِيحُ لَكَ عَبْدًا كُلَّ الْأَيَّامِ». ٩ وَلَكِنَّهُ أَهْمَلَ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ، وَتَدَاوَلَ مَعَ الشَّبَابِ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَكَانُوا مِنْ جُمْلَةِ حَاشِيَتِهِ، ١٠ وَقَالَ لَهُمْ: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْتُمْ،

٢٠:١٠
امل ٤٠:١١

٦:١٠
أي ٨:٨-٩

٨:١٠
أم ٢٠:١٣

طلب المشورة : (١) لم يعر اهتماماً كبيراً لآراء من كانوا يعرفون الموقف أفضل منه. (٢) لم يطلب من الله حكمة لتمييز أي المشورتين أفضل. ومن السهل اتباع مشورة الأتراب، لأنهم كثيراً ما يفكرون مثلما نفكر، ولكن قد تكون رؤيتهم محدودة. ومن المهم أن نستمع بعناية لمن لهم خبرة أكثر مما لنا، ومن ثم يرون الصورة الأكبر وأوضح.

٣، ٢:١٠ كان أخيا النبي قد سبق وتنبأ أن الملكة ستقسم إلى قسمين، وأن يربعام سيصبح ملكاً على القسم الشمالي. وعندما علم سليمان بهذه النبوة، حاول أن يقتل يربعام، فاضطر يربعام إلى الهروب إلى مصر (امل ٢٦:١١-٤٠).

٢٩:٩ لمعرفة باقي تاريخ سليمان، ارجع إلى سفر الملوك الأول (٢٦:١-٤٣:١١). فقد ارتد سليمان، في سنواته الأخيرة، عن الله، وقاد الأمة إلى عبادة الأوثان.

١٠:١٠ كان يجب أن يتم تنويع الملك في اورشليم العاصمة. ولكن رحبعام رأى احتمال حدوث اضطراب في الشمال، ولكي يحتفظ بقبضته على البلاد، اختار شكيم، التي تبعد نحو ٣٥ ميلاً إلى الشمال عن اورشليم. وكانت شكيم موقعاً قديماً لقطع العهود (يش ١:٢٤).

١٠:١٠-١٤ قد يؤدي اتباع مشورة رديئة إلى كارثة. وقد فقد رحبعام فرصة حكم مملكة متحدة في سلام، لأنه رفض مشورة مستشاري سليمان القدامى، مفضلاً عليها مشورة أترابه. وقد ارتكب رحبعام خطأين في

إن اختيار الأشياء المقلدة الرخيصة، عوضاً عن الأشياء الحقيقية، لمن أضعف الطرق للحياة. ولكن رحبعام كان، على الدوام، يبدل ما هو حقيقي بما هو زائف. فعندما قدم له مشيروه مشورة حكيمة وأخرى حمقاء، فضّل أن يتمسك بالقوة عن أن يستمع لمشورة الأكبر والأحكم منه. ومع أن الله هو الذي وضعه في موقعه، إلا أنه فضّل الابتعاد عن الله. وقد جعلته هذه القرارات الحمقاء، أكثر ضعفاً لا أكثر قوة. وكانت النتيجة أن غزاه المصريون وسلبوه الثروة التي ورثها عن داود وسليمان، فاستعاض عنها بنماذج رخيصة من النحاس.

وطيلة السنوات الأولى من حكم رحبعام، تأرجح بين الطاعة لله، والسير في طريقه هو. لقد كان يحتفظ بمظاهر التقوى الخارجية، أما توجهاته الداخلية فكانت شريرة. لقد كان سير رحبعام حسب تعليم داود وسليمان، يمكن أن يمنحه فرصاً للعظمة، ولكنه انتهى إلى مملكة منقسمة ممزقة. وكم استبدلنا نحن الحياة الحقيقية بأشياء لا بقاء لها؟ فنحن نستهلك أجساماً سليمة بمثيرات وقتية، واستقامتنا الشخصية بثروة سريعة الزوال، والأمانة بعدم الأمانة، وقيادة الله الحكيمة بطرقنا الأنانية! فنحن نخطيء عندما نستهيئ، عن عمد، بقيمة الأشياء الحقيقية التي منحنا إياها الله.

وقد تخدع حياتنا الزائفة بعض الناس، ولكنها لا يمكن أن تخدع الله، ومع ذلك فرغم ما يراه الله فينا، فإنه يمنحنا رحمة. فهل أنت مشروع يُدار ذاتياً، أو زائفاً على أفضل الحالات؟ أم أنك قد استودعت ذاتك لرعاية الله؟ وهل القرارات التي عليك أن تتخذها اليوم، في حاجة إلى إعادة نظر في ضوء مثال رحبعام؟

نقاط القوة والإنجازات

- رابع ملوك بني إسرائيل للمملكة المتحدة وآخرهم، ولكنه لم يملك طويلاً.
- حصّن مملكته، وحصل على جانب من الشهرة.

نقاط الضعف والأخطاء

- اتبع مشورة حمقاء، فقسم المملكة.
- تزوج نساء وثنيات مثل أبيه سليمان.
- ترك عبادة الله وسمح للوثنية أن تزدهر.

دروس من حياته

- القرارات التي تصدر عن غير روية، كثيراً ما تؤدي إلى فقدان أئمن الأشياء في مقابل أشياء أقل منها قيمة بكثير.
- إن كل اختيار نقوم به، له عواقب حقيقية طويلة المدى.

بيانات أساسية

- المكان : أورشليم.
- المهنة : ملك مملكة إسرائيل المتحدة، وبعد ذلك ملك مملكة يهوذا الجنوبية.
- الأقرباء : الأب: سليمان ؛ الأم: نعمة ؛ الابن: أيا ؛ الزوجة: معكة.
- معاصروه : يربعام، شيشق، شمعي.

الآية الرئيسية

"وما أن ترسخت دعائم مملكة رحبعام وقويت شوكته، حتى نبذ هو وكل إسرائيل معه شريعة الرب" (أخ ١٢: ١).

ونجد قصة رحبعام في (١ مل ١١: ٤٣-١٤: ٣١ ؛ ٢ أخ ٩: ٣١-١٣: ٧)، كما يذكر في إنجيل متى (٧: ١).

فَنَزَدَ جَوَاباً عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي طَالَ بَنِي أَنْ أُخَفِّفَ مِنَ الثَّرِيرِ الَّذِي أَثْقَلَ بِهِ أَبِي كَاهِلَهُمْ؟^{١٤} فَأَجَابُوهُ: «هَذَا مَا تَقُولُهُ لَهُمْ: إِنَّ خِنْصَرِي أَغْلَظُ مِنْ وَسْطِ أَبِي! «أَبِي أَثْقَلَ عَلَيْكُمْ الثَّرِيرَ وَأَنَا أَزِيدُ عَلَيْهِ. أَبِي أَدَبَكُمْ بِالسَّيَاطِ وَأَنَا أُوْدِّبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ».

تمرّد الأسباط العشرة

^{١٥} وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِثْلَ يَرْبَعَامَ وَسَائِرِ الشَّعْبِ أَمَامَ رَحُبَعَامَ كَمَا قَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ. ^{١٦} فَأَجَابَهُمْ بِقَسْوَةٍ لِأَنَّهُ تَجَاهَلَ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ، الَّتِي أَسَدَوْهَا إِلَيْهِ. ^{١٧} وَخَاطَبَهُمْ بِمَا أَسَارَ عَلَيْهِ بِهِ السَّبَابُ قَائِلاً: «أَبِي ثَقُلَ عَلَيْكُمْ الثَّرِيرَ وَأَنَا أَزِيدُ عَلَيْهِ. أَبِي أَدَبَكُمْ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا أُوْدِّبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ».^{١٨} وَرَفَضَ الْمَلِكُ الِاسْتِجَابَةَ لِمَطَالِبِ الشَّعْبِ، وَكَانَ السَّبَبُ مِنَ الرَّبِّ لِيَتِمَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ أَخِيَّا الشُّيْلُونِيِّ بِشَأْنِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ.

^{١٩} فَلَمَّا رَأَى كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْتَجِبْ لِمَطَالِبِهِمْ، قَالُوا: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا فِي دَاوُدَ، وَأَيُّ حَظٍّ لَنَا فِي أَبْنِ يَسَى؟ فَلْيَمْنُضِ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ يَا إِسْرَائِيلُ، وَاعْتَنِ الْآنَ بَيْتِيكَ يَا دَاوُدَ». وَانْصَرَفَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْهُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ.^{٢٠} أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي مَدُنِ سِبْطِ يَهُوذَا فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ رَحُبَعَامُ.^{٢١} وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ الْمَلِكُ رَحُبَعَامَ هَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى أَعْمَالِ التَّسْخِيرِ إِلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ فَمَاتَ. فَبَادَرَ الْمَلِكُ رَحُبَعَامَ وَاسْتَقْلَ مَرْكَبَتَهُ هَارِياً إِلَى أُورُشَلِيمَ.^{٢٢} وَهَكَذَا تَمَرَّدَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى حُكْمِ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

رحبعام يحشد جيشاً

وَحِينَ وَصَلَ رَحُبَعَامُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَشَدَ جَيْشاً مِنْ سِبْطِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، بَلَغَ عَدَدُهُ مِئَةً وَثَمَانِينَ أَلْفاً مِنْ نُحْبَةِ الْمُقَاتِلِينَ، لِرَدِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى طَاعَتِهِ.

١١:١١

امل ٢١:١٢

والذين يُصرون على امتلاك الكل، كثيراً ما يعودون بالقليل أو بلا شيء.

١٠:١٦-١٩ نجد هنا بداية انقسام المملكة. فالمملكة التي تمتعت بالوحدة والسلام في أيام سليمان، انقسمت الآن إلى قسمين. فتبع عشرة أسباط يربعام، وسموا أمتهم "إسرائيل" وهي المملكة الشمالية. وظل السبطان الآخران، يهوذا وبنيامين، مواليين لبيت داود، وقبلاً حكم رحبعام، وسموا أمتهم "يهوذا" وهي المملكة الجنوبية.

١١:١١ قسمت حماقة رحبعام المملكة، وحاول أن يبعد توحيدها بالقوة، ولكن الوحدة الحقيقية لا تتم بالقوة، بل يجب أن تكون نتيجة الاستجابة الحرة لقلوب راغبة. فإذا أردت ولاء المستخدمين أو الأولاد، أو أي شخص آخر تحت رعايتك، فاكتسب احترامهم بالحب، عوضاً عن محاولة اكتساب خضوعهم بالقوة.

١٠:١٤ لا بد أن رحبعام أخذ، عن سليمان، صورة غير متوازنة عن القيادة. فواضح أن رحبعام لم يَرَ إلا جانب الصعوبة في قيادة الأمة، وليس جانب البركات، فلم يذكر إلا الجوانب العنيفة من حكم سليمان، فقرر أن يكون أكثر عنفاً على الشعب. وعندما تناقش مسؤولياتك مع أولادك، تأكد من تخفيف شكواك بكلمات الفرح، وإلا فإنك قد تفسد موقف أولادك تجاه من تخدمهم.

١٠:١٦-١٩ عندما حاول رحبعام امتلاك الكل، خسر تقريباً كل شيء. ففي انسياقه بالطمع والقوة، ذهب بعيداً، فقسم مملكته. وهو لم يكن في حاجة إلى مال أكثر، أو قوة أكبر، لأنه قد ورث مملكة غنية جداً بمقاييس عصره، ولم يكن في حاجة إلى سلطة أكبر، لأن البلاد كانت في سلام، بل كانت طلباته تقوم على أساس الأنانية أكثر منها على العقل أو التمييز الروحي.

أَفْخَاطَبَ الرَّبُّ نَبِيَّهُ شَمْعِيَا: ^٢ «قُلْ لِرَحْبَعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ مَلِكِ يَهُوذَا وَكُلِّ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ فِي يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لَا تَذْهَبُوا لِمُحَارَبَةِ إِخْوَتِكُمْ. لِيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، لِأَنَّ مِنْ عِنْدِي قَدْ صَدَرَ الْأَمْرُ بِانْقِسَامِ الْمَمْلَكَةِ». فَاسْتَجَابُوا لِكَلَامِ الرَّبِّ وَرَجَعُوا عَنْ مُحَارَبَةِ يَرْبَعَامَ.

بناء الحصون

^٥ وَأَقَامَ رَحْبَعَامُ فِي أُورُشَلِيمَ وَبَنَى حُصُونًا فِي مَدْنِ يَهُوذَا. ^٦ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَعِيطَامَ وَتَقْوَعٍ، وَبَيْتِ صُورَ وَسُوكُو وَعَدْلَامَ، ^٧ وَجَتَّ وَمَرِيْشَةَ وَزَيْفَ، ^٨ وَأُدُورَايِمَ وَلَخِيْشَ وَعَزْرِيقَةَ، ^٩ وَصَرْعَةَ وَأَيْلُونَ وَحَبْرُونَ الَّتِي فِي يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ، وَجَعَلَهَا مَدُنًا مَنِيعَةً. ^{١٠} ذَاتَ حُصُونٍ قَوِيَّةٍ، وَعَيْنَ عَلَيْهَا قَوَادَا، وَخَزَنَ فِيهَا مُونًا وَزَيْتًا وَخَمْرًا، ^{١١} وَأَثْرَاسًا وَرِمَاحًا، وَجَعَلَهَا ذَاتَ مَنَاعَةٍ عَظِيمَةٍ، وَهَكَذَا حَكَمَ عَلَى سِبْطِي يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ.

اللاويون ينضمون إلى يهوذا

^{١٢} وَمَثَلَ أَمَامَهُ جَمِيعُ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ الَّذِينَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، قَادِمِينَ مِنْ جَمِيعِ مَوَاطِنِهِمْ. ^{١٣} بَعْدَ أَنْ هَجَرُوا مَرَاعِيَهُمْ وَأَمْلَاكَهُمْ وَأَقْبَلُوا إِلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لِأَنَّ يَرْبَعَامَ وَأَبْنَاءَهُ مَنَعُوهُمْ مِنَ الْقِيَامِ بِخِدْمَةِ عِبَادَةِ الرَّبِّ، ^{١٤} إِذْ عَيْنَ يَرْبَعَامَ بِنَفْسِهِ كَهَنَةً يَخْدُمُونَ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ، وَيَعْبُدُونَ أَصْنَامَ الثِّيُوسِ وَالْعُجُولِ الَّتِي عَمِلَهَا. ^{١٥} وَمَا لَيْتَ أَنْ تَوَافَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ جَمِيعِ أَشْبَاطِ إِسْرَائِيلَ كُلِّ الَّذِينَ ظَلَّتْ قُلُوبُهُمْ سَاعِيَةً وَرَاءَ طَلَبِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، لِيَقْدِمُوا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ. ^{١٦} وَكَانُوا مَضِرِّ قُوَّةٍ لِلْمَمْلَكَةِ وَلِرَحْبَعَامَ طَوَالَ السَّنَوَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي عَبَدُوا فِيهَا الرَّبُّ، سَالِكِينَ فِي طَرِيقِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ.

١٤:١١
٥-٢٣:٥
١٥:١١
٢٣:١٣
١٦:١١
٩:١٥
١٧:١١
١٠:١٢

بتقديم الذبائح، وتعليم شرائع الله، وتشجيع الشعب على الاستمرار في اتباع الرب، وتجنب التأثيرات الوثنية. وبعد انقسام الأمة، رأى يربعام، ملك إسرائيل الجديد، في هؤلاء الكهنة واللاويين، تهديداً لحكومته الجديدة، لأنهم ظلوا مواليين لأورشليم التي أصبحت، عندئذ، عاصمة ليهوذا، فأقام كهنة حسب هواه، وحرم اللاويين من القيام بواجباتهم، واضطرهم للانتقال إلى المملكة الجنوبية. وقد شجع كهنة يربعام الوثنيون عبادة الأصنام. وفي غياب القادة الروحيين، أصبحت المملكة الشمالية في خطر الابتعاد عن الله.

١٦:١١ أطاع هؤلاء الناس، من عامة الشعب، الله أكثر من الملك يربعام. وبعملهم هذا احتفظوا بأمانتهم للرب، وكانوا عاملاً في تقوية المملكة الجنوبية. ولكن فيما بعد، سائر شعب المملكة الشمالية الخطط الشريرة لملوكهم، مؤملين الإفادة من مسaire هذه الخطط. ويجب علينا ألا نُحوّر في تعاليم الله، سعيًا وراء كسب منفعة دنيوية.

٤:١١ لماذا يؤيد الله هذا التمرد؟ لقد كان جزءاً من عقاب الأمة لابتعادهم عن الرب (١ مل ١١: ١١)، ولعلها أيضاً كانت وسيلة الرب ليحفظ مملكة رحبعام الصغيرة من الهزيمة، فبذلك حفظ الله نسل داود، وحفظ خطته سليمة في أن يأتي المسيح من نسل داود (انظر ٢ صم ٧: ١٦). وعندما نرى انقساماً، وبخاصة في كنيسة تنشق، نتساءل عما يريدنا الله أن نفعله. الله يريد الوحدة، وبينما يجب علينا، على الدوام، العمل على المصالحة، فإن علينا أن ندرك أن الله وحده يعلم المستقبل، وقد يسمح بالانقسام لكي يتم مقاصد أعظم.

١٣:١١، ١٤ قبل انقسام الأمة، كان مركز العبادة في أورشليم، وكان الناس يتقاطرون إلى هناك في الأعياد السنوية الثلاثة العظيمة. وفي باقي أيام السنة، كانت الخدمات والطقوس الدينية الأخرى، تؤدي داخل حدود الأسباط بواسطة الكهنة واللاويين الساكنين في البلاد، فكانوا يقومون

زوجات رحبعام واختيار خلف له

^{١٨} وَتَزَوَّجَ رَحْبَعَامُ مَخْلَةَ ابْنَةَ يَرِيمُوثَ بْنِ دَاوُدَ وَأَبِيَجَايِلَ بِنْتَ أَلْيَابَ بْنِ يَسَى، ^{١٩} فَانْجَبَتْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَبْنَاءٍ هُمْ يَغُوشُ وَشَمَرِيَا وَزَاهَمُ. ^{٢٠} ثُمَّ تَزَوَّجَ مَعَكَةَ بِنْتَ أَبِشَالُومَ، فَانْجَبَتْ لَهُ أَبِيَا وَعَتَّايَ وَزِيْرًا وَشُومِيثَ. ^{٢١} وَأَحَبَّ رَحْبَعَامُ مَعَكَةَ ابْنَةَ أَبِشَالُومَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ نِسَائِهِ وَمَحْظِيَّاتِهِ، وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ ثَمَانِي عَشْرَةَ أَمْرَأَةً، وَكَانَتْ لَهُ سِتُّونَ مَحْظِيَّةً، اَنْجَبْنَ لَهُ ثَمَانِيَّةَ وَعِشْرِينَ أَبْنَاءً وَسِتِّينَ بِنْتًا. ^{٢٢} وَأَصْطَفَى رَحْبَعَامُ أَبِيَا ابْنَ مَعَكَةَ وَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ إِخْوَتِهِ وَقَائِدًا لَهُمْ لِيُخْلِفَهُ عَلَى الْمَلِكِ. ^{٢٣} وَتَصَرَّفَ بِحِكْمَةٍ، إِذْ وَزَّعَ بَغْضَ أَبْنَائِهِ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَفِي الْمَدِينِ الْحَصِينَةِ، وَزَوَّدَهُمْ بِالْمُؤْنِ الْوَفِيرَةِ وَأَخَذَ (لَهُمْ) نِسَاءً كَثِيرَاتٍ.

شيشق ملك مصر يغزو اورشليم

وَمَا إِنْ تَرَسَّخَتْ دَعَائِمُ مَمْلَكَةِ رَحْبَعَامَ وَقَوِيَتْ شَوْكَتُهُ حَتَّى نَبَذَ هُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ شَرِيعَةَ الرَّبِّ. ^{١٢} ^١ فَقَزَا شِيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِحُكْمِ رَحْبَعَامَ، عِقَابًا لَهُمْ لِخِيَانَتِهِمُ الرَّبَّ. ^٢ فَجَاءَ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ لَا يُحْصَى مِنْ لُوبِيَّيْنٍ وَسُكِّيَّيْنٍ وَكُوشِيِّيْنٍ، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَمِئَتَا مَرْكَبَةٍ وَسِتُّونَ أَلْفَ فَارِسٍ، ^٣ وَأَسْتَوْلَى عَلَى مَدِينِ يَهُوذَا الْحَصِينَةِ، وَحَاصَرَ أُورُشَلِيمَ.

^٤ فَجَاءَ شَمْعِيَا النَّبِيُّ إِلَى رَحْبَعَامَ وَرُؤَسَاءِ يَهُوذَا الَّذِينَ تَجَمَّعُوا فِي أُورُشَلِيمَ هَرَبًا مِنْ وَجْهِ شِيشَقَ وَخَاطَبَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: أَنْتُمْ تَخْلَيْتُمْ عَنِّي، وَأَنَا أَيْضًا أُتَخَلَّى عَنْكُمْ وَأَسْلَمُكُمْ لِيَدِ شِيشَقَ». ^٥ فَتَذَلَّلَ رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ وَالْمَلِكُ قَائِلِينَ: «صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ». ^٦ فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُمْ اتَّضَعُوا، قَالَ لِشَمْعِيَا: «مِنْ حَيْثُ أَنَّهُمْ قَدْ تَذَلَّلُوا فَلَنْ أُهْلِكَهُمْ بَلْ أُتِيحَ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِبَغْضِ النَّجَاةِ وَلَنْ يَنْصَبَّ غَضَبِي عَلَى أُورُشَلِيمَ بِيَدِ شِيشَقَ،

١:١٢

أخ ١٧:١١

٣:١٢

أخ ٨:١٦

٥:١٢

أخ ٢:١١

٦:١٢

خر ٢٧:٩

٢:١٢ لقد وجدت هذه الغزوة مسجلة على حجر مصري، مكتوب عليه أن جيش الملك شيشق زحف شمالاً حتى بحر الجليل في المملكة الشمالية. ولم تكن مصر، في ذلك الوقت، القوة العالمية التي كانتها من قبل، وأراد شيشق أن يستعيد لأتمته عظمتها السابقة، ولكنه لم يكن من القوة حتى يهزم المملكتين معاً. لقد أراد أن يدمر المدن الرئيسية في يهوذا ليتحكم في طرق التجارة.

١٢:٦-٨ خفف الله دينونته عندما اعترف قادة بني إسرائيل بخطاياهم واتضعوا وأقروا بعدالة الله في عقابه لهم. ولا يمكن أن يفوت الوقت للتوبة، ولو في وسط العقاب. فهل تصارع وحدك لأن الخطية قطعت شركتك مع الله؟ إن الاعتراف والاتضاع يعيدان لك شركتك معه.

١:١٢ حاول رحبعام خلال السنوات الثلاثة الأولى من حكمه، أن يطيع الله، فنجحت مملكة يهوذا نتيجة لذلك. ولكنه، بعد ذلك، وهو في قمة شهرته وقوته، ترك الله فادى ذلك إلى الخراب. وسرعان ما سمح الله أن تغزو مصر يهوذا. ولا يمكن أن نتظر حماية الله لنا، إذا تركناه، لكنه يُحب أن يتدخل لصالحنا عندما نتبعه.

١:١٢ ترك رحبعام الرب، وهو في قمة شهرته وقوته، فما الذي حدث؟ أن يكون الإنسان مؤمناً في الأوقات الطيبة، أصعب من أن يكون مؤمناً في الأوقات السيئة غالباً. فالأوقات الصعبة تدفعنا نحو الله، ولكن الأوقات السهلة يمكن أن تجعلنا نحس بكفائتنا الذاتية. فعندما تجد كل الأمور تسير في يسر، احترس لإيمانك!

^٨ إِنَّمَا يَخْضَعُونَ لَهُ، فَيَعْلَمُونَ أَنَّ ذِي الْفَارِقِ بَيْنَ خِدْمَتِي، وَخِدْمَةِ مُلُوكِ الدُّوَلِ الْآخَرَى. وَهَكَذَا هَاجَمَ شَيْشَقُ مَلِكُ مِصْرَ أُورُشَلِيمَ، وَأَسْتَوَلَى عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَخَزَائِنِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَغَنِمَ أَثْرَاسَ الذَّهَبِ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ. ^٩ أَفْصَنَعَ الْمَلِكُ رَحُبْعَامُ عِوَضاً عَنْهَا أَثْرَاساً نَحَاسِيَّةً سَلَّمَهَا لِرُؤَسَاءِ حَرَسِ بَابِ قَصْرِ الْمَلِكِ. ^{١٠} أَفَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ يَحْمِلُهَا الْحُرَّاسُ أَمَامَهُ ثُمَّ يُعِيدُونَهَا إِلَى غُرْفَةِ الْحَرَسِ. ^{١١} وَهَكَذَا، عِنْدَمَا تَذَلَّلَ رَحُبْعَامُ رَجَعَ عَنْهُ غَضَبُ الرَّبِّ فَلَمْ يُبْدِهِ كُلِّيًّا، إِذْ كَانَتْ لَا تَزَالُ فِي يَهُودَا أُمُورٌ صَالِحَةٌ.

موجز لحكم رحبعام

^{١٢} وَتَقَوَّى الْمَلِكُ رَحُبْعَامُ فِي أُورُشَلِيمَ وَأَسْتَمَرَ حَاكِماً سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ دُونَ سَائِرِ مَدُنِ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ لِيَضَعَ أَسْمَهُ عَلَيْهَا. وَكَانَ رَحُبْعَامُ ابْنُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ نَعْمَةُ الْعَمُونِيَّةُ. ^{١٣} وَأَزْتَكَبَ الشَّرَّ لِأَنَّهُ لَمْ يَهْتَفِءْ قَلْبُهُ لِطَلَبِ الرَّبِّ. ^{١٤} أَمَّا أَخْبَارُ رَحُبْعَامَ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نَهَايَتِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ شَمْعِيَا النَّبِيِّ، وَتَارِيخِ عِدُو النَّبِيِّ الْخَاصِّ بِسِجْلِ الْأَنْسَابِ؟ وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً بَيْنَ رَحُبْعَامَ وَبِرْبْعَامَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاةِ رَحُبْعَامَ. ^{١٥} ثُمَّ مَاتَ رَحُبْعَامَ فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَبِيَا عَلَى الْمُلْكَ.

أبيا ملكاً على يهوذا

١٣ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ بِرْبْعَامَ أَعْتَلَى أَبِيَا عَرْشَ يَهُودَا، وَدَامَ مُلْكُهُ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ مِيخَايَا ابْنَةُ أُورِيئِيلَ مِنْ جَبْعَةَ، وَنَشَبَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَبِيَا وَبِرْبْعَامَ.

حرب أبيا ضد يربعام ملك إسرائيل

^١ وَخَاضَ أَبِيَا الْحَرْبَ بِجَيْشٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَّاءِ، بَلَغَ عَدْدُهُمْ أَرْبَعَ مِئَةَ أَلْفٍ مِنْ

١٤:١٢ كانت حياة رحبعام مأساة لأنه "لم يهتفِءْ قلبه لطلب الرب". والله يطالبنا بالالتزام الثابت، وإن لم نعزم على تسليم حياتنا له، فلا بد أن ننزلق إلى حياة شريرة في انفصال عنه.

١٥:١٣ يوصف أبيا في (١ مل ١٥: ٣)، بأنه ارتكب جميع خطايا أبيه، ولكن لا يذكر سفر الأخبار عنه إلا الأشياء الإيجابية. وفي أغلب الأوقات، كان أبيا، بلا شك، ملكاً شريراً، ولكن كاتب سفر الأخبار اختار أن ينوه بالصالح القليل الذي عمله، ليبين أنه ظل تحت وعد عهد الله لداود. وبسبب الكلام العاصف الذي وجهه أبيا ليربعام (١٣: ١-١٢)، لجأ من العواقب الفورية لخطيته.

٨:١٢ كانت الجزية هي الثمن الذي كان على يهوذا أن تدفعه لعصيانها لله. لقد ظن قادة الأمة أنه يمكنهم النجاح بقوتهم، ولكنهم كانوا مخطئين. وعندما نعصى الله، لا بد أن ندفع ثمن ذلك. وعندما نجعل الله خارج حياتنا، نخسر روحياً أكثر مما يمكن أن نكسب من متاع الدنيا.

١٠:١٢، ١١ يا لها من سخرية، أن يُستبدل ذهب هيكل سليمان بالنحاس الرخيص! لقد حاول رحبعام الاحتفاظ بزعارف ومظاهر المجد السابق، ولكنه لم يستطع. وعندما لا يصبح الله مركز حياتنا، يصبح الاحتفاظ بمظهر الحياة المسيحية، أمراً سطحيًا. فالجمال الخارجي يجب أن ينبع من قوة داخلية.

خَيْرَةُ الْمُقَاتِلِينَ. وَأَصْطَفَى يَرْبَعَامُ لِمُحَارَبَتِهِ بِجَيْشٍ بَلَغَ عَدْدُهُ ثَمَانِي مِئَةَ أَلْفٍ مِنْ نُخْبَةِ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ.

وَوَقَفَ أَبِيَّا عَلَى جَبَلِ صَمَارَايِمَ فِي مُرْتَفَعَاتِ أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَهَتَفَ: «أَضِعْ إِلَيَّ يَا يَرْبَعَامُ وَيَا كُلُّ إِسْرَائِيلَ: ^٥ أَلَمْ تُدْرِكُوا بَعْدُ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ عَاهَدَ بِالْمُلْكِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ وَذُرِّيَّتِهِ إِلَى الْأَبَدِ بِعَهْدٍ مِلْحٍ. أَفَقَامَ يَرْبَعَامُ بْنُ نَبَاطَ عَبْدُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَتَمَرَّدَ عَلَى سَيِّدِهِ. ^٧ فَالْتَفَتْ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَطَّالُونَ أَشْرَارٌ، وَثَارُوا عَلَى رَحْبَعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ، فَلَمْ يَثْبُتْ رَحْبَعَامُ أَمَامَهُمْ لِحِدَائِهِ وَقِلَّةِ خَبْرَتِهِ. ^٨ وَالْآنَ أَنْتُمْ تَدْعُونَ أَنْكُمْ قَادِرُونَ عَلَى الثَّبَاتِ أَمَامَ قُوَاتِ مَمْلَكَةِ الرَّبِّ الَّتِي أَرْسَاهَا بِيَدِ دَاوُدَ، حَاشِدِينَ جَيْشًا كَبِيرًا، وَحَامِلِينَ مَعَكُمْ عُجُولَ ذَهَبٍ صَنَعَهَا لَكُمْ يَرْبَعَامُ لِتَكُونَ لَكُمْ آلِهَةً. ^٩ أَلَمْ تَطْرُدُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ أَبْنَاءَ هُرُونَ وَاللَّاوِيِّينَ، وَأَقَمْتُمْ لِنَفْسِكُمْ كَهَنَةً كَأَلَامِ الْأُخْرَى، فَيُصْبِحَ كُلُّ مَنْ يَأْتِي لِيُكْرِسَ عِجْلًا وَسَبْعَةً كِبَاشٍ كَاهِنًا لِمَنْ لَيْسُوا آلِهَةً؟ ^{١٠} وَأَمَّا نَحْنُ فَالرَّبُّ هُوَ إِلَهُنَا لَمْ نَتَخَلَّ عَنْهُ، وَخُدَّامُ الرَّبِّ الْكَهَنَةُ الْقَائِمُونَ بِخِدْمَةِ الْعِبَادَةِ هُمْ ذُرِّيَّةُ هُرُونَ، وَمَعَهُمُ اللَّاَوِيُّونَ، ^{١١} يُوقِدُونَ لِلرَّبِّ مُحْرِقَاتٍ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَيُحْرِقُونَ بِخُورِ أَطْيَابٍ، وَيُعِدُّونَ خُبْزَ التَّقْدِيمَةِ عَلَى الْمَائِدَةِ الطَّاهِرَةِ، وَيُضَيُّونَ مَنَارَةَ الذَّهَبِ وَسُرُوحَهَا كُلَّ مَسَاءٍ، وَهَكَذَا نَقُومُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى فَرَائِضِ الرَّبِّ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ تَخَلَّيْتُمْ عَنْهُ. ^{١٢} هَا الرَّبُّ مَعَنَا فِي طَلِيعَتِنَا، وَسَيَهْتِفُ كَهَنَتُهُ بِأَبْوَابِهِمْ هَتَافَ الْحَرْبِ ضِدَّكُمْ. فَيَأْتِي إِسْرَائِيلَ لَا تُحَارِبُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ لِأَنَّكُمْ لَا تُفْلِحُونَ».

هزيمة يربعام

^{١٣} وَكَانَ يَرْبَعَامُ قَدْ أَعَدَّ كَمِينًا لِيُدْوَِرَ وَيَهَاجِمَهُمْ مِنَ الْخَلْفِ، فَأَضْبَحَ جَيْشُ يَهُوذَا وَاقِعًا بَيْنَ الْقُوَاتِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ وَالْكَمِينَ. ^{١٤} وَتَبَيَّنَ جَيْشُ يَهُوذَا أَنَّهُمْ مُحَاطُونَ بِالْحَرْبِ مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، فَاسْتَعَاثُوا بِالرَّبِّ وَنَفَخَ الْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَابِ. ^{١٥} وَهَتَفَ مُقَاتِلُو يَهُوذَا بِصَوِّحَاتِ الْحَرْبِ، عِنْدَئِذٍ هَزَمَ الرَّبُّ يَرْبَعَامَ وَإِسْرَائِيلَ أَمَامَ أَبِيَّا وَجَيْشِ يَهُوذَا. ^{١٦} وَأَنْكَسَرَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ لِقُوَاتِ يَهُوذَا. ^{١٧} وَتَمَكَّنَ أَبِيَّا وَجَيْشُهُ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ قَضَاءً مُبْرَمًا، فَسَقَطَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ خَمْسُ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ خَيْرَةِ

٤:١٣

يش ٢٢:١٨

أخ ١:١١

٥:١٣

ص ١٣:٧

٦:١٣

امل ٢٦:١١

٨:١٣

أخ ١٥:١١

٩:١٣

أخ ١٥:١١-١٥

١١:١٣

أخ ٤:٢

١٢:١٣

عد ٩:٨-١٠

١٤:١٣

أخ ١١:١٤

١٦:١٣

أخ ٨:١٦

٢٢:٢٢

الرب الإله، يجب أن نحيا حسب معايير، وليس حسب معايير الإنسان. ومن يعينون في مراكز المسئولية في كنيستك، يجب ألا يتم اختيارهم على أساس أنهم متطوعون، أو ذوو نفوذ، أو لأنهم يحملون درجات علمية كبيرة، ولكن عوضاً عن كل ذلك، يجب أن يتميزوا بالتعليم السليم، والتكريس لله، والشخصية الروحية القوية (١ تيمو ٣)، فلا يستطيع أن يمثل الله القدوس بأمانة، إلا شخص مقدس.

٨:١٣ كان جيش يربعام ملعوناً بسبب عجول الذهب التي كانوا يحملونها معهم، فكانوا كمن وضعوا الخطية في صورة مجسمة حتى يستطيعوا التنقل بها. فافحص بدقة الأشياء التي تعزها، فإذا كنت تعز شيئاً أكثر من الله، فإنه يصبح هو عجلك الذهبي، وسيدبك يوماً ما، فتخلص من أي شيء يعترض علاقتك بالله.

٩:١٣ انتقد أبيا المعايير الهابطة ليربعام في تعيينه للكهنة، فكل واحد يستطيع أن يمثل إلهاً لا قيمة له. ولكن لتمثيل

الْمُحَارِبِينَ. ^{١٨} فَذَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَأَنْتَصَرَ رِجَالُ يَهُوذَا لِأَنَّهُمْ أَتَّكَلُوا عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ. ^{١٩} وَتَعَقَّبَ أَبِيَّا يَرْبَعَامَ وَأَسْتَوَلَى مِنْهُ عَلَى مُدُنِ بَيْتِ إِيلَ وَضِيَايَهَا وَبَشَانَةَ وَضِيَايَهَا وَعَفْرُونَ وَضِيَايَهَا. ^{٢٠} وَلَمْ يَسْتَعِدْ يَرْبَعَامَ قُوَّتَهُ مُدَّةَ حُكْمِ أَبِيَّا، وَأَخِيرًا ضَرَبَهُ الرَّبُّ وَمَاتَ.

^{٢١} وَأَزْدَادُ أَبِيَّا قُوَّةً. وَتَزَوَّجَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ أَمْرَأَةً أَنْجَبْنَ لَهُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ابْنًا وَسِتَّ عَشْرَةَ بِنْتًا. ^{٢٢} أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَبِيَّا وَطَرَفُهُ وَمُنْجَزَاتُهُ الَّتِي سَتُ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ النَّبِيِّ عَدُوِّ؟

آسا ملكاً على يهوذا

ثُمَّ مَاتَ أَبِيَّا وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آسَا عَلَى الْعَرْشِ. **١٤** وَفِي أَيَّامِهِ عَمَّ الْأَمْنُ الْبِلَادَ فِتْرَةَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ.

وَصَنَعَ آسَا كُلَّ مَا هُوَ صَالِحٌ وَقَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِي. ^٢ وَأَزَالَ الْمَذَابِحَ الْغَرِيبَةَ وَالْمُرْتَفَعَاتِ وَحَطَّمَ الْأَوْثَانَ، وَقَطَعَ سَوَارِيَ عَشْتَارُوثَ. ^٣ وَأَوْصَى شَعْبَ يَهُوذَا أَنْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ وَأَنْ يُطَبِّقُوا الشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ. ^٤ وَأَسْتَأْصَلَ مِنْ كُلِّ مُدُنِ يَهُوذَا الْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَائِيلَ عِبَادَةَ الشَّمْسِ، فَاسْتَرَأَتْ الْمَمْلَكَةُ فِي عَهْدِهِ. ^٥ وَبَنَى مُدُنًا حَصِينَةً فِي يَهُوذَا، لِأَنَّ الْأَمْنَ كَانَ يَسُودُ الْبِلَادَ إِذْ إِنَّ الرَّبَّ أَرَاخَهُ مِنَ الْحُرُوبِ. ^٦ وَقَالَ لِيَهُوذَا: «لِتَبْنِ هَذِهِ الْمُدُنَ وَتَقِمَ حَوْلَهَا أَسْوَارًا وَأَبْرَاجًا وَأَبْوَابًا وَأَرْتَاجًا مَادُمْنَا مُسْتَطِيرِينَ

الطاعة لله إلى السلام القومي، تماماً كما وعد الله، قبل ذلك بقرون عديدة. وقد لا تأتي الطاعة، في حالتنا، بالسلام مع الأعداء دائماً، ولكنها لا بد أن تأتي بالسلام مع الله، وبالسلام الكامل في ملكوته العتيد.

١٤:٣-٥ إن مجرد حضور اجتماعات العبادة لا يكفي لضمان سلام الله. بل يجب علينا، مثل آسا، أن نمنحو أي شيء ييغضه الله. وبذل جهد أكبر في حضور الكنيسة أو في الأعمال الصالحة، يمكن أن يسبب لنا اضطراباً، إذا كنا قد فشلنا في التخلص من الممارسات الخاطئة في حياتنا. ويجب على كل المؤمنين أن يلتمسوا من الله أن يعينهم لإزالة أي عوائق مثل هذه في حياتهم.

١٤:٧ أوقات السلام ليست للراحة فحسب، بل نجعلنا نستعد لأوقات التعب. ولقد أدرك الملك آسا أن فترة السلام هي الوقت الملائم لبناء الحصون، إذ كان يعلم أن الوقت يكون قد فات، لو أنه أجل بناء الحصون إلى لحظة الهجوم عليه. وهكذا أيضاً، من العسير الثبات أمام الهجمة الروحية، إن لم تكن الحصون معدة من قبل. وتقرير ما يلزم عمله عند مواجهة التجارب، يجب أن يتم بفكر هاديء في وقت السلام، في اللحظات الحالية من الاضطراب، قبل مواجهة

١٣:١٨، ١٩ كسبت يهوذا المعركة رغم أن عدد جيش إسرائيل كان يزيد كثيراً عن عدد جيش يهوذا، وذلك لانكاههم على معونة الله. وقد تمسك بعض الملوك، في تاريخ يهوذا بالله، ولكن لم يتبع الله بثبات، أي ملك من ملوك إسرائيل، بل تبع جميعهم وثنية يربعام أو عبدوا البعل، وكانت النتيجة أن وقعت دينونة الله على إسرائيل، قبل أن تقع على يهوذا بسنين عديدة. كان ليهوذا امتياز انفردت به، فقد كان الهيكل بكنهته وأنبيائه الأمناء، وذبائحه تحت إشراف المملكة الجنوبية، وكان الكثيرون من ملوك يهوذا صالحين، على الأقل في فترات من حكمهم. وإذا حدث أن حكم ملك يعبد الأوثان، فكان يخلفه ملك صالح يُصلح الحياة الدينية. كما أن الملوك الوثنيين، ملكوا، عادة، مدداً أقصر من الملوك الصالحين. وكانت النتيجة أن الإيمان الحقيقي بالله ظل أقوى وأعظم في يهوذا، عمّا كان في إسرائيل، ولكنه مع ذلك لم يكن على مستوى معايير الله.

١٤:١-٦ تميز حكم آسا بالسلام، لأنه "صنع كل ما هو صالح وقويم في عيني الرب إلهي" (١٤:٢). وقد تكررت هذه العبارة كثيراً في سفر الأخبار، فالطاعة لله تؤدي إلى السلام مع الله ومع الآخرين. وفي حالة ملوك يهوذا، أدت

١٨:١٣
٥:٢٢

٣:١٤
١٣:٣٤

عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّا طَلَبْنَا الرَّبَّ إِلَهَنَا، فَأَرَّاحَنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. فَبَنَوْا وَأَقْلَحُوا. ^٨ وَكَانَ لِأَسَا جَيْشٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا مِنْ حَمَلَةِ الْأَثْرَاسِ وَالرَّمَاكِ، وَمِئَتَيْنِ وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ مِنْ حَمَلَةِ الْأَثْرَاسِ وَرَمَاةِ السَّهَامِ، وَجَمِيعُهُمْ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ.

أسا يهزم زارح الكوشي

^٩ وَزَحَفَ عَلَيْهِمْ زَارْحُ الْكُوشِيِّ بِجَيْشٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ مِائَتَيْنِ مِئَةً وَثَلَاثِ مِئَةٍ مَرْكَبَةٍ وَعَسْكَرٍ فِي مَرِيْشَةَ. ^{١٠} فَهَبَّ آسَا لِلِقَائِهِ. وَأَضْطَفَّ الْجَيْشَانِ لِلِقِتَالٍ فِي وَادِي صَفَاةَ عِنْدَ مَرِيْشَةَ. ^{١١} وَتَضَرَّعَ آسَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُ قَائِلًا: «أَتَيْتُهَا الرَّبُّ، لَا فَرْقَ عِنْدَكَ أَنْ تُسَاعِدَ جَيْشًا قَوِيًّا أَوْ جَيْشًا ضَعِيفًا، فَأَعِنَّا أَتَيْتُهَا الرَّبُّ إِلَهَنَا لِأَنَّا عَلَيْنَا أَتَكَلُّنَا، وَبِاسْمِكَ جِئْنَا لِلْمُحَارَبَةِ هَذَا الْجَيْشَ. أَتَيْتُهَا الرَّبُّ أَنْتَ إِلَهَنَا، وَلَا يَقْوَى عَلَيْكَ إِنْسَانٌ». ^{١٢} فَقَضَى الرَّبُّ عَلَى الْكُوشِيِّينَ أَمَامَ آسَا وَجَيْشِ يَهُوذَا، فَقَرَّ الْكُوشِيُّونَ. ^{١٣} وَتَعَقَّبَهُمْ آسَا وَالْجَيْشُ إِلَى جَرَّارَ، فَقَتَلَ الْكُوشِيِّينَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ لِأَنَّهُمْ أَنَهَزُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَمَامَ جَيْشِهِ، فَغَنِمَ يَهُوذَا مِنْ أَسْلَاحِهِمْ غَنِيمَةً عَظِيمَةً.

انتصارات أخرى

^{١٤} ثُمَّ هَاجَمُوا جَمِيعَ الْمُدُنِ الْمُجَاوِرَةِ لِحَرَّارَ لِأَنَّ رُغْبَ الرَّبِّ طَغَى عَلَيْهِمْ، وَنَهَبُوا كُلَّ الْمُدُنِ لَوْفَرَةٍ مَا فِيهَا مِنْ غَنَائِمٍ. ^{١٥} وَهَاجَمُوا أَيْضًا مَضَارِبَ رِعَاةِ الْمَاشِيَةِ فَسَاقُوا غَنَمًا وَجَمَالًا بِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ. ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.

خطاب عزريا النبي لآسا

١٥ وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى عَزْرِيَّا بْنِ عُودِيدَ، فَتَوَجَّهَ لِلِقَاءِ آسَا وَقَالَ لَهُ: «أَسْمَعْ لِي يَا آسَا. وَيَا جَمِيعَ أَبْنَاءِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، الرَّبُّ مَعَكُمْ مَا بَرَحْتُمْ مَعَهُ، فَإِنْ طَلَبْتُمُوهُ يَوْجَدُ لَكُمْ، وَإِنْ تَخَلَّيْتُمْ عَنْهُ يَنْبِذْكُمْ. ^١ لَقَدْ قَضَى الْإِسْرَائِيلِيُّونَ حِقْبَةَ طَوِيلَةٍ كَانُوا

٩:١٤
أخ ١١:٨، ١٢:٣

١١:١٤
١ صم ١٧:٤٥
أخ ١٣:١٤

١٣:١٤
تك ١٩:١٠

١٤:١٤
تك ٥:٣٥

٢١:١٥

٢:١٥

٨:٤

٣:١٥

١١:١٠

١١:١٠

١١:١٠

١١:١٠

١١:١٠

١١:١٠

١١:١٠

١١:١٠

١١:١٠

١١:١٠

١١:١٠

١١:١٠

١١:١٠

١١:١٠

١١:١٠

١١:١٠

١١:١٠

هاماً، وشجعهم على الالتصاق بالله. فالتصق بالناس المملوئين من روح الله، فتعرف مشورة الله. اصرف بانتظام وقتاً في الحوار والصلاة مع الذين يمكنهم أن يساعدوك على تفسير رسالة الله. ٣:١٥ قال عزريا إن إسرائيل، المملكة الشمالية، لم تعد تعبد الله، فقد ملك على إسرائيل ثمانية ملوك خلال الواحد والأربعين عاماً التي حكمها آسا، فكان الثمانية أشراراً. بلأربعين عاماً، أول ملوك إسرائيل، السير في هذا الاتجاه الشرير، بإقامة الأصنام وطرده كهنة الله (١٥-١٣:١١). وقد استخدم عزريا مشاكل إسرائيل كمثال للشر الذي سيصيب يهوذا إذا ابتعدوا عن الله، كما فعل إخوتهم في الشمال.

نيران التجربة. فابن حصونك الآن قبل هجوم التجربة. ١١:١٤ إذا كنت تواجه معارك، تشعر أنه لا يمكنك الانتصار فيها، فلا تستسلم، ففي مواجهة جحافل من جنود العدو، صلى آسا للرب طلباً للمعونة، إذ كان يدرك عجزه أمام هذا الجيش القوي. فسر النصر هو، أولاً، إدراك عدم جدوى الجهد البشري بدون معونة الرب، ثم الاتكال على الرب الذي يخلص، فقوته تظهر بشدة في الذين يدركون محدودياتهم (٢ كو ٩:١٢)، أما الذين يظنون أنهم يستطيعون القيام بكل شيء فإنهم في أعظم خطر. ٢:١٥ رغب آسا بالذين كانت لهم علاقة وثيقة بالله، وأصغى إلى رسائلهم. وقد حذر عزريا النبي الجيش تحذيراً

لم يقبل الله أبداً فكرة أن "الغاية تبرر الوسيلة"، فهو عادل وكامل في كل طرقه، بينما الناس، من الجانب الآخر، أبعد ما يكونون عن الكمال. وإمكانية وجود علاقة بين خالق محب رحيم، وخليقة مقاومة متمردة، هي معجزة عظيمة لا تقل عن معجزة الخلق ذاتها! وقد كاد آسا، كملك، أن يكون ملكاً صالحاً تماماً، فقد سار مع الله طويلاً قبل أن يخرج عن هذا المسار. ولم تكن خطيته عن عصيان متعمد، بقدر ما كانت اختيار الطريق السهل أكثر من الطريق الصائب.

عندما بدا الموقف مستحيلاً في الحرب ضد الكوشيين، أدرك آسا حاجته إلى الاتكال على الله. وعقب هذه النصر، وعد الله بالسلام على أساس الطاعة، مما حفز الملك والشعب على أن يحيوا حياة صالحة على مدى سنوات كثيرة. ولكن كان على آسا أن يواجه امتحاناً أصعب.

فالعداء الذي استمر سنوات طويلة بين آسا وبعشا ملك إسرائيل، أخذ شكلاً قبيحاً. فأخذ بعشا، ملك المملكة الشمالية، وخصم آسا، في بناء حصن يهدد سلام يهوذا واقتصادها. وظن آسا أنه وجد مخرجاً، فرشا بنهدد، ملك أرام، لينقض عهده مع الملك بعشا. وقد نجحت الخطة تماماً، ولكنها لم تكن طريق الله. وعندما واجه حناني، نبي الله، آسا، استشاط آسا غضباً وزج بحناني في السجن، كما صب غضبه على شعبه. لقد رفض آسا الصواب وأبى الاعتراف لله بخطئه. وكان أعظم فشل أصابه، أنه خسر ما كان الله يستطيع أن يعمل به حياته، لو أنه كان مستعداً للتضاع، فقد دمرت كبريائه سلامة حكمه، وظل متمسكاً بهذا الخطأ، في عناد، إلى موته.

هل يبدو هذا موقفاً مألوفاً؟ هل تستطيع أن تحدد أخطاء في حياتك حاولت تبريرها، ولم تعترف بها أمام الله لنوال غفرانه؟ إن الغاية لا تبرر الوسيلة، والاعتقاد بذلك يؤدي إلى الخطية والفشل. والرفض العنيد للاعتراف بالفشل بسبب الخطية، يمكن أن يصبح مشكلة كبيرة، لأنه يجعلك تبدد وقتك في تبرير الخطأ، بدلاً من أن تتعلم من أخطائك، وتسير قدماً.

نقاط القوة والإنجازات

- أطاع الله في السنوات العشر الأولى من حكمه.
- بذل، جزئياً، جهداً ناجحاً لمحو عبادة الأوثان.
- خلع جدته معكة عن الملك، لأنها عبدت الأوثان.
- هزم جيش كوش القوي.

نقاط الضعف والأخطاء

- استشاط غضباً عندما وُوجه بخطيته.
- تحالف مع أم وثنية وشعب شرير.

دروس من حياته

- لا يدعم الله الخير فحسب، بل يواجه الشر أيضاً.
- إن الجهود للسير حسب خطط الله ومبادئه تأتي بنتائج إيجابية.
- إن مدى نجاح خطة ما، ليس مقياساً لصوابها أو لرضاء الله عنها.

بيانات أساسية

- المكان : أورشليم.
- المهنة : ملك يهوذا.
- الأقرباء : جدته : معكة ؛ أبوه : أييا ؛ ابنه : يهوشافاط.
- معاصروه : حناني، بنهدد، زارح، عزرياء، بعشا.

الآية الرئيسية

"إن عيني الرب تجولان في الأرض قاطبة، ليقوّي ذوي القلوب الخالصة له. أما أنت فقد تصرفت بحماقة في هذا الأمر، لهذا تثور ضدك حروب" (٢ أخ ١٦: ٩).

ونجد قصة آسا في (١ مل ١٥: ٨-٢٤ ؛ ٢ أخ ١٤-١٦، كما يذكر أيضاً في إر ٩: ٤١ ؛ مت ٧: ١).

فِيهَا بَلَاءٌ إِلَهُ حَقٌّ، وَبَلَاءٌ كَاهِنٌ يَعْلَمُهُمْ، وَبَلَاءٌ شَرِيعَةٌ. وَلَكِنْ لَمَّا رَجَعُوا فِي ضَيْقِهِمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ وَطَلَبُوهُ وَجَدَ لَهُمْ. فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ، لِأَنَّ أَضْطِرَابَاتٍ كَثِيرَةً كَانَتْ تَعْمُ كُلَّ سُكَّانِ الْأَرْضِ، أَفَافَتْ أُمَّةٌ أُمَّةً، وَأَبَادَتْ مَدِينَةً مَدِينَةً، لِأَنَّ اللَّهَ أَصَابَهُمْ بِكُلِّ بَلَاءٍ. فَتَقَوَّوْا أَنْتُمْ، وَلَا تَخْزَ عَزِيمَتُكُمْ لِأَنَّ لِعَمَلِكُمْ ثَوَابًا.

حركة آسا الإصلاحية

فَلَمَّا سَمِعَ آسَا كَلَامَ نُبُوَّةِ عُودِيدَ النَّبِيِّ تَقَوَّى وَأَزَالَ الرَّجَاسَاتِ مِنْ كُلِّ أَرْضِ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ، وَمِنْ الْمُدُنِ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَجَدَّدَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الْقَائِمَ أَمَامَ رُواقِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. وَاسْتَدْعَى كُلَّ بَنِي يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ وَالْغُرَبَاءَ مِنْ أَسْبَاطِ أَفْرَايِمَ وَمَنْشَى وَشَمْعُونَ، مِمَّنْ تَوَافَدُوا إِلَيْهِ مِنْ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَنْ رَأَوْا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُ مَعَهُ. فَتَجَمَّعُوا فِي أُورُشَلِيمَ، فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ مِنَ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ آسَا، وَقَرَّبُوا لِلرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، سَنَعَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ وَسَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الضَّأْنِ مِمَّا اسْتَوْلَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْغَنَائِمِ. وَقَطَعُوا عَهْدًا أَنْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ إِلَهُ آبَائِهِمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَنَفْسِهِمْ، وَأَنْ يَقْتُلُوا كُلَّ مَنْ لَا يَطْلُبُ الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ. وَحَلَفُوا لِلرَّبِّ مُغْلِنِينَ وَلَاءَهُمْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَهَتَافٍ وَبِنَفْخِ أُبُواقٍ وَقُرُونٍ. وَغَمَرَتِ الْغِبْطَةُ جَمِيعَ أَبْنَاءِ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ الْحَلْفِ، لِأَنَّهُمْ تَعَاهَدُوا لِلرَّبِّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ، وَطَلَبُوهُ عَنْ رِضَى كَامِلٍ، فَوَجَدَ لَهُمْ وَأَرَاخَهُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ.

٤:١٥

تث ٢٩:٤

٥:١٥

قض ٦:٥

٦:١٥

مت ٧:٢٤

٧:١٥

يش ٩، ٧:١

٩:١٥

أخ ١٧-١٦:١١

١١:١٥

أخ ١٣:١٤

١٣:١٥

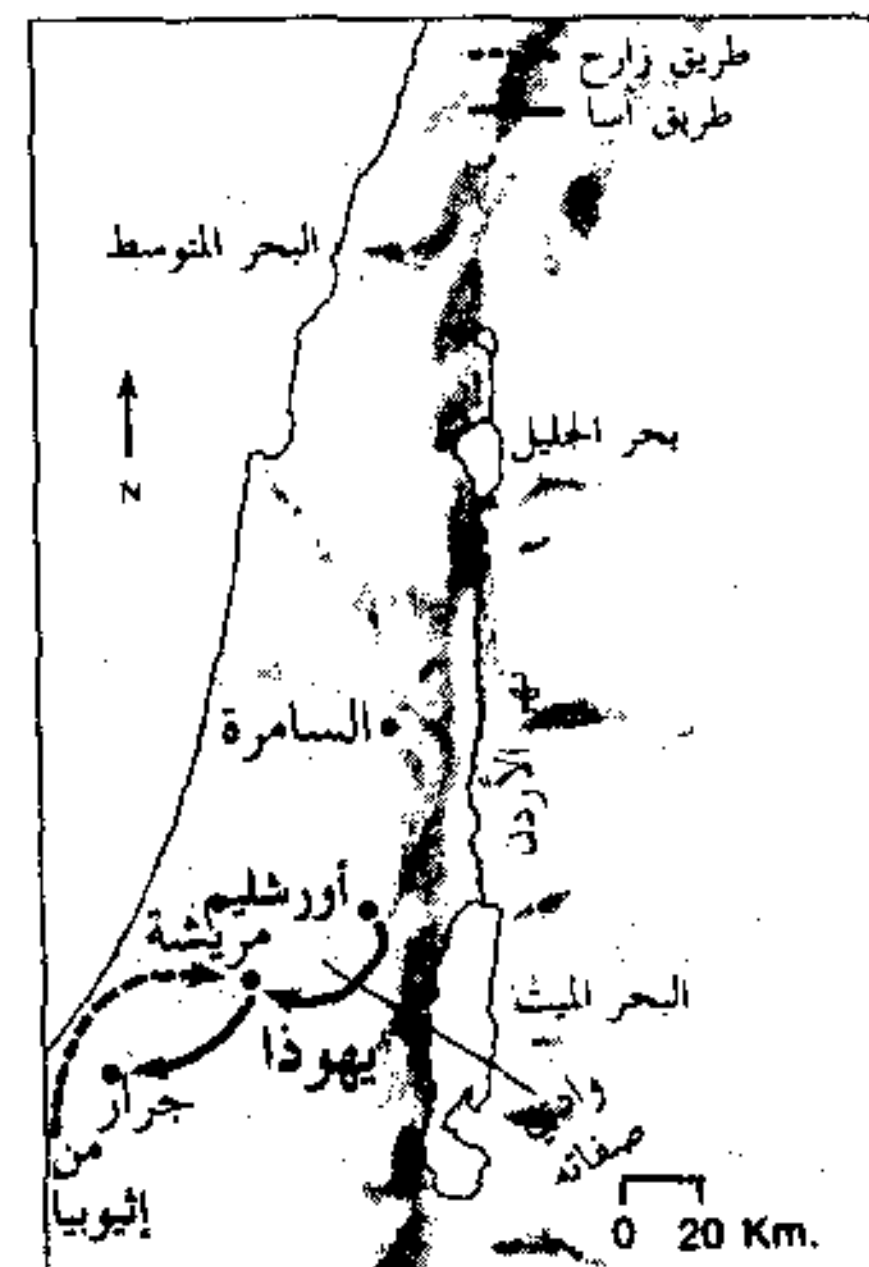
خر ٢٠:٢٢

تث ١٦-٩:١٣

بعدان : (١) البعد الوقتي : فالحياة بحسب معايير الله قد تأتي بالمديح هنا في الأرض. (٢) البعد الأبدي : فالتقدير والثواب الدائمان سيمنحان في الحياة الآتية. فلا تفشل إذا شعرت أن إيمانك بالله مضى بدون مكافأة هنا على الأرض، فالمكافآت الأفضل ليست في هذه الحياة، بل في الحياة الأبدية.

١٥:١٤، ١٥:١٥ كثيرون من الناس يجدون من الصعب تسليم أنفسهم لأي شيء، فهم مترددون، ينقصهم الحزم، يهابون المسؤولية، لكن آسا ورجاله كانوا على غير ذلك. كانت لهم قلوب غير منقسمة، وأعلنوا ولاءهم لله بكل جلاء، وكان حلفهم مصحوباً بالهتافات ونفخ الأبواق. وقد أَرْضَى الله هذا التسليم الحاسم من كل القلب، وأسفر عن السلام للأمة. فإذا كنت تريد السلام في حياتك، فافحص حياتك لترى ما إذا كانت هناك بعض الجوانب يعوزها التسليم الكلي لله. فالسلام هو نتيجة ثانوية لتسليم حياتنا لله من كل القلب.

٧:١٥ شجع عزريا رجال يهوذا قائلاً : "فتقووا أنفسكم، ولا تخز عزيبتكم لأن لعملكم ثواباً". وفي هذا إلهام لنا نحن أيضاً. فالتقدير والثواب دافعان عظيمان، لهما



معارك آسا

زحف جيش جرار من كوش (إثيوبيا) بقيادة زراح الكوشي، نحو مريشة، وكان يفوق بكثير جيش الملك آسا. وأرسل آسا قواته للاقاتتهم، وحدثت المعركة في وادي صفاته. وصلى آسا لله، فانهزم الكوشيون وطوردوا إلى جرار.

خلع الملكة معكة

^{١٦} وَخَلَعَ آسَا أُمَّهُ مَعَكَةَ مِنْ مَنَصِبِ الْأُمِّ الْمَلِكَةِ، لِأَنَّهَا أَقَامَتْ تِمْنَالًا لِعِشْتَارُوثَ، فَحَطَمَ تِمْنَالَهَا وَدَقَّهُ وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ. ^{١٧} وَمَعَ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ كُلَّهَا لَمْ تُسْتَأْصَلْ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ كَامِلَ الْوَلَاءِ لِلَّهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ^{١٨} وَأَوْدَعَ خَزَائِنَ الرَّبِّ كُلَّ مَا خَصَّصَهُ أَبُوهُ وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ لِهِيْكَلِ الرَّبِّ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْأَنِيَّةِ. ^{١٩} وَلَمْ تَنْشَبْ حَرْبٌ إِلَى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا.

١٦:١٥
١٣:٣٤

تحالف آسا وبهدد

١٦ وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا زَحَفَ بَغْشَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَهُوذَا، وَبَنَى الرَّامَةَ لِقَطْعِ الطَّرِيقِ عَلَى الْخَارِجِينَ وَالْدَّاخِلِينَ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا. أَفْجَمَعَ آسَا فِضَّةً وَذَهَبًا مِنْ خَزَائِنِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَقَصَرَ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى بَنَهَدَدَ مَلِكِ أَرَامَ الْمُقِيمِ فِي دِمَشْقَ قَائِلًا: ^١ «إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي وَأَبِيكَ عَهْدٌ، وَهَذَا أَنَا بَاعْتُ إِلَيْكَ فِضَّةً وَذَهَبًا. فَهَيَّا أَنْكُثَ عَهْدَكَ مَعَ بَغْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَيَكْفَ عَنِّي» قُلْتُ بَنَهَدَدُ طَلَبَ آسَا، وَأَرْسَلَ رُؤَسَاءَ جُيُوشِهِ لِمُهَاجَمَةِ مَدُنِ إِسْرَائِيلَ، قَدَمَرُوا مَدُنَ: عُيُونَ وَدَانَ وَآبِلَ الْمِيَاهِ وَجَمِيعَ مَحَازِنِ مَدُنِ نَفْتَالِي. ^٢ وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ بَغْشَا أَنْبَاءَ الْهَجُومِ كَفَّ عَنْ بِنَاءِ الرَّامَةِ وَتَوَقَّفَ عَنْ عَمَلِهِ، ^٣ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ آسَا كُلَّ رِجَالِ يَهُوذَا، فَحَمَلُوا كُلُّ حِجَارَةِ الرَّامَةِ وَأَخْشَابِهَا الَّتِي اسْتُخْدِمَتْهَا بَغْشَا فِي بِنَاءِ الرَّامَةِ وَشَيَّدَ بِهَا آسَا جَبَعَ وَالْمِضْفَاةَ.

١٦:١٦
٩:٤١

تحذير النبي حناني لآسا

^٤ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ جَاءَ حَنَانِي النَّبِيُّ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا وَقَالَ لَهُ: «لِأَنَّكَ اعْتَمَدْتَ عَلَى مَلِكِ أَرَامَ، وَلَمْ تَتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ، فَإِنَّ جَيْشَ مَلِكِ أَرَامَ قَدْ نَجَا مِنْ يَدِكَ. ^٥ أَلَمْ يَزَحَفْ عَلَيْكَ الْكُوشِيُّونَ وَاللُّوبِيُّونَ بِجَيْشِ عَدْلِيمَ وَمَرْكَبَاتِ وَفَرَسَانِ، فَأَظْفَرَكَ الرَّبُّ بِهِمْ لِأَنَّكَ اتَّكَلْتَ عَلَيْهِ؟ ^٦ إِنَّ عَيْنِي الرَّبِّ تَجُولَانِ فِي الْأَرْضِ قَاطِبَةً لِيَقْوِيَ ذَوِي الْقُلُوبِ الْخَالِصَةِ لَهُ، أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ تَصَرَّفْتَ بِحِمَاقَةٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ لِهَذَا تَتَوَرَّضُ ضِدَّكَ حُرُوبٌ».

٧:١٦
١:١٦
٨:١٦
٣:١٢

٩:١٦
١٣:١٣
٣:١٥
١٠:٤

فكثيراً ما استعانوا بالأُمِّ الوثنية وليس بالله. وطلب آسا معونة أرام، كان دليلاً على انحذار رُوحِي فِي الدَّاخلِ، فبمعونة الله وحده، هزم آسا جيش زارح الكوشي فِي معركة حاسمة، ولكن ثقته فِي الله ضعفت، فالتمس حلاً بشرياً لمشكلته. وعندما واجهه حناني النبي، زج به آسا فِي السَّجْنِ، كَاشِفاً عَنْ حَالَةِ قَلْبِهِ الْحَقِيقَةِ. وَلَيْسَ ثَمَّةُ خَطِيئَةٍ فِي اسْتِخْدَامِ وَسَائِلِ بَشَرِيَّةٍ لِحَلِّ مَشَاكِلِنَا، وَلَكِنْ الْخَطِيئَةُ هِيَ فِي الْاِتِّكَالِ عَلَيْهَا أَكْثَرُ مِمَّا عَلَى اللَّهِ، وَالظَّنُّ بِأَنَّهَا أَفْضَلُ مِنْ طَرِيقِ اللَّهِ، أَوْ تَنْحِيَةِ اللَّهِ تَمَاماً عَنْ عَمَلِيَّةِ حَلِّ الْمَشْكِلةِ.

١٦:١٥ نقول لنا الوصايا العشر أن نكرم أبائنا وأُمَّنَا، وَمَعَ ذَلِكَ خَلَعَ آسَا أُمَّهُ عَنْ الْعَرْشِ. فبَيْنَمَا إِكْرَامُ الْوَالِدَيْنِ هُوَ أَمْرٌ لِلَّهِ، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِلَّهِ لَهُ أَوْلَوِيَّةٌ أَسْمَى بِكَثِيرٍ. وَقَدْ حَذَرَ الرَّبُّ يَسْرَعَ مِنْ أَنْ إِكْرَامَ الْوَالِدَيْنِ يَجِبَ أَلَّا يَمْنَعَنَا إِطْلَاقاً عَنْ اتِّبَاعِهِ (لو ٢٦:١٤). فَإِذَا كَانَ وَالِدَاكَ غَيْرَ مُؤْمِنِينَ، فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْتَرِمَهُمَا وَتَكْرِمَهُمَا، وَلَكِنْ لَا تَسْمَحْ لَهُمَا أَنْ يَغَيِّرَا تَكْرِيسَكَ لِلَّهِ.

٧:١٦-١٠ لم يتعلم بنو إِسْرَائِيلَ أَبَداً. وَمَعَ أَنَّ اللَّهَ أَنْقَذَهُمْ عِنْدَمَا كَانَ أَعْدَاؤُهُمْ يَفُوقُونَهُمْ عِدْداً (٣:١٣ ؛ ٩:١٤)

١٠:١٦ فَغَضِبَ آسَا عَلَى النَّبِيِّ وَزَجَّ بِهِ فِي السَّجْنِ لِأَنَّهُ اغْتَاطَ مِنْ كَلَامِهِ، كَذَلِكَ ضَايِقَ آسَا بَعْضاً مِنْ أَفْرَادِ الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ.

مرض آسا وموته

١١:١٦ أَمَّا أَخْبَارُ آسَا مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نَهَايَتِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ؟^{١٢} فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِهِ، أَصَابَهُ مَرَضٌ شَدِيدٌ فِي رِجْلَيْهِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَغِثْ بِالرَّبِّ، بَلْ لَجَأَ إِلَى الْأَطِبَّاءِ.^{١٣} ثُمَّ مَاتَ آسَا فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ لِمُلْكِهِ.^{١٤} قَدَفْتُوهُ فِي قَبْرِ حَفَرِهِ لِنَفْسِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَأَرْقَدُوهُ عَلَى سَرِيرِهِ تَغْمُرُهُ الْأَطْيَابُ وَتُخْتَلَفُ أَصْنَافُ الْعُطُورِ، أَعَدَّهَا لَهُ عَطَّارُونَ مَهْرَةً، وَأَشْعَلُوا لَهُ حَرِيقَةً كَبِيرَةً تَكْرِيمًا لَهُ.

يهوشافاط ملكاً على يهوذا

١٧ وَخَلَفَ يَهُوشَافَاطُ أَبَاهُ عَلَى الْمُلْكِ. وَجَعَلَ يُعَبِّئُ قُوَّاتِهِ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ. وَأَوَزَعَ جُيُوشَهُ عَلَى مَدْنِ يَهُوذَا الْحَصِينَةِ، وَأَقَامَ حَامِيَّاتٍ فِي سَائِرِ أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي مَدْنِ أَفْرَايِمَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا آسَا أَبُوهُ.^١ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوشَافَاطَ لِأَنَّهُ سَارَ فِي طُرُقِ دَاوُدَ أَبِيهِ وَلَمْ يَضِلَّ وَرَاءَ الْبُعْلِيمِ.^٢ وَلَكِنَّهُ طَلَبَ إِلَهَ أَبِيهِ وَسَلَكَ حَسَبَ وَصَايَاهُ، وَتَجَنَّبَ أَعْمَالَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. فَثَبَّتَ الرَّبُّ دَعَائِمَ الْمَمْلَكَةِ فِي يَدِهِ، وَقَدَّمَ لَهُ شَعْبُ يَهُوذَا الْهَدَايَا، فَازْدَادَ غِنًى وَكَرَامَةً.^٣ وَأَمْتَلَأَ قَلْبُهُ قُوَّةً بِالرَّبِّ فَسَلَكَ فِي طُرُقِهِ، وَأَسْتَأْصَلَ أَيْضاً الْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَائِيلَ عَشْتَارُوثَ مِنْ يَهُوذَا.

٤ وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِحُكْمِهِ طَلَبَ مِنْ قَادَتِهِ: بِنْحَائِيلَ وَغُوبَدِيَا وَزَكَرِيَّا وَنَثْنِيئِيلَ وَمِيخَايَا أَنْ يَشْرَعُوا فِي التَّعْلِيمِ فِي مَدْنِ يَهُوذَا،^٥ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ الْأَلَوِيِّينَ: شَمْعِيَا وَنَثْنِيَّا وَزَبَدِيَا وَعَسَائِيلَ وَشَمِيرَامُوثَ وَبَهُونَاثَانَ وَأَدُونِيَّا وَطُوبِيَّا وَطُوبَ أَدُونِيَّا، فَضْلاً عَنِ الْكَاهَنِينَ

١٠:١٦ غضب آسا من رسالة حناني، فألقى بالنبي في السجن، فحق الله لا يجد ترحيباً بأذرع ممدودة على الدوام، وبخاصة عندما يعلن خطايا الشعب. ولكن علينا أن نتكلم بحق الله ونعيش بمقتضاه دون نظر إلى العواقب.

١٢:١٦ لقد زيارة آسا للأطباء، لم يكن استنكاراً عاماً للطب، ولكن مشكلة آسا كانت أنه تجاهل الله تماماً. وكان الطب الذي يُمارس في ذلك الوقت، مزيجاً من الدجل والوصفات الشعبية. ولا بد أننا نتجنب أي علاجات كاذبة أو من الدجالين، ويجب أن يشجعنا اختبار آسا على اتباع أسلوب العهد الجديد، بطلب الصلاة من أجل أمراضنا (يع ١٤:٥)، إن كنا نريد علاجاً ناجحاً.

٧:١٧-٩ كان شعب يهوذا يجهلون الكتاب المقدس،

فلم يصرفوا وقتاً في الإصغاء لكلمة الله وإدراك كيف يمكنها أن تغير حياتهم. ولكن يهوشافاط أيقن أن معرفة كلمة الله، هي الخطوة الأولى ليعيش الناس كما ينبغي أن يعيشوا، فبادر إلى القيام ببرنامج تعليمي لكل الأمة، فَعَكَسَ اتِّجَاهَ الانْحِدَارِ الدِّينِيِّ الَّذِي حَدَثَ فِي أَوَّلِ حُكْمِ آسَا، بِأَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَوَّلًا فِي عُقُولِ الشَّعْبِ، وَحَرَسَ فِيهِمْ رُوحَ الْإِتِّزَامِ وَالْخِدْمَةِ. وَبِسَبَبِ هَذَا الْعَمَلِ، بَدَأَتِ الْأُمَّةُ فِي السَّيْرِ وَرَاءَ اللَّهِ. وَتَحْتَاجُ الْكَنَائِسُ وَالْمَدَارِسُ الْيَوْمَ إِلَى بَرْنَامِجِ تَعْلِيمٍ مَسِيحِي قَوِي. فَالْمُواظَبَةُ عَلَى التَّعْلِيمِ الْكِتَابِيِّ مِنْ خِلَالِ مَدَارِسِ الْأَحَدِ وَالْكَنِيسَةِ وَدَرَسَةِ الْكِتَابِ وَفِرْصِ التَّكْرِيسِ الْفَرْدِيِّ وَالْعَائِلِيِّ، أُمُورٌ هَامَّةٌ لِلْعِيشَةِ حَسَبَ قَصْدِ اللَّهِ.

١٢:١٦

هل الأكثر احتمالاً أن يتعلم الأبناء من أخطاء والديهم أو أن يكرروها؟ في حياة الناس، في الكتاب المقدس، نجد أن تأثير قدوة الوالدين قوي ويبقى زمناً طويلاً. ويبدو أن يهوشافاط، في معظم سني حياته، قد تعلم من أخطاء أبيه آسا، واقتدى بأعماله الإيجابية. ولكن في مناسبات عديدة، تكشف قراراته عن الجوانب السلبية من قدوة أبيه.

عندما تكون التحديات واضحة، مثل الحاجة إلى التعليم الديني للشعب، أو خطر الحرب ضد جيش جرّار، رجع يهوشافاط إلى الله طلباً للإرشاد، واتخذ القرارات الصائبة، وكان اعتماده على الله راسخاً، عندما كانت الظروف ضده بكل جلاء. لكنه كان ضعيفاً في الاعتماد على الله للتخطيط يوماً بعد يوم. لقد سمح لابنه بأن يتزوج عثليا ابنة أخاب ملك إسرائيل الشرير، وامراته الشريرة إيزابل، التي بذلت جهداً واضحاً لكي تصبح مثل والديها في الشر. وكاد يهوشافاط يقتل عندما تخالف، دون أن يسأل الله، مع أخاب. ثم أخيراً اشترك مع أخزيا بن أخاب، في مجازفة حمقاء لبناء السفن، فانتهت المجازفة بأن حطم الله السفن.

إن أمانة الله عندما تكون القضايا واضحة، والعدو ذا قوة ساحقة، سبب كافٍ لطلب إرشاد الله عندما تكون القضايا غير واضحة والعدو مجهولاً. كان يهوشافاط يعلم هذا، ولكنه قلما استفاد من هذه المعرفة.

ونحن نكرر نفس خطأ يهوشافاط عندما ننحي الله جانباً عند اتخاذ القرارات الهينة في الحياة، ثم عندما تفلت الأمور من أيدينا، نريده أن يخلصنا من المأزق الذي وضعنا أنفسنا فيه. ولكن الله يريدنا أن نسلم له ليس القرارات الكبرى فحسب، بل أيضاً حياتنا اليومية، الأمور التي نلحق بها حماقتنا، أننا نستطيع السيطرة عليها. وقد لا تواجهك أمور كبرى اليوم، فهلاً تمهل مدة كافية لتسليم يومك لله؟

نقاط القوة والإنجازات

• تابع جريء لله، وقد ذكر الشعب بالسنين الأولى لأبيه آسا.

• نفذ برنامجاً قومياً للتعليم الديني.

• حاز انتصارات حربية عديدة.

• أقام بناءً قانونياً واسعاً في كل المملكة.

نقاط الضعف والأخطاء

• فشل في إدراك النتائج البعيدة المدى لقراراته.

• لم يستأصل العبادة الوثنية تماماً من البلاد.

• تورط في حلف مع الملك الشرير أخاب.

• سمح لابنه يهورام بالزواج من عثليا ابنة أخاب.

• أصبح شريكاً لأخزيا في مشروع بناء سفن، والذي انتهى بتدميرها.

بيانات أساسية

• المكان : أورشليم.

• المهنة : ملك يهوذا.

• الأقرباء : أبوه : آسا ؛ أمه : عزوبة ؛ ابنه : يهورام ؛ كتنه : عثليا.

• معاصروه : أخاب، إيزابل، ميخا، أخزيا، ياهو.

الآية الرئيسية

"وسار في طريق أبيه آسا لم يحد عنها، وصنع ما هو قويم في عيني الرب، غير أن المرتفعات لم يتم استئصالها، لأن الشعب لم يكن بعد قد أعد قلبه للإخلاص لإله آبائهم" (٢أخ ٢٠: ٣٢، ٣٣).

ونجد قصة يهوشافاط في (١مل ١٥: ٢٤-٢٢: ٥٠ ؛ ٢أخ ١٧: ١-٢١: ١)، كما يذكر في

٢مل ١٣: ١-١٤ ؛ يو ٣: ٢، ١٢).

٩:١٧

ت ٦١:٢٨

أَلِشْمَعَ وَهَوْرَامَ. ^٩ فَتَجَوَّلُوا فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ يَهُوذَا حَامِلِينَ مَعَهُمْ سِفْرَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ لِيُعَلِّمُوا الشَّعْبَ.

ازدهار عهد يهوشافاط

١٠:١٧

ت ٥:٣٥

١١:١٧

أخ ١٤:٩

^{١٠} وَكَانَتْ هَيْئَةُ الرَّبِّ عَلَى جَمِيعِ مَمْلِكَةِ الْبُلْدَانِ الْمُجَاوِرَةِ لِيَهُوذَا فَلَمْ يُحَارِبُوا يَهُوشَافَاطَ. ^{١١} بَلْ إِنَّ بَعْضَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَمَلُوا إِلَى يَهُوشَافَاطَ هَدَايَا وَفِضَّةً كَمَا قَدَّمَ إِلَيْهِ الْأَعْرَابُ سَبْعَةَ آلَافٍ وَسَبْعَ مِئَةِ كَبْشٍ، وَسَبْعَةَ آلَافٍ وَسَبْعَ مِئَةِ تَيْسٍ.

^{١٢} وَعَظُمَ شَأْنُ يَهُوشَافَاطَ وَبَنَى فِي يَهُوذَا حُصُونًا وَمُدُنَ مَخَازِنَ لِلتَّمْوِينِ. ^{١٣} وَتَكَاثَرَتْ أَشْغَالُهُ فِي مَدْنِ يَهُوذَا، كَمَا كَانَ لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ جَيْشٌ قَوِيٌّ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَّاءِ.

جيش يهوشافاط

١٦:١٧

قض ٩:٥

^{١٤} وَهَذَا إِحْصَاءُ بَعْدَدِهِمْ بِحَسَبِ أَنْتِمَائِهِمْ لِبَيْوتِ آبَائِهِمْ: مِنْ يَهُوذَا رُؤَسَاءُ الْأُلُوفِ: عِدْنَةُ الْقَائِدُ الْعَامُّ لِقَوَاتِ سِبْطِ يَهُوذَا الْبَالِغَةُ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَّاءِ. ^{١٥} وَيَثْلُوهُ يَهُونَاثَانُ قَائِدًا لِمِئَتَيْنِ وَثَمَانِينَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ. ^{١٦} ثُمَّ الْقَائِدُ عَمَسِيَا بْنُ زِكْرِي الْمُتَطَوِّعُ لِيُخْدِمَةَ الرَّبِّ، عَلَى رَأْسِ مِئَتِي أَلْفٍ مُحَارِبٍ جَبَّارٍ. ^{١٧} وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ: أَلِيَادَاعُ قَائِدُ لِمِئَتِي أَلْفٍ مِنْ رُمَاتِ السَّهَامِ وَحَمَلَةِ الثُّرُوسِ. ^{١٨} وَيَثْلُوهُ يَهُوزَابَادُ الَّذِي تَوَلَّى قِيَادَةَ مِئَةِ وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنَ الْجُنُودِ الْمُدْرِبِينَ عَلَى الْقِتَالِ. ^{١٩} هَؤُلَاءِ هُمْ قَادَةُ الْمَلِكِ، فَضْلًا عَنِ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ فِي الْمَدْنِ الْحَصِينَةِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ يَهُوذَا.

اتفاقية يهوشافاط وأخاب

١:١٨

أخ ٥:١٧

وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ مُؤَفَّرَ الثَّرَاءِ وَالْكَرَامَةِ، وَصَاهَرَهُ أَخَابُ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ^١ وَذَهَبَ بَعْدَ سِنِينَ لِمُزَارَعَتِهِ فِي السَّامِرَةِ، فَذَبَحَ أَخَابُ لَهُ وَلِمُرَافِقِيهِ ذَبَائِحَ كَثِيرَةً مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ، وَأَغْرَاهُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ لِمُوَاجَهَةِ رَامُوتِ جِلْعَادَ. ^٢ فَقَائِلًا لَهُ: «أَتَذْهَبُ مَعِيَ لِمُحَارَبَةِ رَامُوتِ جِلْعَادَ؟» فَأَجَابَهُ يَهُوشَافَاطُ: «مِثْلِي مِثْلُكَ، وَشَعْبِي كَشَعْبِكَ، وَأَنَا مَعَكَ فِي الْقِتَالِ».

١٨

في القيم، فيفتر الوعي الروحي. وكثيراً ما تحذر كلمة الله من الارتباط بغير المؤمنين (٢ كو ١٤: ٦) - انظر الملاحظة على ٣٧: ٢٠ للاستزادة من المعرفة عن مثل هذا التحالف). ١٨: ٣-٥ لا يحب الملوك الأشرار أن يأتي إليهم أنبياء الله برسائل القضاء (١٧: ١٨ ؛ إر ١٣: ٥)، لذلك استأجر الكثيرون منهم أنبياء يخبرونهم بما يريدون سماعه (ارجع إلى إش ١٠: ٣٠، ١١ ؛ إر ١٣: ١٤-١٦). ١٦: ٢٣، ٢١، ٣٠-٣٦. ويسمى الكتاب المقدس هؤلاء "بالأنبياء الكذبة" لأنهم يمجدون عظمة الملك ويتنبأون بالنصر دون اعتبار للموقف الحقيقي.

١: ١٨ مع أن يهوشافاط كان شديد الالتزام لله، إلا أنه رتب زواج ابنه من عثليا ابنة أخاب ملك إسرائيل الشرير، ثم عقد حلفاً عسكرياً معه. وقد كانت شهرة يهوشافاط وقوته سبباً في انجذاب أخاب الماكر الانتهازي إليه. وكان لهذا التحالف ثلاث نتائج مدمرة: (١) جلب غضب الله على يهوشافاط (٢: ١٩). (٢) عندما مات يهوشافاط وأصبحت عثليا ملكة، استولت على العرش وكادت تقتل كل نسل داود (١٠: ٢٢). (٣) جاءت عثليا بممارسات إسرائيل الشريرة إلى يهودا، مما أدى إلى سقوط الأمة. عندما يتحالف المؤمنون، في مراكز القيادة، مع غير المؤمنين، يحدث تساهل

مشورة الأنبياء الكذبة

ثُمَّ أَضَافَ: «إِنَّمَا أَطْلُبُ أَوَّلًا مَشُورَةَ الرَّبِّ». ^٥ فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعَ مِئَةَ رَجُلٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ الْأَصْنَامِ وَسَأَلَهُمْ: «أَنْذَهُبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ أَمْ لَا؟» فَأَجَابُوا: «أَذْهَبْ فَإِنَّ الرَّبَّ يُظْفِرُ الْمَلِكَ بِهَا». ^٦ فَسَأَلَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلَا يُوْجَدُ هُنَا نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ فَتَسْأَلُهُ الْمَشُورَةَ؟» ^٧ فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «يُوْجَدُ بَعْدُ رَجُلٌ وَاحِدٌ يُمَكِّنُنَا عَنْ طَرِيقِهِ أَنْ نَطْلُبَ مَشُورَةَ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي أَمَقُّهُ، لِأَنَّهُ لَا يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ كُلِّ أَيَّامِهِ. إِنَّهُ مِيخَا بْنُ يَمْلَةَ». فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «لَا تَقُلْ هَذَا أَتُهَا الْمَلِكُ». ^٨ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ خَصِيئًا وَقَالَ: «أَسْرِعْ وَأَنْتِ لِي بِمِيخَا بْنِ يَمْلَةَ». ^٩ وَكَانَ كُلُّ مَنْ مِنْ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّهِ فِي سَاحَةِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ، وَقَدْ ارْتَدَيَا حُلَّاهُمَا الْمَلِكِيَّةَ وَالْأَنْبِيَاءُ (الْكُذْبَةُ) جَمِيعُهُمْ يَتَنَبَّأُونَ أَمَامَهُمَا. ^{١٠} وَصَنَعَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ لِنَفْسِهِ قَرْنِي حديدٍ وَقَالَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: بِهَذِهِ تَنْطَحُ الْأَرَامِيُّونَ حَتَّى يَهْلِكُوا». ^{١١} وَتَنَبَّأَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلِينَ: «أَذْهَبْ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ فَتُظْفَرِ بِهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى الْمَلِكِ».

نبوءة ميخا الصادقة

^{١٢} وَأَمَّا الرَّسُولُ الَّذِي انْطَلَقَ لِمُشَاوَرَةِ مِيخَا فَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ تَنَبَّأَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِفَمٍ وَاحِدٍ مُبَشِّرِينَ الْمَلِكَ بِالْخَيْرِ، فَلْيَكُنْ كَلَامُكَ مُوَافِقًا لِكَلَامِهِمْ، يَحْمِلُ بَشَائِرَ الْخَيْرِ». ^{١٣} فَأَجَابَ مِيخَا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، إِنِّي لَنْ أُنْطِقَ إِلَّا بِمَا يَقُولُ الرَّبُّ». ^{١٤} وَلَمَّا مَثَلَ مِيخَا أَمَامَ الْمَلِكِ، سَأَلَهُ الْمَلِكُ: «يَا مِيخَا، أَنْذَهُبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ أَمْ نَمْتَنِعُ؟» فَقَالَ لَهُ (بِتَهْكُمٍ): «أَذْهَبْ فَتُظْفَرِ بِهَا لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى الْمَلِكِ». ^{١٥} فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةً اسْتَحْلَفْتُكَ بِاسْمِ الرَّبِّ أَلَّا تُخْبِرَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ؟» ^{١٦} عِنْدَئِذٍ قَالَ مِيخَا: «رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدِّدِينَ عَلَى الْجِبَالِ كَخِرَافٍ بِلَا رَاعٍ. فَقَالَ الرَّبُّ: لَيْسَ لِهَؤُلَاءِ قَائِدٌ. فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ». ^{١٧} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطَ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ؟» ^{١٨} فَأَجَابَ مِيخَا: «إِذَا فَاسْمَعْ كَلَامَ الرَّبِّ. قَدْ شَاهَدْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ وَقُوفٌ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ». ^{١٩} فَسَأَلَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخَابَ لِيُخْرِجَ إِلَى الْحَرْبِ وَيَمُوتَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ؟ فَأَجَابَ كُلُّ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ.

١١:١٨
٥:٢٢١٣:١٨
٣٥:١٢، ١٨:٢٢١٦:١٨
١٧:٢٧

تعرض لتجربة الكذب، تبدو طيباً، وهذا ما فعله أنبياء أخاب الأربعمائة، فأخبروا أخاب بما أراد أن يسمعه، وقد كافأهم أخاب لأنهم أرضوه، ولكن ميخا قال الحق، فألقي القبض عليه (٢٥:١٨). فطاعة الله لا تحميناً دائماً، من عواقب شريفة، بل قد تكون الطاعة هي الدافع إليها. ولكن أن نتألم من عدم رضى الناس، أفضل من غضب الله (مت ٢٨: ١٠). فإذا تعرضت للسخرية لأجل أمانتك، فاذكر أن ذلك قد يكون دليلاً على أنك تعمل حقاً ما هو صالح في عيني الله (مت ١٠: ١٢-١٤، رو ١٧: ٨، ٣٥-٣٩).

١٨:٣-٥ طلب أخاب الشرير من يهوشافاط أن ينضم إليه في الحرب (٢:١٨). وقبل عقد هذا التحالف، كان يهوشافاط يطلب مشورة الله. وعلى أي حال، عندما أعطى الله مشورته من خلال النبي ميخا (١٦:١٨)، تجاهلها يهوشافاط (٢٨:١٨). ولا فائدة من طلب مشورة الله، إذا تجاهلناها متى قدّمت لنا. فالحجة الحقيقية لله تظهر ليس في مجرد طلب الإرشاد، بل في إطاعة هذا الإرشاد عندما يُقدم لنا.

١٨:٥-١٥ عندما تريد أن ترضي أحداً أو أن تؤثر فيه، قد

الاضطهادات في الكتاب المقدس

المضطهد	المضطهد	سبب الاضطهاد	النتيجة	الشاهد
إسحق	الفلسطينيون	بركة الله لإسحق.	لم يستطع الفلسطينيون التغلب على إسحق ففقدوا معه صلحاً.	تك ٢٦: ١٢-٣٣
موسى	بنو إسرائيل	كان بنو إسرائيل يريدون ماء.	أعطاهم الله الماء استجابة لصلاة موسى.	خر ١٧: ١-٧
داود	شاول وآخرون	بدا داود قائداً عظيماً مما هدد مركز شاول.	احتمل داود الاضطهاد وأصبح ملكاً.	١ صم ٢٠-٣١ ؛ مز ١٣: ٣١ ؛ ١: ٥٩-٤
كهنة نوب	شاول ودواغ	ظن شاول ودواغ أن الكهنة يساعدون داود على الهروب.	قتل ٨٥ كاهناً.	١ صم ٢٢
أنبياء	إيزابل	لم تكن إيزابل تريد التشهير بشرها.	قتل الكثيرون من الأنبياء.	١ مل ١٨: ٣، ٤
إيليا	أخآب وإيزابل	واجه إيليا خطاياهم.	اضطر إيليا للهرب لينجو بحياته.	١ مل ١٨: ١٠-١٩
ميشا	أخآب	ظن أخآب أن ميشا يشير الاضطراب، أكثر مما يتنبأ على فم الرب.	ألقي ميشا في السجن.	٢ أخ ١٨: ١٢-٢٧
أليشع	ملك إسرائيل	ظن الملك أن أليشع هو سبب المجاعة.	تجاهل أليشع الاضطهاد وتنبأ بنهاية المجاعة.	٢ مل ٦: ٣١
حناني	آسا	انتقد حناني آسا لانتكاله علي معونة أرام أكثر من اتكاله على الله.	ألقي حناني في السجن.	٢ أخ ١٦: ٧-١٠
زكريا	يوآش	واجه زكريا شعب يهوذا لتجاهلهم كلمة الله.	قتل زكريا.	٢ أخ ٢٤: ٢٠-٢٢
أوريا	يهوياقيم	واجه أوريا يهوياقيم بطرقه الشريرة.	قتل أوريا.	٢ أخ ٢٠: ٢٣-٢٤ ؛ ٢٣: ٣٨
إرميا	صدقيا	ظن صدقيا إرميا خائناً لأنه تنبأ بسقوط أورشليم.	ألقي إرميا في السجن ثم في بئر موحل.	١ مل ٣٧: ١-١٣ ؛ ٣٨: ١٣
شدرخ وميشخ وعبدنغر	نبوخذ نصر	لأن الثلاثة رفضوا السجود لغير الله.	ألقوا في أتون النار، لكن الله أنقذهم بمعجزة.	دان ٣

الاضطهادات في الكتاب المقدس

المضطهد	المضطهد	سبب الاضطهاد	النتيجة	الشاهد
دانيال	القادة القوميون	لأن دانيال كان يصلي.	ألقي دانيال في جب الأسود ولكن الله نجاه بمعجزة.	دان ٦
يُوب	الشیطان	أراد الشيطان إثبات أن الآلام يمكن أن تجعل الشخص يتخلى عن الله.	ظل أيوب أميناً لله، فرد الله سببه.	أي ١٢-٨:١ ؛ ٨-٣:٢
يوحنا المعمدان	هيرودس وهيروديا	لأن يوحنا واجه الملك هيرودس لأجل زناه.	قُطعت رأس يوحنا.	مت ١٢-٣:١٤
يسوع	القادة الدينيون	لأن يسوع كشف دوافعهم الشريرة.	صُلب يسوع، لكنه قام ثانية وأثبت سلطانه فوق كل شر.	مر ١٦-١:٧ لو ٧:٢٤-٦٣:٢٢
بطرس ويوحنا	القادة الدينيون	لأنهما كرزا بأن يسوع هو ابن الله والطريق الوحيد للخلاص.	ألقيا في السجن ثم أطلق سراحهما أخيراً.	أع ٣١-١:٤
ستفانوس	القادة الدينيون	كشف استفانوس جريمتهم في صلب يسوع.	رُجم استفانوس حتى الموت.	أع ٧-٦
كنيسة بولس وآخرون	بولس وآخرون	لأن المسيحيين كرزوا بأن يسوع هو المسيح المنتظر.	واجه المؤمنون الموت والسجن والتعذيب والنفي	أع ٩-١:٩ ؛ ٣-١:٨
يعقوب	هيرودس أغريباس الأول	ليرضي قادة اليهود.	قُطعت رأسه.	أع ١٢:١٢ ؛ ٢
بطرس	هيرودس أغريباس الأول	ليرضي قادة اليهود.	رُجَّ به في السجن.	أع ١٩-٣:١٢
بولس	اليهود وحكام المدينة	كان يركز بالمسيح، وبواجه الذين يستغلون الآخرين.	رُجم وزُجَّ به في السجن.	أع ١٦:١٦ ؛ ١٩:١٤
تيموثاوس	غير معروف	غير معروف	رُجَّ به في السجن.	عب ٢٣:١٣
يوحنا	الرومان على الأرجح	لأن يوحنا كرز للآخرين عن المسيح.	نفي إلى جزيرة نائية.	رؤ ٩:١

تعد اضطهاد ميخا، كالألاف الكثرين من المؤمنين، لأجل إيمانه. وبين الجدول أن الاضطهاد يأتي من العديد من الناس المختلفين، ويقع بطرق متنوعة. وأحياناً يحمينا الله منه، وأحياناً لا يفعل ذلك. ولكن طالما نظل أمناء لله وحده، فعلياً أن نتوقع الاضطهاد (انظر أيضاً ٢٢:٦ ؛ ٢ كو ٤:٦-١٠ ؛ ٢ تيمو ٢:٩-١٢ ؛ رؤ ١٠:٢). ويدعو أن الله عنده مكافأة خاصة للذين يحتملون مثل هذا الاضطهاد (رؤ ٩:٦-١١ ؛ ٤:٢٠).

٢١:١٨

أي ٦:١

يو ٤:٤٨

٢٢:١٨

أي ١٦:١٢

حز ٩:١٤

٢٣:١٨

أع ٢:٢٣

٢٠ ثُمَّ بَرَزَ رُوحٌ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أَغْوِيهِ. فَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟^{٢١} فَأَجَابَ: أَخْرُجْ وَأُضْبِحْ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى إِغْوَائِهِ وَتُفْلِحُ فِي ذَلِكَ، فَأَمُضْ وَتَقْضِ الْأَمْرَ.^{٢٢} وَهَذَا الرَّبُّ قَدْ جَعَلَ الْآنَ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هؤُلاءِ، وَقَدْ قَضَى عَلَيْكَ بِالْشَّرِّ.^{٢٣} فَأَقْتَرَبَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ مِنْ مِيخَا وَضَرَبَهُ عَلَى أَلْفِكَ قَاتِلًا: «مِنْ أَيْنَ عَبَرَ رُوحَ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟»^{٢٤} فَأَجَابَهُ مِيخَا: «سَتَعْرِفُ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَلْجَأُ فِيهِ لِلِاخْتِبَاءِ مِنْ تُخْدَعٍ إِلَى تُخْدَعٍ».^{٢٥} حِينَئِذٍ أَمَرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «أَقْبِضُوا عَلَى مِيخَا وَسَلِّمُوهُ إِلَى آمُونَ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ وَالْيَ يُوَاشَ ابْنَ الْمَلِكِ، وَقُولُوا لَهُمَا: إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَمَرَ بِإِنْدَاعِ هَذَا فِي السَّجْنِ وَأَطْعِمُوهُ خُبْزَ الضِّيقِ وَمَاءَ الضِّيقِ، حَتَّى يَرْجِعَ مِنَ الْحَرْبِ بِسَلَامٍ».^{٢٦} فَأَجَابَهُ مِيخَا: «إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ فَإِنَّ الرَّبَّ لَا يَكُونُ قَدْ تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِي، فَاشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ أَتَيْهَا الشَّعْبُ جَمِيعًا».

هزيمة أخاب وموته

٢٨ وَتَوَجَّهَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاثُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ،^{٢٩} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاثَ: «إِنِّي سَأُخَوِّضُ الْحَرْبَ مُتَنَكِّرًا، أَمَّا أَنْتَ فَارْتَدِ ثِيَابَكَ الْمَلَكِيَّةَ». وَهَكَذَا تَنَكَّرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَخَاضَا الْحَرْبَ.^{٣٠} وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ قُودَاةَ مَرْكَبَاتِهِ: «لَا تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكَ إِسْرَائِيلَ وَحْدَهُ».^{٣١} فَلَمَّا شَاهَدَ قُودَاةُ الْمَرْكَبَاتِ يَهُوشَافَاثَ ظَنُّوا أَنَّهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَحَاصَرُوهُ لِيَقَاتِلُوهُ، فَأَطْلَقَ يَهُوشَافَاثُ صَرْخَةً فَأَغَاثَهُ الرَّبُّ وَرَدَّهُمْ عَنْهُ.^{٣٢} وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ تَحَوَّلُوا عَنْهُ.^{٣٣} وَلَكِنْ حَدَثَ

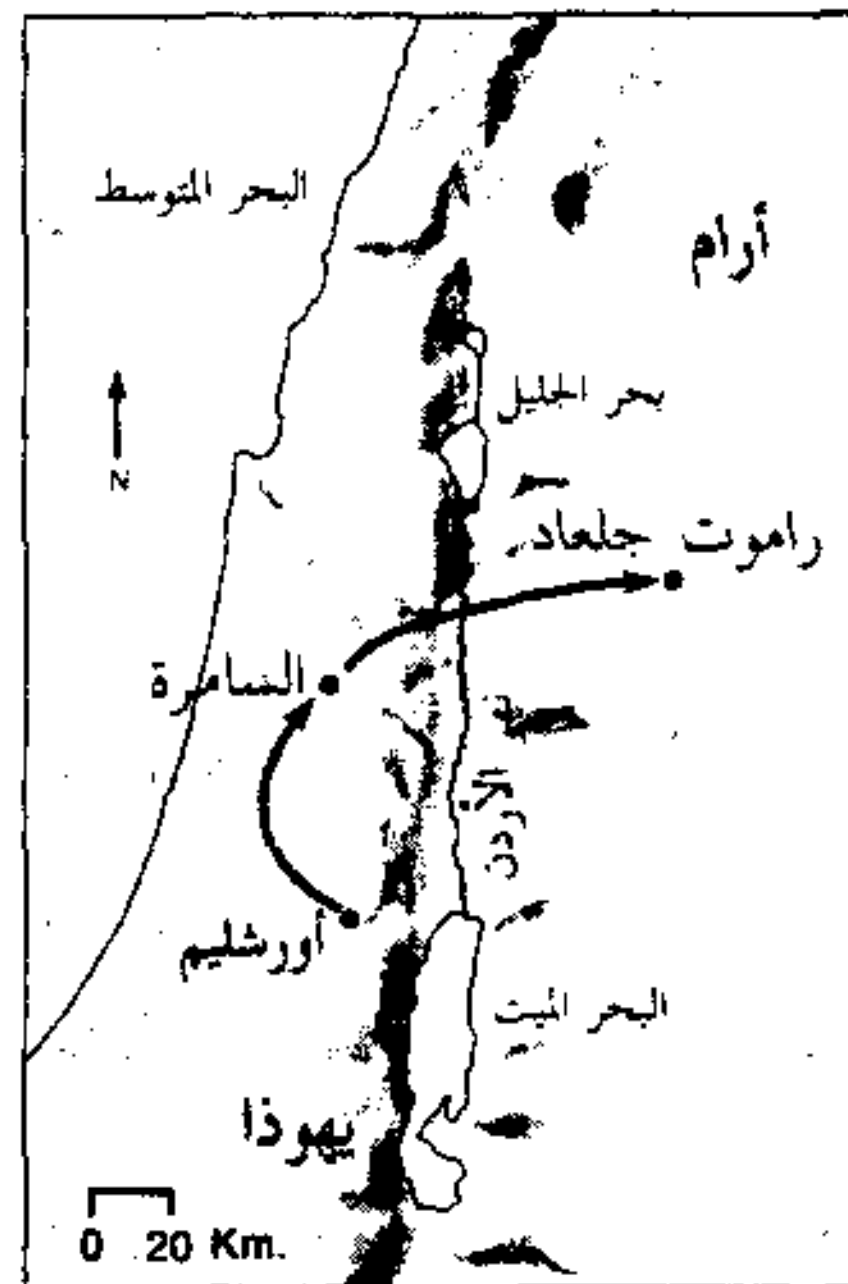
٣١:١٨

أع ١٤:١٣

بتشجيع منه، في فخ خطيته، فلأنه أصفى إليهم عوضاً عن الله، قُتل في المعركة. وروح الكذب هو صورة لطريقة حياة هؤلاء الأنبياء، ألا وهي إبلاغ الملك ما يريد أن يسمعه، فحسب، وليس ما كان يلزمه أن يسمع.

٣١:١٨ بدأت متاعب يهوشافاط منذ أن تحالف مع الملك الشرير أخاب، فسرعان ما وجد نفسه هدفاً لجنود ظنوا بالخطأ، أنه أخاب. وكان يمكن أن يلقي مصيره، لأنه كان يستحقه بشدة، لكنه، عوضاً عن ذلك، صرخ لله الذي أنقذه بمعجزة. وعندما نخطيء وتواجهنا العقاقب الحتمية، قد نعرض لتجربة الاستسلام إذ نقول: "لقد اخترت الخطية، وهذا خطأي ويجب أن أتحمّل العقاقب". ولكن بينما قد نستحق ما يأتي علينا، لا يكون هذا سبباً لعدم طلب المعونة من الله. فلو استسلم يهوشافاط، ربما كان قد مات. فمهما كانت خطيتك، فمازال في إمكانك أن تلجأ إلى الله.

٣٣:١٨ تنبأ ميخا بموت الملك أخاب (٢١:١٨، ٢٢:١٨) لذلك تنكر أخاب ليخدع العدو، ويبدو أن التنكر قد نجح، ولكنه لم يغير النبوة، فقد أصابه سهم أرامي طائش بموقعه.



المعركة مع أرام تحالف الملك يهوشافاط مع ملك إسرائيل الشرير، أخاب. وقد قرر كلاهما أن الهجوم على راموت جلعاد واستئصال كافة الأراميين الذين احتلوا المدينة. ولكن يهوشافاط أراد أن يطلب مشورة أحد الأنبياء، وكان أنبياء أخاب قد تنبأوا بالنصر، ولكن ميخا تنبأ بالهزيمة. وقد هُزم الملكان فعلاً، وقُتل أخاب.

٢٢:١٨ استخدم الله التأثير المغربي لأولئك الأنبياء الكذبة للقضاء على أخاب، فقد أوقع أولئك الأنبياء أخاب،

أَنْ جُنْدِيًّا أَطْلَقَ سَهْمَهُ عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ أَوْصَالِ دِرْعِهِ، فَقَالَ لِقَائِدِ مَرْكَبَتِهِ: «أَخْرِجْنِي مِنَ الْمَعْرَكَةِ لِأَنِّي قَدْ جُرِخْتُ».^{١٤} وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَتَحَامَلَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرْكَبَتِهِ، وَظَلَّ وَقِفًا فِي مُوَاجَهَةِ الْأَرَامِيِّينَ إِلَى الْمَسَاءِ ثُمَّ مَاتَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

إصلاحات يهوشافاط

وَرَجَعَ يَهُوشَافَاطُ بِسَلَامٍ إِلَى قَصْرِهِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ يَاهُو بْنُ حَنَانِي لِلِقَائِهِ وَقَالَ لِلْمَلِكِ يَهُوشَافَاطَ: «أَتَعِينُ الشَّرِيرَ وَتُحِبُّ مُبْغِضِي الرَّبِّ؟ لَذَلِكَ يَحُلُّ عَلَيْكَ غَضَبُ الرَّبِّ».^{١٥} وَلَكِنْ فِيكَ أُمُورًا صَالِحَةٌ، فَقَدْ اسْتَأْصَلْتَ تَمَائِيلَ عَشْتَارُوثَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَعْدَدْتَ قَلْبَكَ لِطَلَبِ اللَّهِ.

وَمَكَثَ يَهُوشَافَاطُ فِي أُورُشَلِيمَ، ثُمَّ شَرَعَ يَتَجَوَّلُ بَيْنَ الشَّعْبِ مِنْ بَثْرِ سَبْعٍ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَرَدَّهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ.^{١٦} وَعَيَّنَ قُضَاةً فِي كُلِّ مَدْنٍ يَهُودًا الْمُحَصَّنَةَ.^{١٧} وَقَالَ لَهُمْ: «تَوَخَّوْا الْحَيَظَةَ فِي كُلِّ حُكْمٍ تُصْدِرُونَهُ، لِأَنَّكُمْ لَا تَقْضُونَ لِلْإِنْسَانِ بَلْ لِلرَّبِّ الْحَاضِرِ مَعَكُمْ دَائِمًا عِنْدَ إِضْدَارِ أَحْكَامِكُمْ».^{١٨} وَلِتَكُنْ هَيِّبَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ. فَأَحْرِضُوا عَلَى إِقَامَةِ الْعَدْلِ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهِنَا ظُلْمٌ وَلَا مُحَابَاةٌ وَلَا رِشْوَةٌ».^{١٩} كَذَلِكَ عَيَّنَ يَهُوشَافَاطُ فِي أُورُشَلِيمَ قُضَاةً لِلرَّبِّ مِنَ الْأَلَاوِيِّينَ وَالْكَهَنَةِ وَرُؤَسَاءِ بُيُوتَاتِ الشَّعْبِ لِفَضِّ النِّزَاعَاتِ. وَكَانَ مَقَرُّ إِقَامَتِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ،^{٢٠} وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «أَقْضُوا بِتَقْوَى الرَّبِّ بِأَمَانَةٍ وَقَلْبٍ خَالِصٍ النَّيَّةِ».^{٢١} وَعَلَيْكُمْ فِي كُلِّ دَعْوَى يَرْفَعُهَا إِلَيْكُمْ إِخْوَتُكُمْ الْمُقِيمُونَ فِي مَدَنِهِمْ، تَتَعَلَّقُ بِقَضِيَّةٍ قَتْلٍ، أَوْ بَيْنَ شَرِيعَةٍ وَوَصِيَّةٍ لَهَا مَسَاسٌ بِالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ، أَنْ تُحَذِّرُوهُمْ لئَلَّا يَأْتُمُوا إِلَى الرَّبِّ فَيَحُلَّ عَلَيْكُمْ وَعَلَى إِخْوَتِكُمْ غَضَبُهُ. أَفْعَلُوا هَذَا وَتَفَادَوْا الْإِثْمَ».^{٢٢} وَقَدْ خَوَّلْتُ أَمْرِيَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ سُلْطَةَ الْفَضْلِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالشُّؤُونِ الدِّينِيَّةِ، كَمَا قَوَّضْتُ إِلَى زَبَدِيَا بْنِ يَشْمَعِيئِيلَ رَئِيسِ يَهُودَا أَمْرَ الشُّؤُونِ الْمَدْنِيَّةِ (شُؤُونِ الْمَلِكِ). أَمَّا الْأَلَاوِيُّونَ

٢:١٩
٢٥:٣٢
٢١:١٣٩-٢٢

٣:١٩
٦:١٧

٦:١٩
١٨:١٦-٢٠
١٣-٨:١٧

٧:١٩
٢٥:١٨
١٧:١٠
٨:١٩
٩-٨:١٧

١٠:١٩
١٣-٨:١٧

١١:١٩
٢٠:٢٨

عندك محاباة. (٣) لتكون أميناً (٩:١٩). (٤) تصرف بخوف الله لاسواه، وليس عن خوف من الناس (٩:١٩). ٨:١٩ عيّن يهوشافاط كهنة ولاويين للمساعدة في تنفيذ قوانين مدنية. لأن أفضل قائد هو من يعمل دائماً بخوف الله. وبنفس الطريقة اختار موسى أناساً أكفاء أمناء لمعاونته في الحكم في المنازعات بين الشعب (خر ١٨:٢١). فالقادة المقتدرون ينجزون العمل، أما القادة الأمناء فيحرصون على أن يتم إنجاز العمل بطريقة الله وفي توقيت الله كما يحرصون على غرس حكمة الله في قادة المستقبل، وترسيخ قيم الله في كل المجتمع.

لا لابد أن تتم مشيئة الله رغم كل الدفاعات التي يحاول الناس إقامتها، فالله يستطيع أن يستخدم أي شيء، ولو كان مجرد خطأ، لتنفيذ مشيئته. وهذا خبر طيب لأتباع الله، لأننا نستطيع أن نثق في أنه سيتم خططه ويحفظ مواعيده مهما كانت الظروف.

١٠-٥:١٩ أسند يهوشافاط لأشخاص معينين بعض مسئوليات الحكم والقضاء، ولكنه حذر من عيّنهم بأنهم مسئولون أمام الله عن المعايير التي يستخدمونها للحكم على الآخرين. ونصيحة يهوشافاط تصلح لكل القادة: (١) إن رجع الله يساعدك لتكون عادلاً (٦:١٩). (٢) لا تكن

فَيَتَوَلَّوْنَ الْإِشْرَافَ عَلَى تَنْفِيذِ الْأَحْكَامِ، فَتَضَرَّفُوا بِحَزْمٍ وَقُوَّةٍ وَلَيْكُنِ الرَّبُّ مَعَ الصَّالِحِ».

صلاة يهوشافاط

٢٠ ثُمَّ اجْتَمَعَ الْمُوَابِيُّونَ وَالْمُعُونِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ يَهُوشَافَاطَ، فَأَتَى قَوْمٌ وَأَبْلَغُوا يَهُوشَافَاطَ أَنَّ جَيْشًا عَظِيمًا قَدْ رَحَفَ عَلَيْهِ قَادِمًا مِنْ عِبْرِ الْبَحْرِ مِنْ أَرَامَ، وَهَا هُوَ قَدْ أَصْبَحَ فِي حُصُونِ تَامَارَ الَّتِي هِيَ عَيْنُ جَدِي. ^٢ فَأَحْتَشَدَ بَنُو يَهُوذَا قَادِمِينَ مِنْ كُلِّ مَدْنٍ يَهُوذَا لِيُطْلَبُوا عَوْنُ الرَّبِّ. ^٣ فَوَقَفَ يَهُوشَافَاطُ أَمَامَ الدَّارِ الْجَدِيدَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فِي وَسْطِ جَمَاعَةِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، ^٤ وَقَالَ: «يَا رَبُّ إِلَهَ آبَائِنَا، أَلَسْتَ أَنْتَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ، أَلَمْ تَسْلُطْ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأُمَمِ، أَلَمْ تَمْتَمِعْ بِالْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ. فَمَنْ إِذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ أَمَامَكَ؟ ^٥ أَلَسْتَ أَنْتَ إِلَهَنَا الَّذِي طَرَدْتَ أَهْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَوَهَبْتَهَا إِلَى الْأَبَدِ لِتَسْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ؟ ^٦ فَأَقَامُوا فِيهَا وَشَيَّدُوا لَكَ وَلَاسْمِكَ مَقْدِسًا قَائِلِينَ: إِذَا أَصَابَنَا شَرٌّ، سَوَاءٌ سَيْفٌ قَضَاءٍ أَمْ وَبَأٌ، أَمْ جُوعٌ، وَوَقَفْنَا أَمَامَ هَذَا الْهَيْكَلِ، وَفِي حَضْرَتِكَ، لِأَنَّ أَسْمَكَ حَالٌ فِيهِ، وَاسْتَعْنَا بِكَ مِنْ ضِيقِنَا فَإِنَّكَ تَسْمَعُ وَتَخْلُصُ. ^٧ وَالْآنَ هَا هِيَ جُيُوشُ الْعَمُونِيِّينَ وَالْمُوَابِيِّينَ وَسُكَّانُ جَبَلِ سَعِيرَ الَّذِينَ مَنَعْتَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الدَّخُولِ إِلَى أَرْضِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ فَتَحَوَّلُوا عَنْهُمْ وَلَمْ يَهْلِكُوهُمْ. ^٨ هَا هُمْ يُكَافِئُونَنَا بِهُجُومِهِمْ عَلَيْنَا لِيُطْرَدَنَا مِنْ مُلْكِكَ الَّذِي أَوْرَثْتَنَا إِيَّاهُ. ^٩ فَيَا إِلَهَنَا، أَلَا تُنْزِلُ بِهِمْ قَضَاءَكَ؟ لِأَنَّا نَفْتَقِرُ إِلَى الْقُوَّةِ لِمُحَارَبَةِ هَذَا الْجَيْشِ الْعَظِيمِ الْقَادِمِ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ لَا نَذْرِي مَاذَا نَفْعَلُ، إِنَّمَا إِلَيْكَ وَخَدُكَ تَلْتَفِتُ عُيُونُنَا».

نبوءة يحرزئيل بالنصر

^{١٠} وَبَيْنَمَا كَانَ كُلُّ بَنِي يَهُوذَا مَائِلِينَ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ مَعَ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ، ^{١١} حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَحْزَائِيلَ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ بَنَيَّا بْنِ يَعِيشَ بْنِ مَثْنِيَّا اللَّالَوِيِّ، مِنْ بَنِي آسَافَ، الَّذِي كَانَ وَاقِفًا وَسْطَ الْجَمَاعَةِ. ^{١٢} فَقَالَ: «أَصْغُوا يَا جَمِيعَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، وَيَا أَيُّهَا

٢٠:٢٠
تك ٧:١٤

٢٠:٢٠
ث ٣٩:٤
أخ ١٢-١١:٢٩

٢٠:٢٠
إش ٨:٤١

١٠:٢٠
عد ٢١-١٤:٢٠

١١:٢٠
مز ١٢-١:٨٣
١٢:٢٠
قص ٢٧:١١
مز ١٥:٢٥

١٥:٢٠
صم ٤٧:١٧
أخ ٧:٣٢

يخلص الأمة. (٢) طلب إحسان الله على أساس أن شعبه هم شعب الله. (٣) اعترف بسيادة الله على الموقف في ذلك الوقت. (٤) أثنى على مجد الله، واستراح على مواعيد. (٥) أقر باعتماده الكامل على الله في الخلاص، وليس على نفسه. ولكي تكون أحد القادة الذين يريدكم الله، اتبع مثال يهوشافاط، ليكن اتكالك كله على الله لا على ذاتك. ^{١٥:٢٠} عندما زحف العدو على يهوذا، تكلم الله من خلال يحرزئيل: "لا تجزعوا... إذ ليست الحرب بكم، بل هي حرب الله". وقد لا نحارب جيوش أعداء، ولكننا في كل يوم نواجه

^{٣:٢٠} عندما واجهت الأمة كارثة، دعا يهوشافاط الشعب للالتجاء إلى الله بالصوم لمدة محددة. فبالخلاص من البرنامج اليومي في إعداد الطعام وتناوله، أمكنهم تكريس هذا الوقت الإضافي للنظر في خطيتهم والصلاة إلى الله ليعينهم، فالأم الجوع توقظ مشاعر التوبة، وتذكركم بضعفهم واعتمادهم على الله. ومازال الصوم نافعا اليوم في طلب مشيئة الله في مواقف خاصة.

^{١٢-٦:٢٠} في صلاة يهوشافاط العديد من العناصر الهامة: (١) سلم الموقف لله، معترفاً بأن الله وحده هو القادر أن

الْمَلِكُ يَهُوشَافَاطُ. هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لَكُمْ: لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا خَوْفًا مِنْ هَذَا الْجَيْشِ الْعَظِيمِ، إِذْ لَيْسَتْ الْحَرْبُ حَرْبِكُمْ، بَلْ هِيَ حَرْبُ اللَّهِ. ^{١٦} أَزْحَفُوا نَحْوَهُمْ غَدًا، فَهَا هُمْ صَاعِدُونَ فِي عَقَبَةِ صِيصَ، فَتَجِدُوهُمْ فِي طَرْفِ الْوَادِي بِحِذَاءِ صَحْرَاءِ يَرْوَيْيلَ. ^{١٧} لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَخَوْضُوا هَذِهِ الْمَعْرَكَةَ، بَلْ قِفُوا وَاثْبُتُوا وَأَشْهَدُوا خَلَاصَ الرَّبِّ الَّذِي يُنْعِمُ بِهِ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي يَهُوذَا وَيَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ. لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا. أَنْطَلِقُوا غَدًا لِلِقَائِهِمْ وَالرَّبُّ مَعَكُمْ. ^{١٨} فَكَتَبَ يَهُوشَافَاطُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَسَجَدَ مَعَهُ لِلرَّبِّ جَمِيعُ يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ. ^{١٩} ثُمَّ وَقَفَ الْوَلَاوِيُّونَ مِنْ بَنِي قَهَاتَ وَمِنْ بَنِي قُورَحَ لِيَسْبَحُوا الرَّبَّ بِهَيْتَافٍ عَظِيمٍ.

هزيمة الموآبيين والعمونيين

^{٢٠} وَفِي سَاعَةٍ مُبَكَّرَةٍ مِنْ صَبَاحِ الْيَوْمِ الْتَالِيِ تَوَجَّهَ جَيْشُ يَهُوذَا إِلَى صَحْرَاءِ تَقْوَعَ، فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ لَهُمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ: «أَضْعُوا يَارِجَالَ يَهُوذَا وَيَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ. آمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ فَتَأْمِنُوا. آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ فَتَقْلِحُوا». ^{٢١} وَبَعْدَ التَّدَاوُلِ مَعَ الشَّغْبِ، جَعَلَ فِرْقَةٌ مِنَ الْمُغْنَيْنِ الَّذِينَ تَزَيَّنُوا بِالثِّيَابِ الْمُقَدَّسَةِ تَتَقَدَّمُ مَسِيرَةَ الْمُجْتَنِدِينَ لِلْقِتَالِ، لِيُسَبِّحَ الرَّبُّ قَائِلَةً: «أَحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ». ^{٢٢} وَعِنْدَمَا شَرَعُوا فِي الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ أَثَارَ الرَّبُّ كَمَاثِنَ عَلَى الْعَمُونِيِّينَ وَالْمُوآبِيِّينَ، وَأَهْلَ جَبَلِ سَعِيرِ الْقَادِمِينَ لِمُحَارَبَةِ يَهُوذَا، فَأَنْكَسَرُوا. ^{٢٣} فَقَدِ انْقَلَبَ الْعَمُونِيُّونَ وَالْمُوآبِيُّونَ عَلَى سُكَّانِ جَبَلِ سَعِيرِ وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ انْقَلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَأَفْنَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. ^{٢٤} وَحِينَ بَلَغَ جَيْشُ يَهُوذَا بُرْجَ الْمُرَاقَبَةِ فِي الصَّحْرَاءِ، أَلْتَفَتُوا نَحْوَ جَيْشِ الْأَعْدَاءِ، وَإِذَا بِهِمْ جُثَثٌ مُتَنَائِرَةٌ عَلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَقْلِتْ مِنْهُمْ حَيٌّ. ^{٢٥} فَهَبَّ يَهُوشَافَاطُ وَجَيْشُهُ لِنَهْبِ الْغَنَائِمِ، فَوَجَدُوا بَيْنَ الْجُثَثِ أَمْوَالًا وَأَسْلَاحًا هَائِلَةً وَأُمْتِعَةً ثَمِينَةً وَفِيرَةً فَغَنِمُوهَا لِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى عَجَزُوا عَنْ حَمْلِهَا، وَظَلُّوا يَنْهَبُونَ الْغَنِيمَةَ طَوَالَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَوْفَرَتِهَا. ^{٢٦} ثُمَّ اجْتَمَعُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ فِي وَادِي الْبَرَكَةِ لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ بَارَكُوا الرَّبَّ، فَدَعَوْا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَادِي الْبَرَكَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٧} ثُمَّ رَجَعَ رِجَالُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ وَعَلَى رَأْسِهِمْ يَهُوشَافَاطُ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ هَزَمَ أَعْدَاءَهُمْ. ^{٢٨} وَدَخَلُوا أُورُشَلِيمَ عَازِفِينَ عَلَى الرِّيَابِ وَالْعِيدَانِ وَالْأَنْبَاقِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ. ^{٢٩} وَطَغَتْ هَيْبَةُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرَاظِي الْمُجَاوِرَةِ بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا أَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ أَعْدَاءَ إِسْرَائِيلَ. ^{٣٠} وَتَمَتَّعَتْ مَمْلَكَةُ يَهُوشَافَاطَ بِالسَّلَامِ، وَوَقَّرَ لَهُ الرَّبُّ أَمَانًا شَامِلًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

١٧:٢٠
١٣:١٤

٢٠:٢٠
٩:٧

٢١:٢٠
٢٩:١٦

٢٢:٢٠
١٣:١٣

٢٣:٢٠
٢٢:٧
٢٠:١٤

الحرب ليست حربنا بل هي حرب الله. (٢) يادراك المحدودية البشرية، والسماح لقدرة الله وقوته أن تعملنا من خلال مخاوفنا وضعفنا. (٣) أن نتأكد من أن الحرب هي من أجل الله، وليس من أجل شهواتنا الأنانية. (٤) أن نلتصق بمعونة الله في حروبنا اليومية.

تجارب وضغوطاً، "وقوى الشر الروحية في الأماكن السماوية" (أف ١: ٢٠)، التي تريدنا أن نتمرد على الله. فيجب علينا أن نذكر أننا، كمؤمنين، لنا روح الله في داخلنا، وعندما نلتصق بمعونة الله، ونحن نواجه صراعات، فإن الله يحارب عنا، وهو ينتصر دائماً. كيف نجعل الله يحارب عنا؟ (١) بأن نتق أن

موت يهوشافاط

^{٣١} وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ عَلَى يَهُوذَا فِي الْخَامِسَةِ وَالْثَلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَزْرُوبَةُ بِنْتُ شُلْجِي. ^{٣٢} وَسَارَ فِي طَرِيقِ أَبِيهِ آسَا لَمْ يَحِذْ عَنْهَا وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ^{٣٣} غَيْرَ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ يَتِمَّ اسْتِثْصَالُهَا، لِأَنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ قَدْ أَعَدَّ قَلْبَهُ لِلْإِخْلَاصِ لِلَّهِ آبَائِهِمْ. ^{٣٤} أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوشَافَاطَ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نَهَائِهَا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ يَاهُو بْنِ حَنَانِي، الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ مُلُوكِ إِسْرَائِيل. ^{٣٥} ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَقَدَ يَهُوشَافَاطُ اتِّفَاقًا مَعَ أَخْرِيَّا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَسَاءَ فِي تَصَرُّفَاتِهِ. ^{٣٦} قَبْنِيَا مَعَ أَسْطُولًا مِنَ السُّفُنِ فِي عِصْيُونِ جَابِرَ لِيَتَبَحَّرَ إِلَى تَرْشِيش. ^{٣٧} وَلَكِنَّ أَلْيَعَزَّرَ بْنَ دَوْدَاوَاهُو مِنْ مَرِيشَةَ تَنَبَّأَ عَلَى يَهُوشَافَاطَ قَائِلًا: «لَأَنَّكَ عَقَدْتَ اتِّفَاقًا مَعَ أَخْرِيَّا، سَيُدمَرُ الرَّبُّ مَا بَنَيْتَ». فَتَحَطَّمَتِ السُّفُنُ وَلَمْ تَبَحَرْ إِلَى تَرْشِيش.

٢٠:٢٤
١:١٦ مل

يهورام ملكاً على يهوذا

وَمَاتَ يَهُوشَافَاطُ فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ عَلَى الْمُلْكِ ابْنُهُ يَهُورَامُ. ^٢ وَكَانَ لِيَهُورَامَ إِخْوَةٌ هُمُ عَزْرِيَّا وَيَحِيئِيلُ وَزَكَرِيَّا وَعَزْرِيَاهُو وَمِيخَائِيلُ وَشَفَطِيَّا، وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ يَهُوشَافَاطَ. ^٣ فَوَهَبَهُمْ أَبُوهُمْ عَطَايَا كَثِيرَةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَتُخَفٍ، فَضَلًا عَنْ مَدُنٍ حَصِينَةٍ فِي يَهُوذَا. أَمَّا عَرْشُ الْمَمْلَكَةِ فَأَوْرَثَهُ لِيَهُورَامَ لِأَنَّهُ بَكْرُهُ. ^٤ وَلَمَّا اسْتَبَّ لَهُ الْأَمْرُ عَلَى عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ قَتَلَ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ بِالسَّيْفِ، كَمَا قَضَى عَلَى بَعْضِ الزُّعَمَاءِ. ^٥ وَكَانَ يَهُورَامُ فِي الثَّانِيَةِ وَالْثَلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، ثُمَّ حَكَمَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ^١ وَسَلَكَ فِي نَهْجِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، مُقْتَفِيًا خُطَى بَيْتِ

٢١

٢١:٤
قض ٥:٩
٢١:٩
١ مل ٢٨:٢٨-٣٠
أخ ١:١٨

الكارثة. فقبل الدخول في أي شركة، اسأل : (١) ماهي دوافعي؟ (٢) أي مشاكل أتجنبها بالدخول في هذه الشركة؟ (٣) هل هذه الشركة هي أفضل حل، أم أنها مجرد حل عاجل لمشكلتي؟ (٤) هل صليت وطلبت من الآخرين أن يصلوا طلباً للإرشاد؟ (٥) هل يعمل شريكي وأنا، حقيقة، لنفس الأهداف؟ (٦) هل لدي الاستعداد للاكتفاء بالقليل من متاع العالم في سبيل إتمام مشيئة الله؟

٢١:٦ تزوج يهورام، ملك يهوذا الجديد، من عثليا، إحدى بنات أخاب ملك إسرائيل، وأصبحت هي والدة ملك يهوذا التالي، أخزيا (٢:٢٢). وكانت أم عثليا هي إيزابل أشر امرأة عرفها بنو إسرائيل. وكان زواج يهورام من عثليا سبباً في سقوط يهوذا، لأن عثليا جاءت إلى يهوذا بما معها من تأثير شرير لأُمها، مما أدى بالأمّة إلى نسيان الله، والاتجاه لعبادة البعل (٣:٢٢).

٢٠:٢٣ نقرأ في هذا العدد أن يهوشافاط لم يستأصل مرتفعات الأوثان، بينما نقرأ في (١٧:٦ ؛ ١٩:٣) أنه استأصلها. لقد استأصل يهوشافاط معظم تماثيل البعل وعشتاروث، ولكنه لم ينجح في استئصال الممارسات الوثنية الفاسدة على المرتفعات.

٢٠:٣٧ واجه يهوشافاط كارثة عندما تحالف مع الملك الشرير أخزيا، إذ لم يتعلم من تحالفه المشؤوم مع أخاب (١٨:٢٨-٣٤)، ولا من تحالف أبيه مع أرام (١٦:٢-٩). فلم تكن هذه الشركة على قدم المساواة، لأن أحد الرجلين كان يعبد الله، بينما كان الآخر يعبد الأوثان. ونحن نتعرض لمحنة عندما ندخل في شركة مع غير المؤمنين، لاختلاف أسس حياتنا ذاتها (٢ كو ٦: ١٤-١٨). فبينما الواحد يعبد الله، فإن الآخر لا يعترف بسيادة الله، فلا بد أن يتعرض من يعبد الله لتجربة التهاون في القيم، وعندما يحدث ذلك، تحل

أُخَابَ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَزَوِّجاً مِنْ ابْنَةِ أَخَابَ، فَأَزْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ^٧ وَلَمْ يَشَأْ الرَّبُّ أَنْ يُفْنِي ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ، بِسَبَبِ الْعَهْدِ الَّذِي أُبْرِمَهُ مَعَ دَاوُدَ قَائِلاً: إِنَّهُ يُبْقِي وَاحِداً مِنْ ذُرِّيَّتِهِ عَلَى الْعَرْشِ كُلِّ الْأَيَّامِ.

تمرد الأدوميين

^٨ وَفِي عَهْدِهِ تَمَرَّدَ الْأَدُومِيُّونَ عَلَى يَهُوذَا، وَنَصَبُوا عَلَيْهِمْ مَلِكاً. ^٩ فَاجْتَاَزَ يَهُورَامُ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ مَعَ قَادَتِهِ وَجَمِيعِ مَرْكَبَاتِهِ. وَعِنْدَمَا حَاصَرَهُ الْأَدُومِيُّونَ مَعَ قَادَةِ مَرْكَبَاتِهِ هَبَّ لَيْلاً وَاقْتَحَمَ خُطُوطَهُمْ. ^{١٠} وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ ظَلَّ الْأَدُومِيُّونَ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ يَهُوذَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حِينَئِذٍ تَمَرَّدَتْ عَلَيْهِ لِبْنَةُ أَيْضاً لِأَنَّهُ تَرَكَ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِ.

إيليا ينذر بوعيد الرب

^{١١} كَمَا شَيْدَ مَعَابِدَ الْمُزْتَفَعَاتِ أَيْضاً فِي جِبَالِ يَهُوذَا، وَأَغْوَى أَهْلَ أُورُشَلِيمَ عَلَى خِيَانَةِ الرَّبِّ وَأَضَلَّ يَهُوذَا.

^{١٢} وَتَسَلَّمَ خُطَاباً مِنْ إِيْلِيَّا النَّبِيِّ وَرَدَ فِيهِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: لِأَنَّكَ لَمْ تَسْلُكْ فِي نَهْجِ يَهُوشَافَاطَ أَبِيكَ، وَلَا فِي طُرُقِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، ^{١٣} بَلْ سَلَكْتَ فِي طُرُقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَيْتَ يَهُوذَا وَسَكَّانَ أُورُشَلِيمَ فَخَانُوا الرَّبَّ كَخِيَانَةِ بَيْتِ أَخَابَ، وَقَتَلْتَ أَيْضاً إِخْوَتَكَ أَبْنَاءَ بَيْتِ أَبِيكَ، مَعَ أَنَّهُمْ خَيْرٌ مِنْكَ. ^{١٤} فَإِنَّ الرَّبَّ سَيُعَاقِبُ شَعْبَكَ وَأَبْنَاءَكَ وَنِسَاءَكَ، وَكُلَّ مَا لَكَ عِقَاباً شَدِيداً. ^{١٥} وَسَيَضْرِبُكَ بِأَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ، فَتُعَانِي مِنْ دَاءٍ غُضَالٍ فِي أَمْعَائِكَ حَتَّى تَتَسَاقَطَ أَمْعَاؤُكَ مِنْ جَرَائِهِ يَوْماً فَيَوْماً».

موت يهورام

^{١٦} وَأَثَارَ الرَّبِّ عَلَى يَهُورَامَ غَدَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَرَبِ الْمُسْتَوْطِنِينَ إِلَى جَوَارِ الْكُوشِيِّينَ. ^{١٧} فَهَاجَمُوا يَهُوذَا وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا، وَنَهَبُوا كُلَّ الْأَمْوَالِ الْمَدْخَرَةِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ، وَسَبَّوْا أَبْنَاءَهُ وَنِسَاءَهُ. وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلَّا يَهُوَأَحَازُ أَصْغَرُ أَوْلَادِهِ. ^{١٨} وَمَا لَيْثَ أَنْ ضَرَبَهُ الرَّبُّ بِدَاءٍ غُضَالٍ فِي أَمْعَائِهِ. ^{١٩} وَمَعَ مُرُورِ الْأَيَّامِ، وَبَعْدَ أَنْقِضَاءِ سَنَتَيْنِ تَسَاقَطَتْ

٧:٢١
ص ١٣:٧

٨:٢١
نوح ٢٢:٢٠-٢٣

١٢:٢١
نوح ١٢:١٤-١٧
١٣:٢١
مل ٢٩:١٦-٣٣

١٦:٢١
نوح ١٠:١٧-١١-١٢:٢٢

١٩:٢١
نوح ١٤:١٦

٧:٢١ لقد وعد الله أن يجلس على العرش دائماً شخص من نسل داود (٢ صم ٨:٧-١٦)، فما الذي حدث لهذا الوعد عندما انتهزت الأمة وسببت؟ كان وعد الله يتكون من جزئين: (١) بالمعنى الطبيعي: طالما كان هناك عرش حقيقي في يهوذا، فلا بد أن يجلس عليه شخص من نسل داود، ولكن هذا الجانب من الوعد كان مشروطاً بطاعة أولئك الملوك. فعندما عصوا، لم يعد الله ملتزماً بإكمال سلسلة نسل داود. (٢) بالمعنى الروحي: تحقق هذا الوعد تماماً بمجيء يسوع المسيح من نسل داود، وهو سيجلس على عرش داود إلى الأبد.

١١-٨:٢١ تميز حكم يهورام بالشر والصرامة، فقد

تزوج بامرأة تعبد الأوثان، وقتل إخوته الستة، وسمح، بل بالحرى شجع علي، عبادة الأوثان. ومع ذلك لم يقتل في معركة أو اغتيالاً، بل مات من مرض عضال مؤلم (١٨:٢١، ١٩). إن عدم وقوع القصاص فوراً أو بصورة مشيرة، لا يعني أن الله لا يبالى بخطيتنا. فلا نقدر أن نتجاهل شرائع الله، ونظن أننا محصنين ضد عواقب خطيتنا. فلا شفاء ولا نجاة لمن يتمرد على الله إلى أن تعود شركته مع الله إلى وضعها الصحيح.

١٢:٢١ لا يذكر إيليا في سفر الأخبار إلا هنا، ولكننا نجد الكثير جداً عن هذا النبي في (١ مل ١٧:١-٢ مل ٢:١١)، ونجد صورة موجزة عن إيليا في (١ مل ١٨).

أَمْعَاوُهُ مِنْ جَرَاءِ الدَّاءِ، فَمَاتَ وَهُوَ يُقَاسِي مِنْ مُخْتَلَفِ الْأَمْرَاضِ الْخَبِيثَةِ، وَلَمْ يُشْعِلْ لَهُ شَعْبُهُ حَرِيقَةً كَبِيرَةً كَحَرِيقَةِ آبَائِهِ،^{٢٠} وَكَانَ فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَحَكَمَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ثُمَّ مَاتَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ، فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ.

أَخْرَبَا مَلِكًا عَلَى يَهُوذَا

٢٢ وَنَصَّبَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخْرَبَا أَصْغَرَ أَبْنَائِهِ مَلِكًا عَلَيْهِمْ خَلَفًا لَهُ، لِأَنَّ الْغُرَاةَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى الْغَرَبِ وَأَغَارُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ قَتَلُوا سَائِرَ إِخْوَتِهِ، فَمَلَّكَ أَخْرَبَا بْنَ يَهُورَامَ عَلَى يَهُوذَا.

^{٢١} وَكَانَ أَخْرَبَا فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ عَثْلِيَا، وَهِيَ حَفِيدَةُ عُمْرِي. ^{٢٢} وَقَدْ سَلَكَ أَيْضًا فِي طَرِيقِ بَيْتِ أَخَابَ، لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ بِارْتِكَابِ الشَّرِّ. ^{٢٣} فَافْتَرَفَ الشَّرُّ فِي غَيْبِ الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ بَيْتِ أَخَابَ، إِذْ أَصْبَحُوا لَهُ مُشِيرِينَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ، مِمَّا أَفْضَى إِلَى هَلَاكِهِ. ^{٢٤} وَبِمُقْتَضَى مَشُورَتِهِمْ انْضَمَّ إِلَى يَهُورَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لِمُحَارَبَةِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فِي زَامُوتِ جَلْعَادَ، فَهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ يَهُورَامَ. ^{٢٥} فَرَجَعَ يَهُورَامُ إِلَى يَزْرَعِيلَ زَيْثًا يَبْرَأُ مِنْ جِرَاحِهِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ فِي الرَّامَةِ فِي أَثْنَاءِ مَعْرَكَتِهِ مَعَ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ، فَجَاءَ أَخْرَبَا بْنَ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيَعُودَ يَهُورَامَ بْنَ أَخَابَ الَّذِي كَانَ مَرِيضًا فِي يَزْرَعِيلَ.

يَاهُو يَغْتَالُ أَخْرَبَا

^{٢٦} وَلَكِنْ الرَّبُّ شَاءَ أَنْ تَكُونَ زِيَارَةُ أَخْرَبَا لِيَهُورَامَ سَبِيًّا فِي هَلَاكِهِ، حِينَ خَرَجَ مَعَ يَهُورَامَ لِلِقَاءِ يَاهُو بْنِ نَمْشِي، الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّبُّ لِلْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ عَلَى بَيْتِ أَخَابَ.

^{٢٧} وَفِيمَا كَانَ يَاهُو يُبِيدُ بَيْتَ أَخَابَ، صَادَفَ قَادَةَ يَهُوذَا وَأَبْنَاءَ إِخْوَةِ أَخْرَبَا، الَّذِينَ كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَخْرَبَا، فَقَتَلَهُمْ. ^{٢٨} وَسَعَى وَرَاءَ أَخْرَبَا، فَقَبِضَ عَلَيْهِ رِجَالُ يَاهُو وَهُوَ مُخْتَبِيءٌ فِي السَّامِرَةِ، فَأَتَوْا بِهِ إِلَى يَاهُو، وَقَتَلُوهُ وَدَفَنُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ يَهُوشَافَاطَ الَّذِي طَلَبَ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ». فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَتَوَلَّى الْعَرْشَ فِي بَيْتِ أَخْرَبَا.

القضاء على العائلة المالكة

^{٢٩} وَلَمَّا رَأَتْ عَثْلِيَا أُمُّ أَخْرَبَا أَنَّ أَبْنَاهَا قَدْ مَاتَ قَبِضَتْ عَلَى جَمِيعِ النِّسْلِ الْمَلِكِيِّ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا وَأَبَادَتْهُمْ. ^{٣٠} غَيْرَ أَنَّ يَهُوشَبَعَ ابْنَةَ الْمَلِكِ يَهُورَامَ اخْتَطَفَتْ يُوَاشَ بْنَ أَخْرَبَا مِنْ بَيْنِ

٢٠:٢١
أخ ٢٥:٢٤ ٢٧:٢٨

١:٢٢
أخ ١٦:٢١-١٧

٣:٢٢
أخ ٢١:٢١

٨:٢٢
مل ١٣:١٠
٩:٢٢
أخ ٤:١٧

الله، لاحتحن كل شيء، وتمسك بالحسن (انظر اتس ٢١:٥).
٧:٢٢ نجد صورة موجزة لياهو، والقصة الكاملة للحكمة في (مل ١:٩-١٠:٣٦).

٥:٤، ٢٢ بينما من الخير أن تطلب المشورة، إلا أن علينا أيضاً أن نزن ما يقال جيداً. كان لأخربا مشيرون، ولكنهم كانوا أشرازا، وأدوا به إلى الهلاك. فعندما تلتصق مشورة، أصغ جيداً، واستخدم كلمة

أبناء الملك الذين شرعت عثليا في قتلهم، وأخفته هو ومريضته في مخدع النوم، لأن هوشبعا كانت أخت أخزيا، وابنة الملك هورام، وزوجة يهوئاداع الكاهن. وهكذا خبأت هوشبعا يواش من عثليا، فلم تقتله. ^٢ ومكث معهم مختبئا في هيكل الله ست سنوات، كانت عثليا في أثنائها تملك على عرش يهوذا.

ثورة بقيادة يهوئاداع

٢٣ وفي السنة السابعة تشجع يهوئاداع، وقطع عهداً مع رؤساء المئات: عزريا بن يروحام، واسمعيل بن يوحانان، وعزريا بن عوبيد، ومعسيا بن عدايا، وأليشافاط بن زكري. ^١ وطافوا في أرجاء يهوذا يستدعون اللاويين من جميع مدن يهوذا ورؤساء بيوتات إسرائيل للحضور إلى اورشليم. ^٢ فأقسم كل المجمع يمين الولاء للملك في هيكل الله، وقال لهم يهوئاداع: «هوذا ابن الملك يحكم، كما وعد الرب ذرية داود. ^٣ واليكم ما يجب أن تفعلوا: ليقيم ثلث الحراس من الكهنة واللاويين، الذين يتولون الخدمة يوم السبت بحراسة الأبواب. ^٤ والثلث الثاني يحرس قصر الملك، والثلث الثالث يحرس باب الأساس، أما بقية الشعب فليختشدوا في ديار الهيكل. ^٥ ويحظر على غير الكهنة والذين يخدمون من اللاويين دخول هيكل الرب، لأنهم وخدمهم مقدسون. أما بقية الشعب فليقوموا بحراسة ما عهد الرب إليهم به. ^٦ وعلى اللاويين الإحاطة بالملك، وكل واحد منهم مدجج بسلاحه. وليقتل كل من يتسلل إلى الهيكل من الغرباء. رافقوا الملك في غدواته وروحاته». ^٧ فنقد اللاويون وكل أبناء يهوذا أوامر يهوئاداع الكاهن، وجند كل قائد رجاله القائمين على الخدمة في يوم السبت والمغففين منها، لأن يهوئاداع الكاهن لم يصرخ أية فرقة. ^٨ فسلم يهوئاداع رؤساء المئات حراب الملك داود وذروعه وأثراسه، التي كانت محفوظة في الهيكل، وأوقف جميع الحراس وكل واحد سلاحه بيده يحيطين بالملك، إلى جانب المذبح والهيكل، من الطرف الأيمن للهيكل حتى الطرف الأيسر منه. ^٩ ثم أخرجوا ابن الملك وتوجوه، وأعطوه نسخة من شهادة العهد، ونصبوه ملكاً. ومسحه يهوئاداع وأبناؤه هاتفين: «ليحي الملك!»

٣:٢٢

صم ١٢:٧

مل ٤:٢

٧:٢١ ١٦:٦

٨:٢٢

١٠:٢٤

من كان لهم تأثيرهم المغير في الأمة! ومع أن هذا الأمر كان كفيلاً بأن يكلف يهوئاداع حياته، إلا أنه تشجع وعمل ما هو حق، واستعاد العبادة في الهيكل، ومسح الملك الجديد. هناك أوقات يكون علينا فيها أن نعمل على تصويب الخطأ، أو الدفاع عن الحق. فعندما تواجه مثل هذا الموقف، استجمع شجاعتك واعمل.

١:٢٢ بعد أن حكمت عثليا، الملكة الأم، سبع سنوات، تشجع يهوئاداع الكاهن أخيراً وشرع في العمل على تخلص من هذه الملكة الوثنية. وكانت مواجهة الملك (أو الملكة) بمطالب شريعة الله، هي الواجب المفروض على كل كاهن في كل جيل. وللأسف، ما أقل الكهنة الذين قاموا بهذا الواجب كما ينبغي، وبالتالي، ما أقل

موت عثليا

^{١٢}فَعِنْدَمَا سَمِعَتْ عَثْلِيَا جَلْبَةَ رَكْضِ الشَّعْبِ، وَهُتَافَاتِ الشَّعْبِ لِلْمَلِكِ، اُنْدَسَتْ بَيْنَ الشَّعْبِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، ^{١٣}فَشَاهَدَتْ الْمَلِكُ مُنْتَصِباً عَلَى مِثْرِهِ فِي الْمَدْخَلِ، مُحَاطاً بِالرُّؤَسَاءِ وَنَافِخِي الْأَبْوَابِ، وَقَدْ عَمَرَ الْفَرْحُ شَعْبَ الْأَرْضِ، الَّذِي أُمْتَرَجَتْ هَتَافَاتُهُ بِنَفْخِ الْأَبْوَابِ وَغِنَاءِ الْمُغَنِّينَ الْعَارِفِينَ عَلَى الْأَلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ وَتَسْبِيحِ الْمُسَبِّحِينَ، فَشَقَّتْ عَثْلِيَا ثِيَابَهَا وَصَاحَتْ: «خِيَانَةٌ! خِيَانَةٌ!» ^{١٤}فَبَعَثَ يَهُوْيَادَاعُ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِمَاتِ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى الْجَيْشِ قَائِلًا: «خُذُوهَا إِلَى خَارِجِ الصُّفُوفِ وَأَقْتُلُوا بِالسَّيْفِ كُلَّ مَنْ يُجَاوِلُ إِنْقَاذَهَا». وَأَمَرَ الْكَاهِنُ أَنْ لَا تُقْتَلَ دَاخِلَ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١٥}فَقَبَضُوا عَلَيْهَا وَجَرُّوها إِلَى الْمَدْخَلِ الَّذِي تَغْبِرُ مِنْهُ الْخَيْلُ إِلَى سَاحَةِ الْقَصْرِ، وَقَتَلَتْ هُنَاكَ.

١٥:٢٣
إر ٢٠:٣١

العهد والاحتفال

^{١٦}وَأَبْرَمَ يَهُوْيَادَاعُ عَهْداً بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ الشَّعْبِ وَبَيْنَ الْمَلِكِ، حَتَّى يَكُونُوا شَعْباً لِلرَّبِّ. ^{١٧}وَأَنْدَفَعَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى مَعْبَدِ الْبَغْلِ، وَهَدَمُوهُ وَحَطَّمُوا مَذَابِحَهُ وَتَمَائِيلَهُ، وَقَتَلُوا مِثْلًا كَاهِنَ الْبَغْلِ أَمَامَ الْمَذْبَحِ. ^{١٨}وَعَيْنَ يَهُوْيَادَاعُ مُشْرِفِينَ عَلَى الْهَيْكَلِ مِنَ الْكَهَنَةِ اللَّاوِيِّينَ، يَمْنَى وَرَعَ دَاوُدَ عَلَيْهِمْ وَاجِبَاتِ خِدْمَةِ الْهَيْكَلِ، لِيَقْرَبُوا مُحَرِّقَاتِ الرَّبِّ بِمُوجِبِ شَرِيعَةِ مُوسَى، فَرَجِحِينَ مُغَنِّينَ حَسَبَ مَا أَمَرَ دَاوُدُ. ^{١٩}وَأَقَامَ حُرَّاساً عَلَى أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ لئَلَّا يَدْخُلَ إِلَيْهِ أَيُّ وَاحِدٍ غَيْرِ طَاهِرٍ لِسَبَبٍ مَا. ^{٢٠}ثُمَّ أَضْطَحَبَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْمِمَاتِ وَالْعُظَمَاءَ وَحُكَّامَ الْأُمَّةِ وَسَائِرَ الشَّعْبِ وَأَنْزَلَ الْمَلِكُ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ مُجْتَازِينَ مِنْ وَسْطِ الْبَابِ الْأَعْلَى إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ، حَيْثُ أَجْلَسُوهُ عَلَى عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ. ^{٢١}وَعَمَّ الْفَرْحُ شَعْبَ الْبِلَادِ، وَغَمَرَ السَّلَامُ الْمَدِينَةَ، بَعْدَ مَقْتَلِ عَثْلِيَا بِالسَّيْفِ.

١٧:٢٣
ث ٩-٦:١٣
١٨:٢٣
أخ ٢٢-٢٨، ٢٣:٢٣

١٩:٢٣
أخ ٢٢:٩

يوأش ملكاً على يهوذا

كَانَ يُوَأشُ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمَلِكُ، وَدَامَ حُكْمُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ ظَنِّيَّةٌ مِنْ بَثْرَ سَبْعَ. ^١وَصَنَعَ يُوَأشُ مَا هُوَ صَالِحٌ قَبْلَ عَيْنَيِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ يَهُوْيَادَاعَ الْكَاهِنِ. ^٢وَأَخَذَ يَهُوْيَادَاعُ لِيُوَأشَ أَمْرَاتَيْنِ أَنْجَبَتَا لَهُ بَنَيْنَ وَبَنَاتٍ.

٢٤

٢٤:٢٤
أخ ٥:٢٦

إيرابل، بالقتل. لقد قُصفت حياتها، حياة الوثنية والحياة، بحكم الله على خطيتها، وكان يهوذا في ذلك الوقت قد انزلق بعيداً عن الله لدرجة أن كان البعل يُعبد في أورشليم! ^{١٨:٢٣} استعاد يهوياذا طقوس العبادة في الهيكل والخدمات فيه حسب خطط داود الأصلية، المسجلة في (أخ ٢٤، ٢٥).

^{١٢:٢٣} ظنت الملكة عثليا أنها قد نجحت في خطتها، فبعد أن اعتلت العرش، قتلت كل من كان له الحق في وراثة العرش، هكذا ظنت. ولكن أدق الخطط للشر، لا بد أن تفشل. وعندما ظهر الحق، أطيح بها فوراً. فمن الأمان أن تعيش حسب الحق، حتى وإن كان يعني عدم حصولك على كل ما تريد. ^{١٧-١٥:٢٣} انتهت حياة عثليا، كما انتهت حياة أمها

يود كل الآباء أن يتخذ أبنائهم القرارات الصائبة، ولكن ليتحقق ذلك، يجب أن يتعلم الأبناء اتخاذ القرارات بأنفسهم. واتخاذ قرارات سيئة يساعدهم على أن يتعلموا اتخاذ قرارات صالحة. فإذا اتخذ الوالدان كل القرارات لأبنائهما، فإنهما يتركانه دون أن تكون لديهم المهارات لاتخاذ القرار الحكيم عندما يصبحون معتمدين على ذواتهم. وقد أثرت هذه المشكلة تأثيراً خطيراً في الملك يوشا. كان له مشير عظيم، لكنه لم ينضج قط، بل اعتمد اعتماداً كلياً على ما يقال له، وأصبحت فاعليته محدودة بنوع مشيريه.

عندما كان يوشا ابن سنة، عازمت جدته عثليا على قتل كل نسلها، في رغبة عارمة في السلطة، ولم ينج سوى يوشا الذي أنقذته عمته يهوشبع وزوجها يهوئاداع، وخباها. وقد ساعد عمل يهوئاداع كاهناً، على أن يخبيء يوشا في الهيكل لمدة ست سنوات. وعندئذ رتب يهوئاداع للقضاء على عثليا وتويج يوشا ملكاً. وعلى مدى سنوات كثيرة تالية، كان يهوئاداع يدير أمور المملكة ليوشا، وعندما مات الكاهن العجوز، دفن في مقابر الملوك مكافأة له على دوره.

ولكن بعد موت يهوئاداع، لم يكن يوشا يعرف ماذا يعمل، فاستمع لمشورة جرته إلى الشر، فلم يمتز سوى زمن قصير حتى أمر بقتل زكريا بن يهوئاداع. وبعد شهور قليلة، انهزم جيش يوشا أمام الآراميين، ولم تنج أورشليم، إلا لأن يوشا سلب الهيكل من كل كنوزه، ليقدمها رشوة لملك آرام. وأخيراً اغتاله بعض رجاله. وعلى العكس من يهوئاداع، لم يدفن يوشا في مقابر الملوك، بل لم يذكر اسمه في سلسلة نسب المسيح في العهد الجديد.

ولاعتماد يوشا كلياً على يهوئاداع، فليس ثمة دليل على أنه اعتمد اعتماداً حقيقياً على الله الذي أطاعه يهوئاداع. وكالعديد من الآباء، كانت معرفة يوشا بالله معرفة ثانوية، كانت مجرد بداية، ولكن الملك كان في حاجة إلى علاقة شخصية مع الله، تستمر وتتغلب على كل التغيرات في المشورة التي يحصل عليها. قد يكون من السهل أن ننقد فشل يوشا، لولا حقيقة أننا كثيراً ما نقع في نفس الفخاخ. فكم من المرات تصرفنا بمقتضى مشورتنا الضعيفة دون الرجوع إلى كلمة الله!

نقاط القوة والإنجازات

• نفذ إصلاحات واسعة في الهيكل.

• ظل أميناً لله طوال حياة يهوئاداع.

نقاط الضعف والأخطاء

• سمح لعبادة الأوثان أن تستمر بين شعبه.

• استخدم كنوز الهيكل لرشوة حزائيل ملك آرام.

• قتل زكريا بن يهوئاداع.

• سمح لمشيريه أن يطرحوا بالشعب بعيداً عن الله.

دروس من حياته

• يمكن لبداية صالحة واعدة، أن تدمرها نهاية شريرة.

• لا يكون لأفضل مشورة تأثير، إن لم تساعدنا على اتخاذ قرارات حكيمة.

• مهما كان الآخرون مصدر مساعدة أو أذى، فكل فرد منا مسئول عما يفعل.

بيانات أساسية

• المكان: أورشليم.

• المهنة: ملك يهوذا.

• الأقرباء: أبوه: أخزيا؛ أمه: ظبية؛ جدته: عثليا؛ عمته: يهوشبع وزوجها يهوئاداع؛ ابنه:

أمصيا؛ ابن عمته: زكريا.

• معاصروه: ياهو، حزائيل.

الآيات الرئيسية

"وبعد وفاة يهوئاداع، جاء قادة يهوذا وأظهروا ولاءهم للملك، وأمالوا قلبه، فهجروا هيكل الرب إله آبائهم، وعبدوا تماثيل عشتاروث والأصنام، فانصب غضب الله على يهوذا وعلى أورشليم من جراء إثمهم هذا" (٢أخ ٢٤: ١٧، ١٨).

ونجد قصة يوشا في (٢مل ١١: ١-٢٣: ١٤؛ ٢أخ ٢٢: ١١-٢٥: ٢٥).

العمل على ترميم الهيكل

وَأِذْ كَانَ فِي عَزْمِ يُوَاشَ أَنْ يُرْمَمَ بَيْتَ الرَّبِّ،^٥ جَمَعَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «انْطَلِقُوا إِلَى مُدُنِ يَهُوذَا وَاجْمَعُوا الْمُخَصَّصَاتِ السَّنَوِيَّةَ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، فِضَّةٌ مِنْ أَجْلِ تَرْمِيمِ بَيْتِ إِلَهُكُمْ، وَبَادِرُوا بِتَنْفِيزِ ذَلِكَ الْآنَ». غَيْرَ أَنَّ اللَّاوِيِّينَ تَقَاعَسُوا عَنْ إِنْجَازِ الْأَمْرِ. فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ يَهُوْيَادَاعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَسَأَلَهُ: «لِمَاذَا لَمْ تَطْلُبْ مِنَ اللَّاوِيِّينَ أَنْ يَجْمَعُوا مِنْ بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ الضَّرِيَّةَ الَّتِي فَرَضَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ وَجَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ لَصِيَانَةِ خِيَمَةِ الشَّهَادَةِ؟»^٧ وَكَانَ أَبْنَاءُ عَثْلِيَا الْخَبِيثَةِ قَدْ هَدَمُوا بَيْتَ اللَّهِ وَاسْتَخْدَمُوا مُقَدَّسَاتِ الْهَيْكَلِ لِعِبَادَةِ الْبَغْلِيمِ.^٨ وَأَمَرَ الْمَلِكُ فَصَنَعُوا صُنْدُوقًا وَضَعُوهُ عِنْدَ الْمَدْخَلِ الْخَارِجِيِّ لِلْهَيْكَلِ الرَّبِّ،^٩ وَأَذَاعُوا فِي كُلِّ أَرْجَاءِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ دَاعِينَ الشَّعْبَ أَنْ يُقَدِّمُوا لِلرَّبِّ الضَّرِيَّةَ الَّتِي فَرَضَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي الصَّخْرَاءِ.^{١٠} فَقَرَحَ كُلُّ الرُّؤَسَاءِ وَسَائِرِ الشَّعْبِ، وَتَبَرَّعُوا بِالْمَالِ حَتَّى أَمْتَلَأَ الصُّنْدُوقُ.^{١١} وَكُلَّمَا كَثُرَتِ الْفِضَّةُ فِي الصُّنْدُوقِ يَجِيءُ اللَّاَوِيُّونَ وَيَحْمِلُونَهُ إِلَى مَقَرِّ وَكَالَةِ مُوظَّفِي الْمَلِكِ، فَيَأْتِي كَاتِبُ الْمَلِكِ وَوَكِيلُ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَيُفَرِّغَانِ الصُّنْدُوقَ، ثُمَّ يَحْمِلَانِهِ وَيَبْرُدَانِهِ إِلَى مَوْضِعِهِ. هَكَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى جَمَعُوا فِضَّةً وَفِيرَةً،^{١٢} دَفَعَهَا الْمَلِكُ وَيَهُوْيَادَاعُ لِلْمُشْرِفِينَ عَلَى أَعْمَالِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ، فَكَانَ هَؤُلَاءِ يَسْتَأْجِرُونَ نَحَّاتِينَ وَنَجَّارِينَ وَخَدَّادِينَ لَصِيَانَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَتَرْمِيمِهِ.^{١٣} وَجَدَ الْمُشْرِفُونَ فِي عَمَلِهِمْ قَافِلِحُوا، وَأَعَادُوا تَرْمِيمَ بَيْتِ الرَّبِّ بِمُوجِبِ رَسْمِهِ الْأُضْلِيِّ، وَثَبَّتُوهُ.^{١٤} وَلَمَّا تَمَّ إِنْجَازُ الْعَمَلِ حَمَلُوا مَا تَبَقِيَ مِنْ فِضَّةٍ إِلَى الْمَلِكِ وَيَهُوْيَادَاعَ، فَصَاعُوا آتِيَةً لِلْهَيْكَلِ وَلِتَقْرِبَ الْمُحْرَقَاتِ، وَصُحُونًا وَآتِيَةً ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. وَثَابَرُوا عَلَى إِضْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ كُلَّ أَيَّامِ يَهُوْيَادَاعَ.

موت يهوياذاع

^{١٥} وَشَاخَ يَهُوْيَادَاعُ وَطَعَنَ فِي أَلْسِنٍ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً،^{١٦} فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ، أَعْتَزَافًا بِفَضْلِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَمَا بَدَّلَهُ مِنْ خَيْرٍ فِي خِدْمَةِ اللَّهِ وَهَيْكَلِهِ.

شر يواش

^{١٧} وَبَعْدَ وَفَاةِ يَهُوْيَادَاعَ جَاءَ قَادَةُ يَهُوذَا وَأَظْهَرُوا وِلَاءَهُمْ لِلْمَلِكِ وَأَمَالُوا قَلْبَهُ،^{١٨} فَهَجَرُوا

١٨:٢٤

١٣:٣٤

٢:١٩

يريد أن يساهم في إعادة بناء الهيكل (٥:٢٤)، ولكن الناس كانوا مسرورين أن يقدموا مما لهم لهذا المشروع، فلا تبحس الناس رغبتهم في أن يكونوا أمناء لله، فعندما يواجههم التحدي لعمل أشياء عظيمة لله، كثيراً ما يستجيبون عن وعيهم (١٧:٢٤، ١٨) إذا كانت الأمور في هذا تسير على خير ما يكون عندما يعبد الشعب الله، فلماذا يتعدون عنه؟ قد يكون النجاح بركة ولعنة في نفس الوقت، فبينما يمكن أن

٥:٢٤ أخذ اللاويون وقتاً طويلاً في تنفيذ أمر الملك رغم أنه أمرهم ألا يتمهلوا في ذلك. والضرية لصيانة الهيكل لم تكن مجرد أمر من الملك، بل كانت أمراً من الله (خر ١١:٣٠-١٦)، فلم يكن اللاويون يهملون أمر الملك، بل كانوا يهملون أمر الله. فقيما يتعلق بتنفيذ أوامر الله، قد لا تكون الطاعة البطيئة، بأفضل كثيراً من العصيان. ١٠:٢٤ واضح أن اللاويين لم يكونوا مقتنعين بأن الشعب

هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ. وَعَبَدُوا تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ وَالْأَصْنَامَ، فَأَنْصَبَ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مِنْ جَرَاءِ إِثْمِهِمْ هَذَا. ^{١٩} وَأَرْسَلَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَ يُنذِرُونَهُمْ وَيَدْعُونَهُمْ لِلتَّوْبَةِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَزِدُّوا قَوْلَهُمْ: «فَحَلَّ رُوحُ اللَّهِ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ، فَوَقَفَ أَمَامَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ اللَّهُ: لِمَاذَا تَتَعَدُّونَ أَوْامِرَ الرَّبِّ فَلَا تَفْلِحُونَ؟ لَقَدْ نَبَذْتُمْ الرَّبَّ فَنَبَذَكُمْ الرَّبُّ».

^{٢١} فَكَادُوا لَهُ حَتَّى أَمَرَ الْمَلِكُ بِرَجْمِهِ بِالْحِجَارَةِ فِي سَاحَةِ الْهَيْكَلِ. ^{٢٢} وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَلِكُ الْفَضْلَ الَّذِي أَسَدَاهُ إِلَيْهِ يَهُوِيَادَاعُ، بَلْ قَتَلَ ابْنَهُ، وَفِيمَا هُوَ يَلْفِظُ أَنْفَاسَهُ قَالَ: «لِيَنْظُرِ الرَّبُّ وَيَجْرِ قَضَاءَهُ».

هزيمة يوشا و اغتياله

^{٢٣} وَفِي خِتَامِ السَّنَةِ الْعِبرِيَّةِ هَاجَمَ جَيْشُ الْأَرَامِيِّينَ يُوَاشَ، وَأَغَارُوا عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَأَقْتَنُوا قَادَةَ الشَّعْبِ، وَأَرْسَلُوا مَا اسْتَوْلُوا عَلَيْهِ مِنْ غَنَائِمَ إِلَى مَلِكِ دِمَشْقَ. ^{٢٤} وَمَعَ أَنَّ جَيْشَ الْأَرَامِيِّينَ لَمْ يَكُنْ سِوَى شِرْذِمَةٍ قَلِيلَةٍ، فَإِنَّ الرَّبَّ نَصَرَهُمْ عَلَى جَيْشٍ كَبِيرٍ، لِأَنَّ بَنِي يَهُوذَا قَدْ تَخَلَّوْا عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ، فَأَنْزَلُوا قَضَاءَ الرَّبِّ بِيُوَاشَ. ^{٢٥} وَعِنْدَمَا أُنْسَحِبَ جَيْشُ الْأَرَامِيِّينَ كَانَ يُوَاشُ يُعَانِي مِمَّا تَكَبَّدَهُ مِنْ جِرَاحٍ فِي الْقِتَالِ، فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ ضَابِطَانِ مِنْ رِجَالِهِ ثَارًا لِدِمَاءِ ابْنِ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ، وَقَتَلَاهُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ. ^{٢٦} أَمَّا الْمُتَأَمِّرَانِ عَلَيْهِ فَهُمَا زَابَادُ ابْنُ شِمْعَةَ الْعَمُونِيَّةِ، وَيَهُوذَابَادُ ابْنُ شِمْرِيَتِ الْمُوَابِيَّةِ. ^{٢٧} وَقَدْ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ تَارِيخِ الْمُلُوكِ سِيرَةُ أَبْنَائِهِ، وَمَا جَاءَ مِنْ نُبُوءَاتٍ ضِدَّهُ، وَبَيَانُ بَرْتَمِيمِهِ لِلْهَيْكَلِ. وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَمْصِيَا عَلَى الْمُلْكِ.

أمصيا ملكاً على يهوذا

كَانَ أَمْصِيَا فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَأَسْمُ أُمِّهِ يَهُوَعْدَانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ.

٢٥

ذلك القضاء علينا، بل لحفزنا للرجوع إليه. فعندما تبتعد عن الله فإنه يتعقبك، فقف وأصغِ إليه، ودعه يبين لك خطيتك لتتوب وتتبعه مرة أخرى.

١٩:٢٤ أرسل الله أنبياء كثيرين للملك يوشا وللشعب ليحذروهم من اندفاعهم إلى الهلاك. ولعل يوثيل كان أحد أولئك الأنبياء، فاقراً سفر يوثيل لتعرف المناخ السياسي والروحي في ذلك الزمان.

٢٢:٢٤ طلب زكريا من الله أن يجازي الشعب على خطاياهم، لم يكن يطلب الانتقام، ولكنه كان يلتمس العدل. وعندما نحس باليأس بالنسبة لما يحيط بنا من شر، نستطيع أن نطمئن إلى أن الله في النهاية سيعيد للأرض العدل الكامل.

يكون علامة على بركة الله للذين يتبعونه، فإنه يحمل معه إمكانية الانحدار أدياً وروحياً، فالناجحون يتعرضون لأن يصبحوا مكتفين بذواتهم متعجرفين، وكأن الله قد أصبح طوع أمرهم، ولكن في وسط نجاحنا، يجب ألا ننسى أن الله هو مصدر كل بركاتنا.

٢٠-١٨:٢٤ عندما ترك الملك يوشا وأمة يهوذا الله، أرسل الله لهم زكريا ليدعوهم للتوبة. أعطاهم الله فرصة أخرى قبل أن يُصدر حكمه ويوقع بهم القصاص. وبنفس الطريقة، لا يتخلى عنا الله، أو يصب علينا جام غضبه حالما نخطيء، ولكنه يحثنا من خلال كلمته، وروحه الساكن فينا، وبأقوال آخرين، وأحياناً بالتأديب، وليس القصد من

وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَائِمًا بِقَلْبٍ مُخْلِصٍ.
 وَعِنْدَمَا سَيَّطَرَ عَلَى زِمَامِ الْمَمْلَكَةِ قَتَلَ الْمُتَمَارِينَ الَّذِينَ أَغْتَالَا وَالِدَهُ، وَلَكِنَّهُ عَفَا عَنْ
 أَبْنَائِهِمَا، عَمَلًا بِمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلًا: «لَا يَقْتُلُ الْآبَاءُ
 عَوْضًا عَنِ الْأَبْنَاءِ، وَلَا يَقْتُلُ الْأَبْنَاءُ بَدَلًا مِنَ الْآبَاءِ فَكُلُّ إِنْسَانٍ يَتَحَمَّلُ وَرْزَ نَفْسِهِ»
 وَعَبَّأَ أَمْصِيَا جَيْشًا مِنْ يَهُوذَا وَمِنْ بَنِيَامِينَ وَوَرَّعَهُمْ بِحَسَبِ بُيُوتِ الْآبَاءِ لِيَكُونُوا تَحْتَ
 إِمْرَةِ رُؤَسَاءِ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءِ مِثَاتٍ، وَأَخْصَاهُمْ مِنْ أَثْنِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا قَوْ، قَبْلَ عَدَدِهِمْ
 ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الْجُنُودِ الْمُدْرَبِينَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الرِّمَاحِ وَالْتُرُوسِ. ^١ وَاسْتَأْجَرَ مِنْ
 إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفٍ مُرْتَزِقٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَّاءِ بِمِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ
 وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجَرَامٍ).

كلمة رجل الله

^٧ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ اللَّهِ قَائِلًا: «أَتَيْهَا أَلَمَلِكُ، لَا يَذْهَبَنَّ مَعَكَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ
 تَخَلَّى عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ^٨ وَحَتَّى لَوْ خُضَّتِ الْمَعْرَكَةُ وَحَارَبْتَ بِأَقْدَامٍ
 وَشَجَاعَةٍ فَإِنَّهُ يَهْزِمُكَ أَمَامَ أَعْدَائِكَ لِأَنَّ اللَّهَ وَخَدَهُ أَنْ يُؤْتِيكَ النَّصْرَ أَوْ الْهَزِيمَةَ». ^٩ فَسَأَلَ
 أَمْصِيَا رَجُلَ اللَّهِ: «وَمَاذَا عَنِ الْمَالِ الَّذِي دَفَعْتُهُ لِمُرْتَزَقَةِ إِسْرَائِيلَ؟» فَأَجَابَهُ: «إِنَّ الرَّبَّ
 قَادِرٌ أَنْ يُعَوِّضَكَ أَكْثَرَ مِمَّا دَفَعْتَ». ^{١٠} فَصَرَفَ أَمْصِيَا الْمُرْتَزَقَةَ الَّذِينَ تَوَافَدُوا عَلَيْهِ مِنْ
 أَفْرَايِمَ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. فَاحْتَدَمَ غَضَبُهُمْ عَلَى يَهُوذَا، وَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ سَاخِطِينَ.
^{١١} أَمَّا أَمْصِيَا، فَقَدْ تَشَجَّعَ وَأَقْتَادَ شَعْبَهُ إِلَى وَادِي الْمِلْحِ، وَقَتَلَ مِنْ رِجَالِ سَعِيرَ عَشْرَةَ
 آلَافٍ. ^{١٢} وَسَبَى بَنُو يَهُوذَا عَشْرَةَ آلَافٍ آخَرِينَ أَتَوْا بِهِمْ إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ سَالِعٍ حَيْثُ طَرَحُوهُمْ
 مِنْ فَوْقِهَا، فَتَهَشَّمَتْ عِظَامُهُمْ جَمِيعًا. ^{١٣} أَمَّا الْمُرْتَزَقَةُ الَّذِينَ صَرَفَهُمْ أَمْصِيَا عَنْ خَوْضِ
 الْقِتَالِ مَعَهُ، فَقَدْ أَغَارُوا عَلَى مَدُنِ يَهُوذَا، مَا بَيْنَ السَّامِرَةِ وَبَيْتِ حُورُونَ، وَقَتَلُوا ثَلَاثَةَ
 آلَافٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَهَبُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً.

خيانة أمصيا لله

^{١٤} وَبَعْدَ رُجُوعِ أَمْصِيَا مِنْ مُحَارَبَةِ الْأَدُومِيِّينَ مُنْتَصِرًا، حَمَلَ مَعَهُ آلِهَةَ بَنِي سَاعِيرَ وَنَصَبَهَا لَهُ

٨:٢٥

أخ ١١:١٤ ١٢:٢٠

٩:٢٥

ث ١٨:٨

أم ٢٢:١٠

١٤:٢٥

خر ٣:٢٠

أخ ٢٣:٢٨

(٦:٢٥). ولكن قبل ذهابهم إلى المعركة، أرسلهم أمصيا إلى بلادهم بما دفعه لهم، بعد تحذير النبي له. ومع أن ذلك كلفه الكثير، إلا أنه أدرك أن المال لا يستحق كل ما كان سيأتي به هذا التحالف من خراب. في مثل هذا الموقف ترى ماذا يكون اختيارك؟ يجب ألا يقف المال في طريق اتخاذ القرارات الصائبة، وبركة الرب أثنى من كل شيء، وأعظم من أي قدر من المال.

١٤:٢٥ بعد أن انتصر أمصيا في الحرب، رجع وأخرق البخور للأصنام، ونحن معرضون جدًا للخطية عند الانتصارات العظيمة، ففي ذلك الوقت نحس بالثقة في

٢:٢٥ لقد صنع أمصيا ما هو قويم في عيني الرب، ظاهرياً، ولكنه في الباطن كثيراً ما امتعض مما كان عليه أن يفعله. لقد كانت طاعته، على أفضل الاعتبار، من قلب منقسم. وعندما وعد النبي بأن الله سينقذهم، تساءل أمصيا عن المال الذي ضاع (٩:٢٥)، فقد اعتبر النجاح العسكري أهم من مشيئة الله. ويجب علينا أن نفحص قلوبنا، ونستأصل منها كل مقاومة لطاعة الله، فالطاعة العرجاء المصحوبة بالتذمر ليست طاعة حقيقية.

٩:٢٥، ١٠ عقد أمصيا اتفاقاً مالياً مع جنود إسرائيل الأشرار، وتعهد بأن يدفع لهم مالا لخوض الحرب من أجله

إِلَهة، وَسَجَدَ لَهَا وَأَوْقَدَ لَهَا بَخُورًا. ^{١٥} فَأَحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَبِيًّا يَقُولُ: «لِمَاذَا ضَلَلْتَ وَرَاءَ إِلَهةِ قَوْمٍ عَجَزُوا عَنْ إِنْقَازِ شَعْبِهِمْ مِنْ يَدِكَ؟» ^{١٦} فَقَاطَعَهُ الْمَلِكُ وَقَالَ: «هَلْ أَقَمْنَاكَ أَحَدَ مُشِيرِي الْمَلِكِ؟ كَفَّ لَنَا تَقْتُلَ». فَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ وَهُوَ يَقُولُ: «قَدْ أَتَيْتُ أَنْ أَلْقَى بِأَهْلَاكِكَ، لِأَنَّكَ أَرْتَكِبُ هَذَا وَأَبْنَيْتُ أَنْ تَسْمَعَ لِمَشُورَتِي».

الحرب بين يهوذا وإسرائيل

^{١٧} ثُمَّ بَعْدَ أَنْ تَدَاوَلَ أَمْصِيَا مَلِكُ يَهُودَا مَعَ مُسْتَشَارِيهِ، بَعَثَ إِلَى يُوَاشُ بْنُ يَهُوَاخَازَ بْنِ يَاهُو مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «تَعَالِ نَتَوَاجَهْ لِلْقِتَالِ». ^{١٨} فَأَجَابَهُ يُوَاشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِهَذَا الْمَثَلِ: «أَرْسَلَ الْعُوسَجُ النَّابِتُ فِي لُبْنَانَ إِلَى الْأَرْزِ فِي لُبْنَانَ يَقُولُ: زَوْجُ ابْنَتِكَ مِنْ ابْنِي. فَمَرَّ حَيَّوَانٌ بَرِّيٌّ كَانَ هُنَاكَ وَدَاسَ الْعُوسَجَ. ^{١٩} أَنْتَ تَقُولُ فِي نَفْسِكَ: لَقَدْ هَزَمْتُ الْأَدُومِيِّينَ، فَأَنْتَابِكَ الْعُرُورُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَمُوتَ فِي قَصْرِكَ. لِمَاذَا تَسْعَى فِي طَلَبِ الشَّرِّ فَتُسَبِّبَ دَمَارَكَ وَدَمَارَ يَهُودَا مَعَكَ؟» ^{٢٠} فَلَمْ يُضِغْ أَمْصِيَا إِلَيْهِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَضَى بِالْهَزِيمَةِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُمْ عَبَدُوا إِلَهَةَ أَدُومَ. ^{٢١} وَرَحَفَ يُوَاشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِجَيْشِهِ، وَتَوَاجَهَ مَعَ أَمْصِيَا مَلِكِ يَهُودَا فِي بَيْتِ شَمْسٍ التَّابِعَةِ لِيَهُودَا. ^{٢٢} فَأَنْدَحَرَ يَهُودَا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ. ^{٢٣} وَوَقَعَ أَمْصِيَا مَلِكُ يَهُودَا فِي أَسْرِ يُوَاشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ، فَأَخَذَهُ يُوَاشُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ هَدَمَ سُورَهَا مِنْ بَابِ أَقْرَابِهِمْ إِلَى بَابِ الزَّاوِيَةِ عَلَى أَمْتِدَادِ نَحْوِ مِائَتَيْ مِثْرٍ، ^{٢٤} وَاسْتَوْلَى عَلَى كُلِّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الْأَنْبِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ اللَّهِ الَّتِي فِي عَهْدَةِ أَبْنَاءِ عُوبِيدَ أَدُومَ وَخَزَائِنِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَأَخَذَ رَهَائِنَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى السَّامِرَةِ.

مصرع أمصيا

^{٢٥} وَغَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ مَلِكُ يَهُودَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاةِ يُوَاشَ بْنِ يَهُوَاخَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٦} أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَمْصِيَا مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نِهَائَتِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ

١٨:٢٥
نص ١٥-٨:٩

٢٠:٢٥
نص ١٥:١٠

وكلما كانت محبنا لشخص ما قوية، يشتد إحساننا بالغضب والألم عندما يتنكر هذا الشخص لنا. لقد غضب الرب لأنه كان يحب أمصيا وأمة يهوذا، فقد خلصهم تَوْأَمَ أعدائهم، وها هم يرجعون بالشكر إلى آلهة أخرى. والمحبة التي لا تغضب ليست إلا مجرد أحاسيس، ويجب أن نشكر كثيراً لأن الله، الذي يحبنا حباً شديداً، يتأثر تأثراً بالغاً عندما نتنكر له.

١٨:٢٥ في هذا المثل، كان العوسج الضئيل يمثل يهوذا، أما جيش مملكة إسرائيل فتمثله شجرة الأرز. لقد تكبر أمصيا بعد هزيمته لأدوم، وأراد أن يهزم المملكة الشمالية، ولكن يواش ملك إسرائيل حذره من الهجوم، لقد كان طموح أمصيا أكبر من قدرته، وقد دفع ثمن ذلك عندما انهزم بحق.

نفوسنا، ونهمل دفاعاتنا، فيهاجمنا الشيطان بكل أنواع التجارب. فعندما تفوز، احترس، فبعد قمم الجبال تأتي الوديان.

١٥:٢٥ لقد ارتكب أمصيا خطأً جسيماً أحقق بعبادته آلهة الأمة التي هزمها، فإذا تأثر بما أنجزه الأدوميون، عبد أصنامهم. وما أحقق عبادة آلهة عدو مهزوم! ولكننا نرتكب نفس خطأ أمصيا عندما نجري وراء المال أو السلطة أو الشهرة، الآلهة الباطلة رموز مجتمعنا، التي هزمها يسوع، العبد المتألم، على الصليب. فعندما ندرك بطل الأمور العالمية، نستطيع أن نتحرر من رغبة السعي وراءها.

١٥:٢٥ لقد غضب الله لما جاء الملك بالأصنام إلى يهوذا،

مُلُوكِ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ؟^{٢٧} وَمُنْذُ أَنْ تَحُولَ أَمْضِيَا عَنِ الرَّبِّ ثَارَتْ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ فِي أُورُشَلِيمَ، فَلَجَأَ إِلَى لَخِيْشَ. وَلَكِنَّهُمْ أَرْسَلُوا مَنْ تَعَقَّبَهُ إِلَى هُنَاكَ وَأَغْتَالَهُ،^{٢٨} ثُمَّ نَقَلُوهُ عَلَى الْخَيْلِ حَيْثُ دَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ.

عزيا ملكاً على يهوذا

٢٦ وَنَصَّبَ كُلُّ شَعْبِ يَهُودَا ابْنَهُ عَزِّيَا مَلِكًا، وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ سِتُّ عَشْرَةَ سَنَةً، فَخَلَفَ أَبَاهُ أَمْضِيَا عَلَى الْعَرْشِ. وَهُوَ الَّذِي أَسْتَرَدَّ أَيْلَةَ لِيَهُودَا وَرَمَمَهَا.^١ وَدَامَ حُكْمُهُ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَكْلِيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَهُ أَبُوهُ أَمْضِيَا. وَكَانَ يَطْلُبُ الرَّبَّ فِي حَيَاةِ زَكْرِيَّا الَّذِي لَقْنَهُ مَخَافَةُ اللَّهِ، وَفِي الْفِتْرَةِ الَّتِي وَاطَبَ فِيهَا عَلَى طَلَبِ الرَّبِّ أَنْجَحَ اللَّهُ مَسَاعِيَهُ.

انتصارات عزيا وبنائه الأبراج

^٢ وَزَحَفَ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَحَارَبَهُمْ، وَهَدَمَ سُورَ جَتَّ وَسُورَ يَبْنَةَ وَسُورَ أَشْدُودَ، وَبَنَى مَدْنًا فِي أَشْدُودَ وَبَقِيَّةَ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.^٣ وَأَعَانَهُ الرَّبُّ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَعَلَى الْعَرَبِ الْمُقِيمِينَ فِي جُورِ بَغْلٍ وَعَلَى الْمَعُونِيِّينَ.^٤ وَدَفَعَ الْعَمُونِيُّونَ لَهُ الْجَزْيَةَ، وَطَبَقَتْ شُهْرَتُهُ أَلْفَاقَ حَتَّى بَلَغَتْ أَطْرَافَ مِصْرَ، لِأَنَّ شَوْكَتَهُ قَوِيَتْ جِدًّا. وَبَنَى عَزِّيَا أَبْرَاجًا فِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الزَّوَايَةِ وَعِنْدَ بَابِ الْوَادِي وَعِنْدَ الزَّوَايَةِ وَحَصَّنَهَا.^٥ كَمَا شَيَّدَ أَبْرَاجًا فِي الصَّخْرَاءِ، وَحَفَرَ آبَارًا عَدِيدَةً لِأَنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ مَاشِيَةً كَثِيرَةً فِي السَّاحِلِ وَالسَّهْلِ، كَذَلِكَ اسْتَعْدَمَ كَرَامِينَ وَقَلَّاحِينَ فِي الْجِبَالِ وَالْأَرَاضِي الْخَصِيبَةِ لِأَنَّهُ كَانَ مُوَلِّعًا بِالْفَلَاحَةِ.

^٦ وَكَانَ لِعَزِّيَا جَيْشٌ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ يَخْرُجُونَ فِرْقًا بِمُوجِبِ سَجَلَاتِ إِخْصَانِهِمُ الَّذِي أَعَدَّهُ يَعْيشِيلُ الْكَاتِبُ وَمَعَسِيَا الْعَرِيفُ، بِإِشْرَافِ حَنْنِيَّا أَحَدِ قَوَادِ الْمَلِكِ.^٧ فَكَانَتْ جُمْلَةُ عَدَدِ رُؤَسَاءِ الْعَائِلَاتِ الْمُتَوَلِّينَ قِيَادَةَ الْمُحَارِبِينَ أَلْفَيْنِ وَسِتِّ مِئَةٍ،^٨ يُشْرِفُونَ عَلَى جَيْشٍ مِنَ الْجُنُودِ الْمُدْرَبِينَ مُؤَلَّفٍ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفٍ وَسَبْعَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَجَمِيعُهُمْ مُقَاتِلُونَ أَشِدَاءُ يَدْعُمُونَ الْمَلِكَ فِي حَرْبِهِ ضِدَّ أَعْدَائِهِ.^٩ فَرَزَّودَ عَزِّيَا كُلَّ جَيْشِهِ بِأَثْرَاسٍ وَرِمَاحٍ وَخَوْذٍ وَدُرُوعٍ وَقِسِيٍّ وَحِجَارَةٍ مَقَالِيْعَ.^{١٠} وَقَامَ الْمُخْتَرِعُونَ مِنْ رِجَالِهِ بِاخْتِرَاعِ مَنَاجِيْقَاتٍ نَصَبَهَا عَلَى أَبْرَاجِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى الزَّوَايَا لِزَمِي السَّهَامِ وَالْحِجَارَةِ الضَّخْمَةِ. وَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ فِي أَلْفَاقٍ وَأَزْرَهُ اللَّهُ وَأَعَانَهُ وَقَوَاهُ بِصُورَةٍ مُدْهِشَةٍ.^{١١} وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ قُوَّتُهُ أَوْجَهَا

٥:٢٦
أخ ٢:٢٤

٦:٢٦
إش ٢٩:١٤
٧:٢٦
أخ ١٦:٢١

٩:٢٦
أخ ٢٣:٢٥
نح ١٣:٣

١٦:٢٦
نث ١٥:٣٢
مل ١٢:١٦-١٣

شهرة أو سلطة، فكن شكوراً وحريصاً، فالله يكره الكبرياء، فافحص مواقفك، واذكر أن تنسب الفضل لله في كل ما لك، واستخدم مواهبك بالطرق التي ترضيها.

١٦، ١٥: ٢٦ بعد أن منح الله عزيا بركات كثيرة وسلطاناً عظيماً، تكبر وفسد، حقاً إن "قبل الإنكسار الكبرياء" (أم ١٨: ١٦)، فإذا كان الله قد أعطاك ثروة أو نفوذاً أو

أَمْتَلَأَ قَلْبُهُ بِكِبْرِيَاءَ أَدَّتْ إِلَى هَلَاكِهِ، إِذْ خَانَ الرَّبَّ وَدَخَلَ إِلَى هَيْكَلِهِ لِيُوقِدَ عَلَى مَذْبَحِ الْبُخُورِ.

خطيئة عزيا وعقابه وموته

١٧ فَتَبِعَهُ عَزْرِيَا الْكَاهِنُ مُحَاطًا بِثَمَانِينَ كَاهِنًا مِنَ كَهَنَةِ الرَّبِّ الْجَرِيئِينَ. ١٨ وَتَحَدَّوْهُ قَائِلِينَ:

١٨:٢٦

٧:٣٠

٣٩:١٦

إننا نكون أقرب إلى الفشل ونحن في قمة النجاح. وعدم إدراكنا لدور الله في إنجازاتنا، يجعلها هي والفشل سواء. لقد كان عزيا ملكاً ناجحاً بصورة بارزة، وقد أكسبته إنجازاته شهرة، وكان منتصباً في الحرب والسلام، وفي التخطيط والتنفيذ، وفي البناء والغرس.

ولكن عزيا بالغ في تقدير أهميته فيما يتعلق بإنجازاته العظيمة. لقد فعل أشياء كثيرة بصورة جيدة، مما أدى إلى تسرب الكبرياء المدمرة، شيئاً فشيئاً، إلى حياته، مثل البرص الذي أهلك جسده أخيراً. ففي محاولته تأدية عمل الكاهن، قام بدور لم يعينه الله له، فهو لم ينسَ الكثير الذي أعطاه له الله فحسب، بل نسي أيضاً أن الله قد عين أدواراً للآخرين، عليه أن يحترمها.

لقد نبتت كبرياء عزيا في تربة عدم الشكر، فلا يذكر لنا الكتاب أن هذا الملك قد شكر الله على الهبات العظيمة التي أعطاهها له. وقد لا تقارن إنجازاتنا بإنجازات عزيا، ولكننا مدينون بالشكر لله لأجل حياتنا ذاتها. وإن كنت لا تنسب لله فضل نجاحك، ألا يحسن أن تعيد النظر إلى حياتك؟

نقاط القوة والإنجازات

• أرضى الله في السنوات الأولى من ملكه.

• كان محارباً وبنّاءً ناجحاً.

• كان ماهراً في التنظيم واختيار الوكلاء.

• ملك مدة ٥٢ سنة.

نقاط الضعف والأخطاء

• تسربت إليه الكبرياء لنجاحه العظيم.

• حاول أن يقوم بواجبات الكاهن، في عصيان مباشر لله.

• فشل في إزالة الكثير من رموز الوثنية في البلاد.

دروس من حياته

• عدم الشكر لله قد يؤدي للكبرياء.

• على الناس الناجحين أيضاً أن يعترفوا بالدور الذي أعطاه الله للآخرين في حياتهم.

بيانات أساسية

• المكان : أورشليم.

• المهنة : ملك يهوذا.

• الأقرباء : أبوه : أمصيا ؛ أمه : بكليا ؛ ابنه : يوثام.

• معاصروه : إشعيا، عاموس، هوشع، يربعام، زكريا، عزريا.

الآيات الرئيسية

"وقام المخترعون من رجاله، باختراع منجنيقات نصبها على أبراج أورشليم وعلى الزوايا لرمي السهام والحجارة الضخمة. وذاعت شهرته في الآفاق. وآزره الله وأعانه وقوّاه بصورة مدهشة. وعندما بلغت قوته أوجها، امتلأ قلبه بكبرياء أدت إلى هلاكه، إذ خان الرب ودخل إلى هيكله ليوقد على مذبح البخور" (٢ أخ ٢٦: ١٥، ١٦).

ونجد قصة عزيا في (٢ مل ١٥: ٧ ؛ ٢ أخ ٢٦: ١-٢٣)، كما يذكر في (إش ١: ١ ؛ ١: ٦ ؛ ١: ٧ ؛ هو ١: ١ ؛ عا ١: ١ ؛ زك ٥: ١٤).

«لَا يَحِلُّ لَكَ يَا عَزْرِيَّا أَنْ تُوقِدَ لِلرَّبِّ، فَهَذَا مِنْ حَقِّ الْكَهَنَةِ بَنِي هَارُونَ الْمُفَرِّزِينَ وَخُدَّاهُمْ لِلْإِقَادِ. أَخْرَجَ مِنَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّكَ خُنْتَ الرَّبَّ وَلَنْ يُكْرِمَكَ الرَّبُّ إِلَهُهُ».
 ١٩ فَأَغْتَاظَ عَزْرِيَّا وَرَفَضَ أَنْ يَتْرَكَ حِمْرَةَ الْبُخُورِ الَّتِي كَانَ آتِئِدُ يُمْسِكُ بِهَا. وَإِذَا بِمَرَضٍ الْبَرَصِ يَظْهَرُ عَلَى جَنْبَيْهِ أَمَامَ الْكَهَنَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ حَيْثُ كَانَ وَاقِفًا إِلَى جِوَارِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ ٢٠ فَتَقَرَّسَ بِهِ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ عَزْرِيَّا وَسَائِرُ الْكَهَنَةِ وَإِذَا بِهِمْ يُشَاهِدُونَ أَمَارَاتِ الْبَرَصِ فِي جَنْبَيْهِ فَطَرَدُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ، بَلْ إِنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ بَادَرَ إِلَى الْخُرُوجِ لِأَنَّ الرَّبَّ ابْتَلَاهُ بِالْبَرَصِ. ٢١ وَظَلَّ عَزْرِيَّا الْمَلِكُ أَبْرَصَ إِلَى يَوْمٍ وَقَاتِهِ، وَلَزِمَ بَيْتًا مُنْعَزِلًا لِأَنَّهُ مُنِعَ عَنْ بَيْتِ الرَّبِّ. وَتَوَلَّى ابْنُهُ يُوَثَامُ حُكْمَ الشَّعْبِ نِيَابَةً عَنْهُ. ٢٢ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عَزْرِيَّا مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نِهَائِهَا فَقَدْ دَوَّنَهَا إِشْعِيَاءُ بْنُ أُمُوصَ النَّبِيُّ. ٢٣ ثُمَّ مَاتَ عَزْرِيَّا فَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ فِي حَقْلِ مَقْبَرَةِ الْمُلُوكِ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ أَبْرَصٌ». وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوَثَامُ عَلَى الْمُلْكِ.

٢٦:٢١ لا
٢٦:١٣ لا
عد ٢:٥
٢٦:٢٢
إش ١:١
٢٦:٢٣
إش ١:٦

يوثام ملكاً على يهوذا

٢٧ كَانَ يُوَثَامُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَةُ بِنْتُ صَادُوقَ. ١ وَصَنَعَ كُلَّ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ مَا نَهَجَ عَلَيْهِ أَبُوهُ عَزْرِيَّا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُغْرِ عَلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ ثَابَرَ عَلَى ارْتِكَابِ الْأَثَامِ. ٢ وَقَدْ قَامَ يُوَثَامُ بِنَاءَ الْبَابِ الْأَعْلَى لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَأَضَافَ كَثِيرًا إِلَى سُورِ الْأَكْمَةِ. ٣ وَبَنَى مُدْنًا فِي جَبَلِ يَهُوذَا وَشَيَّدَ أَبْرَاجًا وَقِلَاعًا فِي الْغَابَاتِ. ٤ وَحَارَبَ مَلِكُ عَمُّونَ وَهَزَمَهُ، فَدَفَعُوا لَهُ الْجِزْيَةَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: مِئَةٌ وَزَنْةٌ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ وَعَشْرَةُ آلَافٍ كَيْسٍ قَمْحٍ وَعَشْرَةُ آلَافٍ مِنَ الشَّعِيرِ. وَقَدْ أَدَّى لَهُ الْعَمُوثِيُّونَ نَفْسَ الْجِزْيَةِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ. ٥ وَوَعَظُمَ نَفُودُ يُوَثَامَ لِأَنَّهُ سَلَكَ بِأَمَانَةٍ فِي طَاعَةِ الرَّبِّ إِلَهُهِ.

٢٧:٣
أع ١٤:٣٣
نح ٢٦:٣

٢٧:٦
أع ٥:٢٦

موت يوثام

٧ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوَثَامَ وَكُلِّ حُرُوبِهِ وَمُنْجَزَاتِهِ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا؟ ٨ كَانَ يُوَثَامُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ

عليك من قصاص، أكثر مما بالإيمان الذي عشت به. ٢٦:٢٣ هذه هي السنة التي دعا فيها الله إشعيا ليكون نبياً (إش ١:٦). ٢٧:٢ كان يوثام، بوجه عام، ملكاً صالحاً (٢٧:٦)، ولكن فسد شعبه. فالذين تقودهم، لا يتبعون مثالك على الدوام، ولكن يجب ألا يكون لهذا تأثير على أسلوب حياتك لله ونجد صورة حية لشر مملكة يوثام في (إش ١-٥).

٢٦:٢١ لقد صنع عزيا "ما هو قويم في عيني الرب" (٢٦:٤) في معظم حياته، ولكنه زاع عن الرب ومات أبرص. وهو يذكر لكبريائه وما ترتب عليها من قصاص، أكثر مما يذكر لأجل إصلاحاته العظيمة، فالله يريد الطاعة المستمرة، ولا تكفي نوبات من الطاعة، فالذي "يثبت حتى النهاية" (مر ١٣:١٣) هو الذي سيكون كافاً. فلنذكر لأجل إيمانك الثابت، ولأفانك أنت أيضاً ستصبح مشهوراً بما وقع

سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ثُمَّ مَاتَ فِدَقْنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَحَازُ عَلَى الْمُلْكِ.

أحاز ملكاً على يهوذا

كَانَ أَحَازُ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَزْتَكَبَ الشَّرُّ أَمَامَ الرَّبِّ، بِعَكْسِ جَدِّهِ دَاوُدَ.

خطايا أحاز

وَسَلَكَ فِي طُرُقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَسَبَكَ تَمَاثِيلَ لِعِبَادَةِ الْبَغْلِيمِ. ^٢ وَأَوْقَدَ فِي وَادِي ابْنِ هِنُومَ، وَأَحْرَقَ أَبْنَاءَهُ بِالنَّارِ، عَلَى حَسَبِ رَجَاسَاتِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. كَمَا قَرَّبَ مُحْرِقَاتٍ وَأَوْقَدَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ وَالتَّلَالِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ.

هزائم أحاز

^٥ فَاسْلَمَهُ الرَّبُّ لِيَدِ مَلِكِ أَرَامَ، فَالْحَقَ بِهِ هَزِيمَةٌ نَكْرَاءَ، وَأَسْرَوْا كَثِيرِينَ مِنْ يَهُودَا نَقَلُوهُمْ إِلَى دِمَشْقَ. كَمَا أَسْلَمَهُ الرَّبُّ لِيَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، فَكَسَرَهُ شَرًّا كَسْرَةً. ^١ وَقَتَلَ قَقَحُ بْنُ رَمَلِيَا مِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ يَهُودَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَكُلُّهُمْ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَّاءِ، عِقَابًا لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ. ^٧ وَقَضَى زَكْرِي بَطْلُ أَفْرَايِمَ عَلَى مَعْصِيَا ابْنِ الْمَلِكِ وَعَزْرِيْقَامَ مُدِيرِ شُؤُونِ الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ، وَالْقَانَةَ التَّالِيَةَ لِلْمَلِكِ فِي الْمَقَامِ.

سبي يهوذا إلى إسرائيل

^٨ وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ أَقْرِبَائِهِمْ بَنِي يَهُودَا مِئَتَيْ أَلْفٍ مِنَ النِّسَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالنِّبَاتِ، وَنَهَبُوا مِنْهُمْ أَسْلَاحًا وَافِرةً حَمَلُوهَا إِلَى السَّامِرَةِ. ^٩ غَيْرَ أَنَّ نَبِيًّا لِلرَّبِّ يُدْعَى عُودِيدَ خَرَجَ لِلِقَاءِ الْجَيْشِ الرَّاجِعِ إِلَى السَّامِرَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ عَلَى يَهُودَا لِأَنَّهُ غَضِبَ عَلَيْهِمْ، وَهَا أَنْتُمْ قَدْ قَتَلْتُمُوهُمْ بِقِسْوَةِ أَغْضَبَتِ السَّمَاءَ. ^{١٠} وَالْآنَ أَنْتُمْ مُزْمِعُونَ عَلَى اسْتِغْبَادِ بَنِي يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ وَأَخْطَاذِهِمْ لَكُمْ عِبِيدًا وَإِمَاءَ. أَلَمْ تَأْتُمُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مِثْلَهُمْ فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ؟ فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ، وَرَدُّوا الْأَسْرَى أَقْرِبَاءَكُمْ، لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ يُحْتَدِمُ عَلَيْكُمْ».

١:٢٨ في أيام الملك أحاز، هزم الآشوريون المملكة الشمالية (إسرائيل)، وأخذوا الشعب إلى السبي (انظر ٢مل ١٧). ولا يذكر سفر الأخبار سوى القليل عن المملكة الشمالية، لأن الكاتب كان يركز على نسل داود الذي سيأتي منه المسيح يوماً من الأيام. ٣:٢٨ تصور مدى وحشية شر ديانة تسميح بتقديم الأبناء ذبائح! لقد سمح الله بهزيمة الأمة من أجل

١:٢٨ في أيام الملك أحاز، هزم الآشوريون المملكة الشمالية (إسرائيل)، وأخذوا الشعب إلى السبي (انظر ٢مل ١٧). ولا يذكر سفر الأخبار سوى القليل عن المملكة الشمالية، لأن الكاتب كان يركز على نسل داود الذي سيأتي منه المسيح يوماً من الأيام. ٣:٢٨ تصور مدى وحشية شر ديانة تسميح بتقديم الأبناء ذبائح! لقد سمح الله بهزيمة الأمة من أجل

٢:٢٨
١٧:٣٤
٣:٢٨
٢١:١٨

٥:٢٨
١٧:٣٤
٢:٢٨
٢٧:١٥

٩:٢٨
٦:٩
٦:٢٧
٥:١٨
١٠:٢٨
٤٦-٣٩:٢٥

إعادة المسبيين

^{١٢} ثُمَّ قَامَ رِجَالٌ مِنْ زُعَمَاءِ بَنِي أَفْرَايِمَ هُمْ: عَزْرِيَّا بْنُ يَهُوحَانَانَ، وَبَرَخِيَا بْنُ مَسْلِيمُوتَ، وَيَحْزَقِيَّا بْنُ شَلُومَ، وَعَمَّاسَا بْنُ حِدَلَايَ، وَأَعْتَزُّوْا سَبِيلَ الْمُقْبِلِينَ مِنَ الْجَيْشِ. ^{١٣} وَقَالُوا لَهُمْ: «لَا تَدْخُلُوا بِالْأَسْرَى إِلَى هُنَا، إِذْ يَكْفِينَا مَا عَلَيْنَا مِنْ آثَامٍ فِي حَقِّ الرَّبِّ، وَأَنْتُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ تُضَيِّفُوا إِلَى خَطَايَانَا وَآثَامِنَا، فَذُنُوبُنَا بِحَدِّ ذَاتِهَا كَثِيرَةٌ، وَغَضَبُ الرَّبِّ مُتَحَدِّمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ». ^{١٤} فَتَخَلَّى الْمُحَارِبُونَ عَنِ الْأَسْرَى وَالْغَنَائِمِ أَمَامَ الْقَادَةِ وَكُلِّ زُعَمَاءِ الْجَمَاعَةِ. ^{١٥} وَنَهَضَ بَعْضُ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَمَّ تَعْيِينُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَخَذُوا الْأَسْرَى وَوَزَعُوا عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ مَلَابِسَ وَأَحْذِيَّةَ وَطَعَاماً وَخَمِراً، وَعَالَجُوا جِرَاحَهُمْ بِالذُّهُونِ وَأَرْكَبُوا الْمُغْيِينَ فِيهِمْ عَلَى خِمِيرٍ. وَأَعَادُوهُمْ إِلَى أَرِيحَا مَدِينَةِ النَّخْلِ حَيْثُ أَسْلَمُوهُمْ إِلَى أَهْلِيهِمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى السَّامِرَةِ.

استجداد آحاز بملوك آشور

^{١٦} فِي ذَلِكَ الْحِينِ اسْتَجَدَّ الْمَلِكُ آحازُ بِمُلُوكِ أَشُورَ، ^{١٧} لِأَنَّ الْأَدُومِيِّينَ زَحَفُوا عَلَى يَهُوذَا وَهَاجَمُوهُمْ وَأَخَذُوا مِنْهُمْ أَسْرَى. ^{١٨} وَافْتَحَمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ مَدُنَ السَّوَاكِحِلِ وَجَنُوبِيَّ يَهُوذَا وَاسْتَوْلُوا عَلَى بَيْتِ شَمْسٍ وَأَيْلُونٍ وَجَدِيرُوتَ وَسُوكُو وَضِيَاعِهَا وَتَمْنَةَ وَضِيَاعِهَا وَجَمَزُو وَضِيَاعِهَا، وَاسْتَوْطَنُوا فِيهَا، ^{١٩} لِأَنَّ الرَّبَّ أَذَلَّ يَهُوذَا بِسَبَبِ شُرُورِ آحازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَضَلَّ شَعْبَهُ وَخَانَ الرَّبَّ. ^{٢٠} وَلَكِنْ تَلَعَّثَ فِلَنَاسِرُ مَلِكُ أَشُورَ ضَاقِقَ آحازَ بَدَلاً مِنْ نَجْدَتِهِ ^{٢١} وَكَانَ آحازُ قَدْ أَخَذَ قِسْماً مِنْ ذَهَبِ الْهَيْكَلِ وَمِنْ قَصْرِ الْمَلِكِ وَمِنْ رُؤَسَاءِ الْبِلَادِ، وَقَدَّمَهُ لِمَلِكِ أَشُورَ، وَلَكِنْ هَذَا لَمْ يُنْجِدْهُ.

آحاز يزداد شراً

^{٢٢} وَفِي أَثْنَاءِ ضَيْقِهِ أَرْدَادَ الْمَلِكُ آحازُ خِيَانَةً لِلرَّبِّ. ^{٢٣} وَقَدَّمَ ذَبَائِحَ لِأَوْثَانِ الْأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ هَزَمُوهُ قَائِلاً: «إِنَّ إِلَهَةَ مُلُوكِ أَرَامَ تُسَاعِدُهُمْ، فَلَاذْبَحَنَّ لَهُمْ فَيُسَاعِدُونِي». إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا سَبَباً فِي دَمَارِهِ وَفِي انْهْيَارِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٤} وَجَمَعَ آحازُ آيَةً بَيْتِ اللَّهِ وَحَطَّمَهَا وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ مَذَابِحَ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ^{٢٥} وَأَقَامَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ مَدُنِ يَهُوذَا مُرْتَفَعَاتٍ لِيُوقِدَ عَلَيْهَا لِإِلَهِةٍ أُخْرَى، فَأَغَاظَ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِ.

موت آحاز

^{٢٦} أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آحازَ وَأَعْمَالِهِ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نَهَائَتِهَا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ

١٥:٢٨

ث ٣:٣٤

مل ٢٢:٦

١٦:٢٨

مل ٧:١٦

١٨:٢٨

خر ٢٧:١٦، ٥٧

٢٠:٢٨

مل ٧:١٦

٢٣:٢٨

أخ ١٤:٢٥

ار ١٧:٤٤-١٨

٢٤:٢٨

مل ١٨:١٦

تجعله ينمو وينضج. أما الملك آحاز فقد جعلته التجارب الشديدة ينهار روحياً. ويجب ألا يحدث هذا في حياتنا. فعندما نواجه مشاكل أو مأساة، فيجب أن نذكر أن الأزمنة الصعبة تقدم لنا فرصة للنمو (يع ٢:١-٤). فعندما تواجه تجارب، فلا تبتعد عن الله، بل بالحري اقرب إليه.

١٩:٢٨ حكم الملك آحاز سبطين : يهوذا وبنيامين. ومع أن المملكة الشمالية (إسرائيل) قد انشقت عنهما، فإن يهوذا وبنيامين كانا سبطين من الاثني عشر سبطاً لبني إسرائيل، ولذلك يُطلق على آحاز "ملك إسرائيل".

٢٢:٢٨ يمكن للصعاب والصراعات أن تدمر شعباً أو أن

يَهُوذَا وَإِسْرَائِيل. ^{٢٧} ثُمَّ مَاتَ آحَازُ فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُؤَاوِوهُ فِي مَقَابِرِ
مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ حَزَقِيَّا عَلَى الْمُلْكِ.

٢٧:٢٨
٢٨:٢٩
٢٩:١-٢٨:١٤

حزقيا ملكاً على يهوذا

عِنْدَمَا تَوَلَّى حَزَقِيَّا الْمُلْكَ كَانَ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ، وَدَامَ
حُكْمُهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ أَبِيَّةُ بِنْتُ زَكَرِيَّا. ^{٢٩} وَصَنَعَ
مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ^٣ وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الْأُولَى
مِنْ مُلْكِهِ فَتَحَ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ وَرَمَمَهَا.

٢:٢٩
٢:٣٤

دعوة الكهنة واللاويين

^٤ وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ وَجَمَعَهُمْ فِي سَاحَةِ الْهَيْكَلِ الشَّرْقِيَّةِ، ^٥ وَقَالَ لَهُمْ: «أَضْغُوا
إِلَيَّ أَتُهَا اللَّاويُّونَ، تَقَدَّسُوا الْآنَ، وَقَدَّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلَهَ آبَائِكُمْ، وَأَزِيلُوا النِّجَاسَةَ مِنَ
الْقُدُسِ، ^٦ لِأَنَّ آبَاءَنَا خَانُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا، وَازْتَكَبُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ وَتَرَكَوهُ، وَحَوَّلُوا
وُجُوهَهُمْ عَنْ هَيْكَلِهِ وَأَدَارُوا لَهُ ظُهُورَهُمْ، ^٧ وَأَغْلَقُوا أَيْضاً أَبْوَابَ الرِّوَاقِ، وَأَطْفَأُوا السُّرُجَ،
وَلَمْ يُوقِدُوا بِخُوراً، وَلَمْ يَقْرَبُوا مُحَرَّقَةً فِي الْقُدُسِ، لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ^٨ فَانْصَبَّ غَضَبُ الرَّبِّ
عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَجَعَلَهُمْ تَحِلَّ رُغْبٍ وَدَهْشَةٍ وَاحْتِقَارٍ، كَمَا أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ الْآنَ.
^٩ وَهُوَذَا آبَاؤُنَا قَدْ سَقَطُوا صَرْعَى السَّيْفِ، وَأَبْنَاؤُنَا وَبَنَاتُنَا وَنِسَاؤُنَا فِي الْأَسْرِ مِنْ جَرَاءِ
هَذَا. ^{١٠} لِذَلِكَ قَرَّرْتُ أَنْ أَقْطَعَ عَهْداً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَيَزِدُّ عَنَّا لَهَيْبَ غَضَبِهِ.
^{١١} يَا بَنِيَّ لَا تَضِلُّوا الْآنَ، فَقَدْ اخْتَارَكُمُ الرَّبُّ لِيُمَثِّلُوا أَمَامَهُ عَابِدِينَ خَادِمِينَ، وَمُوقِدِينَ
لَهُ».

٦:٢٩
٢٧:٢

٨:٢٩
٢٥:٢٨
١٨:١٩-٢٥
٩:٢٩
١٧:١٨-٥:٢٨
١٠:٢٩
١٦:٢٣
١١:٢٩
عد ١٤:١٦:٨ ٦:٣

اللاويون يطهرون الهيكل

^{١٢} عِنْدَئِذٍ قَامَ اللَّاويُّونَ: نَحْتُ بْنُ عَمَّاسَايَ وَيُوئِيلُ بْنُ عَزْرِيَّا مِنْ ذُرِّيَّةِ الْقَهَاتِيِّينَ، وَقَيْسُ
بْنَ عُبْدِي وَعَزْرِيَّا بْنُ يَهُئِيلَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْمَرَارِيِّينَ، وَيُوَاحُ بْنُ زِمَّةَ وَعِيدَنُ بْنُ يُوَاحَ مِنْ
ذُرِّيَّةِ الْجَرْشُونِيِّينَ. ^{١٣} وَمِنْ عَشِيرَةِ أَلِيصَافَانَ: شِمْرِي وَيَعِيئِيلُ، وَمِنْ ذُرِّيَّةِ آسَافَ: زَكَرِيَّا
وَمَثَنِيَا. ^{١٤} وَمِنْ ذُرِّيَّةِ هَيْمَانَ: يَحْيِئِيلُ وَشَمْعِي، وَمِنْ ذُرِّيَّةِ يَدُوثُونَ: شَمْعِيَا وَعَزْرِيئِيلُ.
^{١٥} وَجَمَعُوا أَقْرِبَاءَهُمُ اللَّاويِّينَ، وَتَقَدَّسُوا، وَبَدَأُوا يُطَهِّرُونَ الْهَيْكَلَ بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ،
وَكَمَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ الرَّبِّ. ^{١٦} وَدَخَلَ الْكَهَنَةُ إِلَى قُدُسِ الْهَيْكَلِ لِيُطَهَّرُوهُ، وَأَخْرَجُوا

١٥:٢٩
٢٨:٢٣

المسؤوليات قد تجعلنا متقاعسين بلا فاعلية. إذا أُعطيت
مسئولية الخدمة، فلا تهمل واجبك. وإذا وجدت أن خدمتك
المسيحية قد أصبحت بلا تأثير، سواء طوعاً أو كرهاً، فابحث
عن الفرص (واصغ إلى أمثال حزقيا)، الذين يضعهم الرب
في طريقك لمساعدتك على استئناف القيام بمسئولياتك، ثم
كن مستعداً، كاللاويين، للعمل (١٢:٢٩-١٥).

١:٢٩ نجد موجزاً لحياة حزقيا في (٢ مل ١٨).
١١:٢٩ لقد منع شر آحاز اللاويين المختارين من الله للخدمة
في الهيكل، من تأدية واجباتهم (٢٤:٢٨)، ولكن حزقيا
استدعاهم للخدمة، قائلاً لهم: لا تهملوا واجباتكم، "فقد
اختاركم الرب لتمثلوا أمامه عابدين خادمين، وموقدين له".
قد لا يكون علينا مواجهة ملك شرير، ولكن الضغوط أو

مِنْهُ كُلُّ النَّجَاسَةِ الَّتِي وَجَدُوهَا فِي الْهَيْكَلِ إِلَى فَنَاءِ الْهَيْكَلِ، فَأَخَذَهَا اللَّاوِيُّونَ وَطَرَحُوهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ. ^{١٧} وَشَرَعُوا فِي التَّقْدِيسِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، وَأَنْتَهَوْا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ إِلَى رَوَاقِ الرَّبِّ. وَهَكَذَا طَهَّرُوهُ فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَتَمَّ تَقْدِيسُ هَيْكَلِ الرَّبِّ بِكَامِلِهِ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ. ^{١٨} وَنَثَلَ اللَّاوِيُّونَ فِي حَضْرَةِ حَزَقِيَّا قَائِلِينَ: «قَدْ طَهَّرْنَا كُلَّ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَمَذْبَحِ الْمُخْرَقَةِ وَكُلِّ أَيْبَتِهِ، وَمَائِدَةِ خُبْزِ التَّقْدِيمَةِ وَكُلِّ أَيْبَتِهَا، ^{١٩} وَسَائِرِ الْأَوَانِي الَّتِي أَرَاها الْمَلِكُ أَحَازَ فِي أَثْنَاءِ فِتْرَةِ حُكْمِهِ الَّتِي خَانَ فِيهَا الرَّبَّ، وَأَعْدَدْنَاهَا وَقَدَّسْنَاهَا، وَهِيَ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ». ^{٢٠} وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ اسْتَدْعَى حَزَقِيَّا الْمَلِكُ رُؤَسَاءَ الْمَدِينَةِ، وَتَوَجَّهَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ.

تقديس الهيكل

^{٢١} فَقَدَّمُوا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ وَسَبْعَةَ خِرَافٍ وَسَبْعَةَ ثِيُوسٍ مِغْزَى لَتَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ عَنِ الْمَمْلَكَةِ وَعَنِ الْمَقْدِسِ وَعَنِ يَهُوذَا. وَطَلَبَ الْمَلِكُ مِنَ الْكَهَنَةِ الْمُتَحَدِّثِينَ مِنْ ذُرِّيَةِ هَرُونَ أَنْ يَقْرُبُوهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ. ^{٢٢} فَذَبَحُوا الثِّيْرَانَ أَوَّلًا ثُمَّ الْكِبَاشَ ثُمَّ

١٩:٢٩
أخ ٢٤:٢٨

٢١:٢٩
لا ١٤-١٣:٤

٢٢:٢٩
لا ١٨:٤

النهضات العظيمة في الكتاب	القائد	الشاهد	كيف استجاب الشعب
يسجل الكتاب المقدس العديد من النهضات العظيمة حين رجع الناس بأعداد غفيرة إلى الله متخليين عن طرقهم الشريرة وكان لكل نهضة قائدها الذي عرف بجفاف الأمة الروحي. وفي كل حالة شرع القائد في العمل ولم يخش من إعلان رغبته للشعب.	موسى صموئيل داود يهوشافاط حزقيا يوشيا عزرا نحميا	خر ٣٢، ٣٣ اصم ١:٧-٣ اصم ٢:٦ أخ ٢٠ أخ ٢٩-٣١ أخ ٣٤، ٣٥ عز ٩، ١٠، ١١: حج ١ نح ٨-١٠	قبلوا شرائع الله، وأقاموا خيمة الشهادة. وعدوا أن يجعلوا الله الأول في حياتهم بتعطيم أوثانهم. أحضروا تابوت العهد إلى أورشليم، وسبحوا الله بالترنيم والآلات الموسيقية. عزموا على الاتكال على الله وحده لمعاونتهم، فتحول إحباطهم إلى فرح. طهروا الهيكل وتخلصوا من الأصنام وأتوا بالعشور إلى بيت الله. تعهدوا بطاعة كلمة الله، وإزالة كل التأثيرات الشريرة من حياتهم. كفوا عن مشاركة الذين جعلوهم يتهاونون في إيمانهم، وجددوا التزامهم بطاعة كلمة الله. صاموا واعترفوا بخطاياهم، وقرأوا كلمة الله علانية، وتعهدوا، كتابة، أن يعبدوا الله من كل قلوبهم.

٢٢:٢٩ كان الدم المرشوش على المذبح يمثل براءة الحيوان المقدم ذبيحة، الذي يحل محل ذنب الشخص المقدم الذبيحة. لقد مات الحيوان حتى يمكن للمخاطيء أن يعيش. وكانت هذه الفريضة تشير إلى اليوم الذي فيه يبذل يسوع المسيح، ابن الله الكامل، حياته الطاهرة على الصليب، حتى يستطيع الجنس البشري المخاطيء الأثيم، أن ينجو من

٢١:٢٩ في كل العهد القديم، كانت الذبائح هي الوسيلة المعينة من الله للاقترب إليه واستعادة العلاقة الصحيحة معه، فكانت ذبيحة الخطية التي قدمها حزقيا، من هذا القبيل، فقد قُدمت لالتماس الغفران من الله لخطايا صدرت عن غير قصد (للاستفادة من المعلومات عن لماذا طلب الله الذبائح، وكيف كان يتم ذلك، ارجع إلى الملاحظات على لا ١).

الْخَرْفَانِ، وَرَشُوا دَمَ كُلِّ ذَبِيحَةٍ بِدَوْرِهَا عَلَى الْمَذْبَحِ. ^{٢٣} بَعْدَ ذَلِكَ جَاءُوا بِثِيُوسِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَأَقَامُوهَا أَمَامَ الْمَلِكِ وَالْحَاضِرِينَ مَعَهُ، فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا. ^{٢٤} وَذَبَحَهَا الْكَهَنَةُ، وَكَفَرُوا بِدَمِهَا عَلَى الْمَذْبَحِ عَنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ أَنْ تَكُونَ الْمُحْرَقَةُ وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٥} وَأَوْقَفَ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ اللَّاوِيِّينَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ بِالصُّنُوجِ وَالزَّبَابِ وَالْأَغْوَادِ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ دَاوُدَ وَجَادَ النَّبِيِّ وَنَاتَّانَ النَّبِيِّ، تَلْبِيَةً لَوْصَايَا الرَّبِّ الَّتِي نَطَقَ بِهَا عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ. ^{٢٦} فَوَقَفَ اللَّاوِيُّونَ بِآلَاتِ دَاوُدَ، وَالْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَاقِ. ^{٢٧} وَأَمَرَ حَزَقِيَّا بِتَقْرِيبِ الْمُحْرَقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَمَا إِنِ ابْتَدَأَ تَقْدِيمُ الْمُحْرَقَةِ حَتَّى ارْتَفَعَ نَشِيدُ الرَّبِّ مَضْحُوباً بِالْعَزْفِ عَلَى الْأَبْوَاقِ وَآلَاتِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٨} وَرَاحَ كُلُّ الْحَاضِرِينَ يَشْتَرِكُونَ فِي الْعِبَادَةِ، وَأَخَذَ الْمُغَنُّونَ يَشْدُونَ، وَالْمُبَوِّقُونَ يَنْفُخُونَ بِالْأَبْوَاقِ، إِلَى أَنْ أَنْتَهَى تَقْدِيمُ الْمُحْرَقَةِ. ^{٢٩} عِنْدَئِذٍ سَجَدَ الْمَلِكُ وَسَائِرُ الْمَائِلِينَ مَعَهُ وَعَبَدُوا الرَّبَّ. ^{٣٠} وَطَلَبَ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَالرُّؤَسَاءُ مِنَ اللَّاوِيِّينَ أَنْ يُسَبِّحُوا الرَّبَّ بِتِرَانِيمِ دَاوُدَ وَآسَافَ النَّبِيِّ، فَرَتَّلُوا بِابْتِهَاجٍ، وَسَجَدُوا وَعَبَدُوا الرَّبَّ.

تقديم الذبائح

^{٣١} ثُمَّ قَالَ حَزَقِيَّا لِلْحَاضِرِينَ: «الآنَ قَدْ كَرَسْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلرَّبِّ، فَهَاتُوا ذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ الشُّكْرِ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ». فَأَقْبَلَتِ الْجَمَاعَةُ بِذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ شُكْرٍ، وَأَتَى كُلُّ سَخِيٍّ بِمُحْرَقَاتٍ. ^{٣٢} وَبَلَغَتْ جُمْلَةُ مَا تَقَدَّمَتْ بِهِ الْجَمَاعَةُ مِنْ مُحْرَقَاتٍ سَبْعِينَ ثَوْرًا وَمِئَةً كَبْشٍ وَمِئَتَيْ خُرُوفٍ، قُرِبَتْ جَمِيعُهَا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ. ^{٣٣} أَمَّا الذَّبَائِحُ الْمُخَصَّصَةُ كَأَقْدَاسٍ فَقَدْ بَلَغَ عَدْدُهَا سِتِّ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ وَثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الضَّأْنِ. ^{٣٤} وَلَمَّا كَانَ عَدَدُ الْكَهَنَةِ غَيْرَ كَافٍ لِلْقِيَامِ بِسَلْخِ كُلِّ تِلْكَ الْمُحْرَقَاتِ، سَاعَدَهُمُ اللَّاوِيُّونَ حَتَّى اكْتَمَلَ الْعَمَلُ، وَحَتَّى تَطَهَّرَ بَقِيَّةُ الْكَهَنَةِ، لِأَنَّ اللَّاوِيِّينَ كَانُوا أَكْثَرَ أَهْتِمَاماً بِتَطْهِيرِ أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْكَهَنَةِ. ^{٣٥} وَفَضْلاً عَنْ الْمُحْرَقَاتِ الْكَثِيرَةِ فَقَدْ تَوَافَرَ شَحْمُ ذَبَائِحِ السَّلَامِ وَسَكَائِبُ خَمْرِ الْمُحْرَقَاتِ. وَهَكَذَا عَادَتِ الْعِبَادَةُ فِي الْهَيْكَلِ إِلَى سَابِقِ عَهْدِهَا. ^{٣٦} وَابْتَهَجَ حَزَقِيَّا وَجَمِيعُ الشَّعْبِ بِمَا أَنْعَمَ الرَّبُّ بِهِ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّ الْأَمْرَ حَدَثَ بِصُورَةٍ مُفَاجِئَةٍ.

الدعوة للاحتفال بفصح الرب

وَبَعَثَ حَزَقِيَّا يَسْتَدْعِي جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَكَتَبَ رَسَائِلَ إِلَى أَفْرَايِمَ وَمَنْشَى يُخَضُّهُمْ عَلَى الْمَجِيءِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، لِيَحْتَفِلُوا

٣٠

أكثر استعداداً من قادتهم (الكهنة)، ولكننا كثيراً ما نجد "المتطوعين"، في الكنيسة، أكثر غيرة لخدمة الرب، من الخدام المسيحيين الرسميين.

١:٣٠ كان الفصح تذكراً لليوم الذي عفا فيه الله عن أوبار بني إسرائيل في مصر. فقد وعد الله أن يرسل ضربة

لعقاب الذي يستحقه (عب ١٠: ١٠-١٤).

٣١:٢٩ كانت ذبيحة الشكر (أو السلامة) تُقدَّم تعبيراً عن الاعتراف بالجميل لله، فكانت ترمز إلى استعادة السلام والشكر مع الله.

٣٤:٢٩ من العجب أن يكون المساعدون (من اللاويين)

بِفَضَحِ الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ^٢ وَاتَّفَقَ الْمَلِكُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَكُلُّ الْجَمَاعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ
الْتِّدَاوُلِ، عَلَى الْاِحْتِفَالِ بِالْفَضَحِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، ^٣ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنَ الْاِحْتِفَالِ بِهِ
فِي ذَلِكَ الْحِينِ، إِذْ لَمْ يَكُنِ الْكَهَنَةُ قَدْ تَقَدَّسُوا تَقْدِيساً كَافِياً، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الشَّعْبُ
الْاجْتِمَاعَ فِي أُورُشَلِيمَ. ^٤ فَلَقِيَ الْاِتِّفَاقُ اسْتِحْسَاناً لَدَى الْمَلِكِ وَلَدَى سَائِرِ الْجَمَاعَةِ،
^٥ وَقَرَّرُوا إِطْلَاقَ النَّدَاءِ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَثْرٍ سَبْعَ إِلَى دَانٍ، لِيَأْتُوا لِلْاِحْتِفَالِ
بِفَضَحِ الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ، إِذْ إِنَّهُمْ لَمْ يَحْتَفِلُوا بِهِ كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ مُنْذُ
زَمَانٍ طَوِيلٍ. ^٦ فَأَنْطَلَقَ السُّعَاةُ حَامِلِينَ رِسَائِلَ الْمَلِكِ وَقَادَتِهِ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا،
دَاعِينَ النَّاسَ بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ، وَقَائِلِينَ لَهُمْ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَرْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، فَيَرْجِعَ إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ الْبَاقِينَ النَّاجِينَ مِنْ يَدِ مُلُوكِ أَشُورَ.
^٧ وَلَا تَخُونُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ كَمَا خَانَهُ آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَتُكُمْ، فَجَعَلَهُمْ مَثَارَ دَهْشَةٍ كَمَا تَرَوْنَ.
^٨ وَلَا تُعَانِدُوا الْآنَ كَابَائِكُمْ، بَلْ أَدْعِنُوا لِلرَّبِّ وَادْخُلُوا إِلَى مَقْدِسِهِ الَّذِي قَدَّسَهُ إِلَى الْأَبَدِ،
وَأَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ فَيَتَحَوَّلَ عَنْكُمْ غَضَبُهُ الْاَلَاهِبُ. ^٩ لِأَنَّ رُجُوعَكُمْ إِلَى الرَّبِّ يَجْعَلُ
إِخْوَتَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ يَلْقَوْنَ رَحْمَةً مِنْ أَسْرِهِمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَلَا يُحَوِّلُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ».

^{١٠} فَكَانَ السُّعَاةُ يَنْطَلِقُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ فِي أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَمَنْشَسَى حَتَّى بَلَعُوا
مَوَاطِنَ سِبْطِ زَبُولُونَ، فَكَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَيَهْزَأُونَ بِهِمْ، ^{١١} بِاسْتِثْنَاءِ قَلَّةٍ مِنْ أَشْبَاطِ أَشِيرَ

٢:٣٠
عد ١٠:١٩
٣:٣٠
أخ ٣٤:٢٩

٥:٣٠
قض ١١:٢٠

٧:٣٠
حر ١٨:٢٠
٨:٣٠
خر ٩:٣٢
أخ ١٠:٢٩
٩:٣٠
نش ٥-٢:٣٠
إش ٧:٥٥
مي ١٨:٧

١٠:٣٠
أخ ١٦:٣٦

الأرض، يدعوهم أن يأتوا إلى الفصح (١:٣٠)، ولكنهم
قابلوا ذلك بالسخرية والاستهزاء. وقد يواجه خدام الرب
بالسخرية، عندما يحاولون القيام بنهضة روحية. فهل أنت
مستعد لمقابلة الهزء من أجل إيمانك؟ إذا حدث لك ذلك
فلا تضطرب، بل قف قوياً ثابتاً في إيمانك، كما فعل
حزقيا، ولا بد أن يكرمك الله.

١١:٣٠ في معظم الأماكن، قوبل رسل حزقيا بالسخرية
عندما كانوا يدعون الناس إلى الفصح، ولكن البعض قبلوا
الدعوة. وكثيراً ما تُقابل محاولاتنا إخبار الآخرين عن الله،
بمثل هذه السخرية، فكثيرون من الناس لا يقبلون الدعوة
لقبول المسيح، ولكن يجب ألا يجعلنا ذلك نكف عن
العمل. فإذا علمت وأدركت أن رفض الإنجيل أمر شائع، فإن
ذلك يساعذك على التغلب على مشاعرك إزاء رفضك
شخصياً. اذكر أن الروح القدس يُبكت ويُقنع. وعملنا هو أن
ندعو الآخرين للتأمل في أفعال الله ومطالبه ومواعيده.
١١:٣٠ وكما طهر الكهنة الهيكل (٤:٢٩، ٥)، طهر
الشعب المدينة من الأصنام الوثنية، ثم طهروا أنفسهم ليكونوا
مستعدين للقيادة (١٧:٣٠-١٩). وأيضاً ملوك يهوذا
الصالحون وجدوا صعوبة في التخلص من الأصنام والمذابح

تقتل جميع الأبقار، ماعدا في البيوت التي رُش دم حمل
الفصح على قوائم أبوابها، فأطاع بنو إسرائيل. وعندما رأى
ملاك الرب الدم "عبر" عن ذلك البيت ولم يؤذ أحداً فيه
(خر ٢٣:١٢). وبعد هذه الضربة، أطلق فرعون بني إسرائيل
من العبودية. وكان الاحتفال السنوي بهذا الفصح، ليدكرهم
كيف خلّص الله شعبه. والاستعدادات الدقيقة، سواء في
الهيكل أو للاحتفال بالعيد، تدل على أنها لم تكن نهضة
وقتية، أو اندفاعية، بل كانت تغييراً عميقاً في القلب والحياة.
٣، ٢:٣٠ كانت شريعة الله تقضي بأنه، في ظروف خاصة،
يمكن الاحتفال بالفصح في الشهر الثاني (عد ٩:١٠، ١١).
٩-٦:٣٠ كان حزقيا ملكاً مكرساً لله وللحياة الروحية
للأمة، فأرسل رسائل لكل يهوذا وإسرائيل، ليحث كل واحد
على الرجوع إلى الرب، وألا يعاندوا بل أن يخضعوا للرب.
ونحن أيضاً يجب أن نخفف من أنايتنا العنيدة بإعطاء الله
المكانة الأولى في حياتنا، معترفين بأنه يعلم ما هو الأفضل
لنا، وأن نحيا في طريقه.

١٠:٣٠ كان الآشوريون قد غزوا، من عهد قريب،
المملكة الشمالية (إسرائيل)، وسبي معظم الشعب إلى بلاد
غريبة. ولكن حزقيا أرسل رسائل للبقية القليلة الباقية في

وَمَنْسَى وَزَبُولُونَ مِمَّنْ تَوَاضَعُوا وَقَدِمُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{١٢} وَعَمِلْتُ يَدَ الرَّبِّ فِي أَوْسَاطِ يَهُوذَا فَوَحَّدْتُ قُلُوبَهُمْ لِتَتَفِيدَ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ وَالرُّؤَسَاءُ، بِمُوجِبِ وَصَايَا الرَّبِّ.

الاحتفال بالفصح

^{١٣} فَأَحْتَشَدَ فِي أُورُشَلِيمَ جُمُهورٌ غَفيرٌ لِلْاحتِفَالِ بِعِيدِ الْفَطِيرِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي. ^{١٤} فَأَنْزَلُوا مَذَابِجَ الْأَوْتَانِ الْمَبْنِيَّةِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَهَدَمُوا مَذَابِجَ التَّبْخِيرِ وَطَرَحُوهَا جَمِيعَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ. ^{١٥} وَذَبَحُوا الْفِضْحَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي. وَاعْتَرَى الْحَجَلُ الْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ، فَتَطَهَّرُوا وَأَدْخَلُوا الْمُحَرِّقَاتِ إِلَى الْهَيْكَلِ. ^{١٦} وَأَخَذُوا أَمَاكِنَهُمْ فِي الْهَيْكَلِ حَسَبَ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ مُوسَى رَجُلِ اللَّهِ، وَتَنَاوَلُوا الدَّمَ مِنْ يَدِ اللَّاوِيِّينَ وَرَشَوْهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ^{١٧} لِأَنَّ لَفِيفًا كَبِيرًا مِنَ الشَّعْبِ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَطَهَّرَ، فَكَانَ عَلَى اللَّاوِيِّينَ أَنْ يَقُومُوا بِذَبْحِ حُمَلَانِ الْفِضْحِ نِيَابَةً عَنْ غَيْرِ الْمُتَطَهِّرِينَ، وَتَكْرِيسِ تِلْكَ الْحُمَلَانَ لِلرَّبِّ. ^{١٨} إِذْ أَنْ جَمْعًا غَفيرًا مِنْ أبنَاءِ أَقْرَائِمِ وَمَنْسَى وَيَسَاكِرَ وَزَبُولُونَ لَمْ يَتَطَهَّرُوا، بَلْ أَكَلُوا مِنَ الْفِضْحِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ. إِلَّا أَنَّ حَزَقِيَّا ابْنَهُلَ إِلَى اللَّهِ عَنْهُمْ قَائِلًا: «الرَّبُّ صَالِحٌ يَكْفُرُ» ^{١٩} عَنْ كُلِّ مَنْ أَعَدَّ قَلْبَهُ لِطَلَبِ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِ، حَتَّى لَوْ لَمْ يَكُنْ طَاهِرًا وَفَوْقَ فَرَائِضِ التَّطْهِيرِ الَّتِي نَصَّتْ عَلَيْهَا أَحْكَامُ الْهَيْكَلِ. ^{٢٠} فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ لِحَزَقِيَّا وَأَبْرَأَ الشَّعْبَ.

^{٢١} وَاحْتَفَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْحَاضِرُونَ فِي أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ بِعِيدِ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، سَبَّحَ فِيهَا اللَّاوِيُّونَ وَالْكَهَنَةُ، يَوْمًا فَيَوْمًا، بِآلَاتِ حَمْدِ الرَّبِّ. ^{٢٢} وَعَزَّى حَزَقِيَّا بِكَلِمَاتِ التَّشْجِيعِ قُلُوبَ اللَّاوِيِّينَ الَّذِينَ أَبَدُوا فِطْنَةً فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ. وَظَلُّوا يَأْكُلُونَ نَصِيبَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَيُقَرَّبُونَ ذَبَائِحَ سَلَامٍ حَامِدِينَ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ. ^{٢٣} ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى الْأَسْتِمْرَارِ بِالْاحتِفَالِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى قَضَوْهَا بِفَرَحٍ عَظِيمٍ. ^{٢٤} لِأَنَّ حَزَقِيَّا تَبَرَّعَ لِلْجَمَاعَةِ بِأَلْفِ ثُورٍ وَسَبْعَةِ آلَافٍ مِنَ الضَّأْنِ، كَمَا تَبَرَّعَ رُؤَسَاءُ الشَّعْبِ بِأَلْفِ ثُورٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ الضَّأْنِ، وَتَطَهَّرَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ. ^{٢٥} وَعَمَّتِ الْبَهْجَةُ كُلَّ جَمَاعَةِ يَهُوذَا وَالْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، وَكُلِّ الْوَافِدِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَالْغُرَبَاءِ الْقَادِمِينَ مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ فِي يَهُوذَا. ^{٢٦} وَغَمَرَتِ الْفَرَحَةُ الْعَظِيمَةُ أُورُشَلِيمَ لِأَنَّهُ لَمْ يُحْتَفَلْ بِمِثْلِ هَذَا فِي أُورُشَلِيمَ مُنْذُ أَيَّامِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ. ^{٢٧} وَوَقَفَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ وَطَلَبُوا الْبَرَكَاتِ عَلَى الشَّعْبِ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ صَلَاتَهُمُ الَّتِي صَعِدَتْ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِهِ فِي السَّمَاءِ.

١٤:٣٠

أخ ٢٤:٢٨

١٥:٣٠

أخ ٢٤:٢٩

١٨:٣٠

أخ ٤٩-٤٣:١٢

٢١:٣٠

أخ ١٧:١٢، ١٧:١٣

٢٤:٣٠

أخ ٧:٣٥

العادي اليوم، يجب أن يدفع خدام الكنيسة الرسميين لعمل الرب. ويجب ألا يُعَدَّ الأشخاص العاديين عن إدارة الكنيسة واتخاذ القرارات، فالكنيسة في حاجة إلى الاقتداء بإيمانهم الصالح.
 ٢٦:٣٠ مضى أكثر من مائتي سنة منذ أن أقيم احتفال مثل هذا في أورشليم.

الوثنية على المرتفعات (٢ مل ٤: ١٤ ؛ ٢ أخ ٣٣: ٢٠)، ولكن حزقيا استطاع، بمعاونة شعبه، أن ينجز العمل.
 ١٥:٣٠ كان الشعب غيورا جدا في الإتيان بالعطايا والتقدمات إلى الهيكل، حتى خجل الكهنة واللاويون لأنهم لم يشاركوهم في غيرتهم. فغيرة الإنسان العادي، دفعت الخدام إلى العمل. والإيمان المكرس، عند الشخص

هدم المرتفعات

٣١

وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ الْأَخْتِفَالُ، أُنْدَفَعَ كُلُّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْحَاضِرِينَ إِلَى مَدْنِ يَهُوذَا وَحَطَّمُوا الْأَنْصَابَ وَقَطَّعُوا تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ، وَهَدَمُوا الْمُرْتَفَعَاتِ وَالْمَذَابِحَ فِي كُلِّ يَهُوذَا وَبَيْتَامِينَ، وَفِي أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَمَنْشَى حَتَّى اسْتَأْصَلُوهَا. ثُمَّ رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ فِي مَدِينَتِهِ.

تنظيم خدمة الكهنة واللاويين

وَأَعَادَ حَزَقِيَّا تَنْظِيمَ خِدْمَةِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ حَسَبَ فِرْقِهِمْ، وَعَيَّنَ لِكُلِّ وَاحِدٍ خِدْمَتَهُ بِمُوجِبِ مَنْصِبِهِ، كَكَاهِنٍ أَوْ لَّاوِيٍّ، لِتَقْرِيبِ الْمُحْرَقَاتِ، وَتَقْدِيمِ ذَبَائِحِ السَّلَامِ وَخِدْمَةِ التَّسْبِيحِ عِنْدَ أَبْوَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. وَتَبَرَّعَ الْمَلِكُ بِحِصَّةٍ مِنْ مَالِهِ لِلْمُحْرَقَاتِ الصَّبَاحِيَّةِ وَالْمَسَائِيَّةِ، وَتُحْرَقَاتِ أَيَّامِ السَّبْتِ وَمَطَالِعِ الْأَشْهُرِ وَالْأَعْيَادِ، كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ. وَطَلَبَ إِلَى أَهْلِ أُورُشَلِيمَ أَنْ يُغْطُوا الْكَهَنَةَ

١:٣١
٤:١٨

٢:٣١
أخ ٢٣-٢٨ : ٣٢-٣٤

٣:٣١
عد ١:٢٨-٢٩ : ٤٠

٤:٣١
عد ٨:١٨
نح ١٠:١٣

نسل داود

وعد الرب بأن تدوم مملكته ويثبت عرشه إلى الأبد (٢ صم ٧: ١٦) وقد حكم داود ونسله يهوذا لما يزيد عن ٤٠٠ سنة مجزء من تحقيق هذا الوعد، ولكن يسوع المسيح، الآتي مباشرة من نسل داود، هو التحقيق الأساسي لهذا الوعد (أع ٢: ٢٢-٣٦).

داود (٤٠ سنة، أخ ١٠-٢٩)

سليمان (٤٠ سنة، أخ ١-٩)

رحبعام (١٧ سنة، أخ ١٠-١٢)

أبيا (٣ سنوات، أخ ١٣)

آسا (٤١ سنة، أخ ١٤-١٦)

يهوشافاط (٢٥ سنة، أخ ١٧-٢٠)

يهورام (٨ سنوات، أخ ٢١)

أخزيا (سنة، أخ ١: ٢٢-٩)

عثليا (٦ سنوات، أخ ١٠: ٢٢-٢٣ : ٢١)

يوآش (٤٠ سنة، أخ ٢٤)

أمصيا (٢٩ سنة، أخ ٢٥)

عزيا (عزريا) (٥٢ سنة، أخ ٢٦)

يوثام (١٦ سنة، أخ ٢٧)

أحاز (١٦ سنة، أخ ٢٨)

حزقيا (٢٩ سنة، أخ ٢٩-٣٢)

منسى (٥٥ سنة، أخ ١: ٣٣-٢٠)

أمون (ستين، أخ ٢١: ٣٣-٢٥)

يوشيا (٣١ سنة، أخ ٣٤-٣٥)

يهوآحاز (٣ شهور، أخ ١: ٣٦-٤)

يهوياقيم (١١ سنة، أخ ٥: ٣٦-٨)

يهوياكين (٣ شهور، أخ ٩: ٣٦-١٠)

صدقيا (١١ سنة، أخ ١١: ٣٦-١٦)

عابدين لها كأصنام. وبسبب عبادة الأوثان شبي شعب يهوذا إلى بلاد غريبة (١٤: ٣٦-١٧). وقد لا نؤخذ إلى السبي، ولكن التأديب ينتظر كل من يضع الأمور الدنيوية فوق الأولويات الروحية.

٢: ٣١-٢١ لم تكن الحكومة تعول الكهنة في أيام حكم الملوك الأشرار، ولكن حزقيا نظم الكهنة، واستأنفت الخدمة في الهيكل حسب الخطة التي رسمها أساساً الملك داود (أخ ٢٣-٦ : ٢٣-٢٤ : ١٩-٣).

١: ٣١ لماذا كانت عبادة الأوثان شريرة إلى هذا الحد؟ لقد كان لبني إسرائيل امتياز الاقتراب إلى الله الواحد الحقيقي، ولكنهم كانوا يسقطون باستمرار في عبادة هذه الأصنام التي لا حياة فيها، المصنوعة من الخشب أو الحجر، لقد نحوا عبادة الخالق ليعبدوا خليقته. ونحن نقترف نفس الذنب عندما لا يشغل الله المكان الأول في حياتنا، فعندما نفكر في الثروة أو المكانة أو الممتلكات المادية، أكثر مما نفكر في الله، فإننا نكون، في الواقع،

وَاللَّاوِيِّينَ حِصَّتَهُمْ حَتَّى يَتَفَرَّغُوا لِشَرِيعَةِ الرَّبِّ. ^٥ وَمَا إِنْ ذَاعَ أَمْرُ الْمَلِكِ حَتَّى قَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَسَخَاءً مِنْ بَوَاكِرِ الْحِنْطَةِ، وَأَوَّلِ مَحْصُولِ الْكُرُومِ، وَالزَّيْتِ وَالْعَسَلِ وَمِنْ كُلِّ مَحْصِيلِ الْحَقْلِ، وَأَتَوْا بِعُشُورِ إِنْتَاجِهَا بِكَمِّيَّاتٍ وَاقِفَةٍ، كَمَا قَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا الْمُقِيمُونَ فِي مَدُنِ يَهُوذَا عُشُورَ الْبَقَرِ وَالضَّأْنِ، وَعُشُورَ الْأَقْدَاسِ الْمُخَصَّصَةِ لِلرَّبِّ إِلَهُهِمْ، وَجَعَلُوهَا أَكْوَاماً أَكْوَاماً. ^٧ وَشَرَعُوا فِي تَكْوِيمِهَا فِي الشَّهْرِ الثَّلَاثِ وَفَرَّغُوا مِنْهَا فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ. ^٨ ثُمَّ جَاءَ حَزَقِيَّا وَرُؤَسَاءُ الشَّعْبِ وَشَاهَدُوا الْأَكْوَامَ فَبَارَكُوا الرَّبَّ وَشَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ. ^٩ وَلَمَّا سَأَلَ حَزَقِيَّا الْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ عَنْ هَذِهِ الْأَكْوَامِ، أَجَابَهُ عَزْرِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ مِنْ بَيْتِ صَادُوقَ: «مُنْذُ أَنْ أَخَذَ الشَّعْبُ فِي التَّبَرُّعِ بِالتَّقْدِمَاتِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، أَكَلْنَا وَشَبِعْنَا، وَفَضِلَتْ عَنَّا هَذِهِ الْكَمِّيَّاتُ الْوَاقِفَةُ، لِأَنَّ الرَّبَّ بَارَكَ شَعْبَهُ. وَهَذِهِ الْوَاقِفَةُ قَدْ فَضِلَتْ عَنَّا».

^{١١} وَأَمَرَ حَزَقِيَّا بِإِعْدَادِ مَخَازِنَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَهَيَّأُوهَا، ^{١٢} وَأَوْدَعُوا فِيهَا التَّقْدِمَاتِ وَالْعُشُورَ وَالْأَقْدَاسَ بِأَمَانَةٍ، وَتَعَيَّنَ كُونْتِيَا اللَّاوِيُّ رَئِيساً مُشْرِفاً عَلَى الْقَائِمِينَ بِهَذَا الْعَمَلِ، يُعَاوَنُهُ فِي ذَلِكَ أَخُوهُ شِمْعِي، ^{١٣} أَمَّا يَحْيِيزِيلُ وَعَزْرِيَّا وَتَحْتُ وَعَسَائِيلُ وَتِيرِيمُوثُ وَيُوزَابَادُ وَإِيلِيئِيلُ وَيَسْمَحِيَّا وَتَحْتُ وَبَنَيَا، فَكَانُوا وَكَلَاءَ يَعْمَلُونَ تَحْتَ إِشْرَافِ كُونْتِيَا وَشِمْعِي وَفَقَّاءَ لِلتَّرْتِيبِ الَّذِي قَرَّرَهُ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَعَزْرِيَّا رَئِيسُ كَهَنَةِ بَيْتِ اللَّهِ. ^{١٤} وَكَانَ قُورِي بْنُ يَمْنَةَ اللَّاوِيُّ حَارِسُ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ مُشْرِفاً عَلَى التَّبَرُّعَاتِ الطَّوْعِيَّةِ الْمُقَدَّمَةِ لِلَّهِ، وَعَلَى تَوْزِيعِ التَّقْدِمَاتِ الْمُخَصَّصَةِ لِلرَّبِّ وَعَلَى عَطَايَا الْأَقْدَاسِ، ^{١٥} يُعَاوَنُهُ بِأَمَانَةٍ: عَدَنُ وَمِثْيَامِينُ وَيَشُوعُ وَشِمْعِيَا وَأَمْرِيَا وَشَكُنْيَا فِي مَدُنِ الْكَهَنَةِ، فِي تَوْزِيعِ أَنْصِبَةِ إِخْوَتِهِمُ الْكَهَنَةِ حَسَبَ فِرْقَتِهِمْ، مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ بَيْنَ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ. ^{١٦} فَضْلاً عَمَّا كَانُوا يُوزَعُونَ كُلُّ يَوْمٍ بَيَوْمِهِ عَلَى الْمُتَنَسِّبِينَ مِنْ ذُكُورِهِمْ مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ فَمَا فَوْقَ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ لِيَقُومَ بِمُخْتَلَفِ مَهَامِ خِدْمَتِهِ الْيَوْمِيَّةِ، وَفَقَّاءَ لِمَسْئُولِيَّاتِهِمْ وَفِرْقَتِهِمْ. ^{١٧} وَقَدْ أُدْرِجَتْ أَسْمَاءُ الْكَهَنَةِ فِي السُّجَلَاتِ بِحَسَبِ أَنْتِمَائِهِمْ لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ. أَمَّا اللَّاوِيُّونَ مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ فَقَدْ سُجِّلُوا حَسَبَ الْعَمَلِ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ. ^{١٨} وَقَدْ اشْتَمَلَتِ السُّجَلَاتُ عَلَى أَسْمَاءِ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعِ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَمْنَاءَ فِي تَطْهِيرِ أَنْفُسِهِمْ. ^{١٩} وَقَدْ تَمَّ تَعْيِينُ كَهَنَةِ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ هَرُونَ الْمُقِيمِينَ فِي مَزَارِعِ الْمَدُنِ، وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ، لِيَقُومُوا بِتَوْزِيعِ حِصَصٍ عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ مِنَ الْكَهَنَةِ، وَعَلَى كُلِّ مُنْتَسِبٍ مِنَ اللَّاوِيِّينَ. ^{٢٠} هَذَا مَا أَجْرَاهُ حَزَقِيَّا فِي كُلِّ

عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ، لَوْ أَنَّ كُلَّ الْمُؤْمِنِينَ وَاطْبُوءَ بَاسْتِمْرَارٍ عَلَى اتِّبَاعِ هَذَا الْمَثَالِ.

٢١:٢٠، ٢١:٢١ قَادَ حَزَقِيَّا شَعْبَ يَهُوذَا إِلَى نَهْضَةٍ رُوحِيَّةٍ، وَتَصْلَحَ أَعْمَالُهُ أَنْ تَكُونَ نَمُودَجاً لِلنَهْضَةِ لَنَا: (١) أَبْدَأُ بِتَذْكَرِ أَمَانَةِ اللَّهِ فِي الْمَاضِي (٢:٣٠، ٣). (٢) وَاصِلُ

٢١:٤-٦ أَعَادَ حَزَقِيَّا نِظَامَ الْعُشُورِ، وَاعْطَاءَ الْبَاكُورَاتِ لِلْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، لِكَيْ يَتَفَرَّغُوا لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَخِدْمَةِ الشَّعْبِ. وَفِي الْحَالِ اسْتَجَابَ الشَّعْبُ وَقَدَّمُوا بَاكُورَاتِهِمْ. فَهَلْ يَحْصُلُ اللَّهُ عَلَى النَّصِيبِ الْأَوَّلِ مِنْ دَخْلِكَ؟ إِنْ سَخَّاءَنَا يَجْعَلُ عَطَاءَنَا مَقْبُولاً عِنْدَ اللَّهِ (٢ كُورِ ٨، ٩). وَكَمْ تَخْتَلِفُ الْكَنِيسَةُ

٥:٣١
١٢:١٣ ج

٩:٣١
١٢:١٣ ج

٨:٣١
١٥-١٣:١٤٤ ج

١٥:٣١
١٢:٢٩ ج
١٩-٩:٢١ ج

١٩:٣١
٥-٢:٣٥ ج

٢٠:٣١
٩:٢٩ ج

بِلَادِ يَهُوذَا، صَانِعاً كُلَّ مَا هُوَ صَالِحٌ وَقَوِيماً وَحَقُّ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ. ^١ وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ فِي خِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ كَانَ طَاعَةً لِلشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ، وَسَعِياً وَرَاءَ طَلَبِ اللَّهِ، بِكُلِّ وَلاَةٍ، فَافْلَحَ.

إجراءات دفاعية ضد سنحاريب

٣٢ وَبَعْدَ كُلِّ مَا قَامَ بِهِ حَزَقِيَّا بِأَمَانَةٍ، رَحَفَ سِنْحَارِيْبُ عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا وَدَخَلَهَا، وَحَاصَرَ الْمَدْنَ الْحَصِيْنَةَ طَمَعاً فِي الْأَسْتِيْلَاءِ عَلَيْهَا. ^١ وَعِنْدَمَا رَأَى حَزَقِيَّا أَنَّ سِنْحَارِيْبَ قَدْ وَطَّدَ الْعَزْمَ عَلَى مُحَارَبَةِ أُورُشَلِيمَ، ^٢ تَدَاوَلَ فِي الْأَمْرِ مَعَ رُؤَسَاءِ جَيْشِهِ وَرُؤَسَاءِ الْبِلَادِ، وَاتَّفَقُوا عَلَى رَدِّ مِيَاهِ الْعُيُونِ الْقَائِمَةِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، فَاعَانَوْهُ. ^٣ وَتَجَمَّعَ جُمْهُورٌ غَفِيرٌ، رَدَمُوا جَمِيعَ الْبِنَايِعِ وَالنَّهْرَ الْجَارِي فِي وَسْطِ الْأَرْضِ

١:٣٢
إش ١:٣٦

٤:٣٢
مل ١٧:١٨

إسرائيل، مكونة إمبراطورية من أكبر الإمبراطوريات في التاريخ القديم. وقد قضى شلمنأسر الخامس على المملكة الشمالية (إسرائيل) في ٧٢٢ ق. م. وحاول حفيده سنحاريب أن يضع يهودا، المملكة الجنوبية، تحت حكمه. وبعد ذلك بأقل من قرن، أصبحت آشور خراباً (للاستزادة من المعلومات عن آشور وملوكها، ارجع إلى الجدول في مل ١٨).

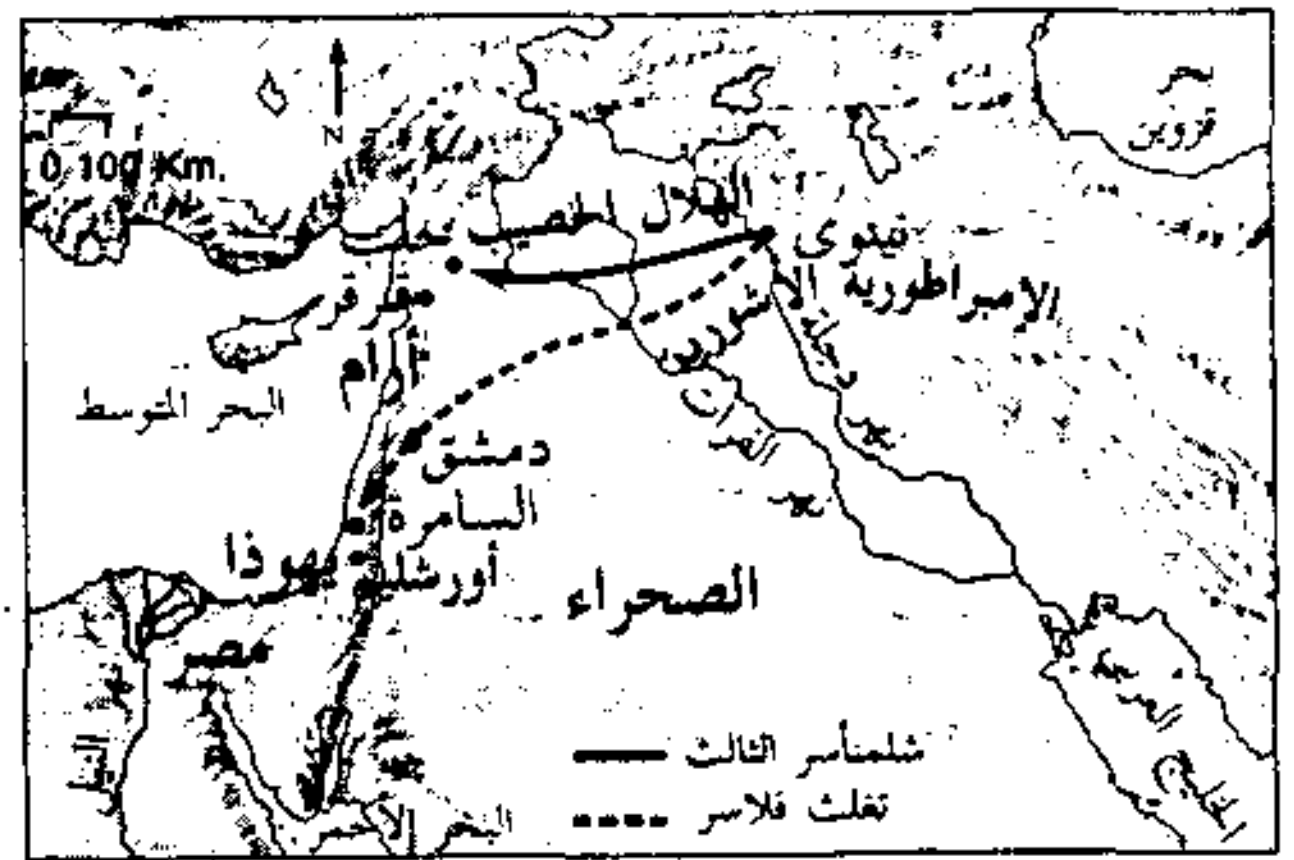
١:٣٢ كان إجبار الأمم على دفع الجزية، وسيلة ممتازة لأولئك الملوك الأجانب لزيادة إيراداتهم. وكان ملوك آشور يطلبون من الأمة التي يخضعونها جزية، عبارة عن مواش أو خمر أو أدوات حرب (خيل، مركبات، أسلحة)، أو ذهب أو فضة أو أي شيء آخر يرضي الملك الفاتح بعد أن تحلف الأمة بيمين الولاء لهم. أما السبي فكان يكلف الملك أموالاً طائلة، فلم يكن يلجأ إلى السبي إلا في حالة التمرد الشديد، أو لإعادة تعمير مدن سبق أن تدمرت.

١:٣٢ عندما واجه حزقيا الاحتمال المخيف للغزو الآشوري، اتخذ قرارين هامين: عمل كل ما في طاقته لمعالجة الموقف، واثكل على الله فيما يتعلق بالنتيجة. وهذا هو ما يجب علينا أن نفعله في المواقف الصعبة أو المربكة. فافعل كل ما في استطاعتك لحل المشكلة أو تحسين الموقف، وعندما تفعل ذلك سلم لله في الصلاة، واثكل عليه ليحل المشكلة.

٤:٣٢ كانت البنايع الطبيعية هي المصادر الكبرى للماء لمدينة أورشليم، فقد كان يجب بناء المدن بالقرب من البنايع كمصادر مياه يمكن الاعتماد عليها. وفي حربة بارعة، ردم حزقيا البنايع خارج المدينة، وجلب الماء إليها في قناة داخل نفق شقه تحت الأرض (٤:٣٢).

السير رغم كل استهزاء (١٠:٣٠). (٣) حاول بكل جهد إزالة كل التأثيرات الشريرة في حياتك (١٤:٣٠)؛ (١:٣١). (٤) اعترف بخطيتك لله (٢٢:٣٠). (٥) كن مستعداً على الدوام للعبادة (٢٠-١٥:٣٠). (٦) ساهم بسخاء في عمل الله (٨-٤:٣١).

١:٣٢ كانت آشور إمبراطورية عظيمة في زمن حزقيا، تحكم معظم بلاد الشرق الأوسط، فبعد أن كانت شريطاً صغيراً من الأرض واقعاً فيما بين ما يعرف الآن بإيران والعراق، بدأت في مد سلطانها في أيام آشور ناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق. م.)، وابنه شلمنأسر الثالث (٨٥٩-٨٢٤ ق. م.). وفي عهد تغلث فلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق. م.)، امتدت حدود آشور إلى تخوم



الإمبراطورية الآشورية

امتدت الإمبراطورية الآشورية القوية من الخليج العربي وشملت الهلال الخصيب، وجنوباً حتى مصر. وقد مد شلمنأسر الثالث الإمبراطورية غرباً إلى البحر المتوسط بغزوه المدن حتى قرقر. ومد تغلث فلاسر الإمبراطورية جنوباً إلى أرام وإسرائيل ويهوذا وفلسطين. أما شلمنأسر الخامس فقد دمر السامرة عاصمة المملكة الشمالية.

قَائِلِينَ: «لِمَآذَا يَأْتِي مُلُوكُ أَشُورَ وَيَجِدُونَ مِيَاهَا غَزِيرَةً؟»^٥ وَتَشَجَّعَ وَرَمَمَ السُّورَ الْمُنْهَدِمَ، وَعَزَّزَهُ بِالْأَبْرَاجِ الْمُرْتَفِعَةِ، وَبَنَى سُورًا آخَرَ خَارِجَهُ، وَحَصَّنَ قَلْعَةَ مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَصَنَعَ أَسْلِحَةً كَثِيرَةً وَأَثْرَاسًا. ^٦ وَغَبَّ كُلُّ شَعْبِ الْمَدِينَةِ تَحْتَ قِيَادَةِ ضَبَّاطِ الْجَيْشِ، وَأَسْتَدْعَاهُمْ إِلَى سَاحَةِ بَابِ الْمَدِينَةِ لِيُبَيِّنَ فِيهِمُ الشَّجَاعَةَ قَائِلًا لَهُمْ: ^٧ «تَقَوُّوا وَتَشَجَّعُوا، لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا مِنْ مَلِكِ أَشُورَ وَلَا مِنْ كُلِّ الْجَيْشِ الَّذِي مَعَهُ، لِأَنَّ الَّذِي مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي مَعَهُ. ^٨ فَمَعَهُ قُوَى بَشَرِيَّةٌ، وَمَعَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا لِيُنْجِدَنَا وَيُحَارِبَ حُرُوبَنَا». فَبَيَّنَ كَلَامُ حَزَقِيَّا الشَّجَاعَةَ فِي قُلُوبِ الشَّعْبِ.

سَنَحَارِبُ يَعِيرُ أُورُشَلِيمَ

^٩ وَفِيمَا كَانَ سَنَحَارِبُ وَجَيْشُهُ يُحَاصِرُونَ لَجِيْشَ، أَرْسَلَ رِجَالَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا وَآلِي أَهْلِ أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: ^{١٠} «هَذَا مَا يَقُولُهُ سَنَحَارِبُ مَلِكُ أَشُورَ: عَلَى مَاذَا تَتَكَلَّمُونَ فَتَقِيمُوا فِي أُورُشَلِيمَ تَحْتَ الْحِصَارِ؟ ^{١١} أَلَا يُغْوِيكُمْ حَزَقِيَّا لِكَيْ تَمُوتُوا جُوعًا وَعَطَشًا، عِنْدَمَا يَقُولُ لَكُمْ: الرَّبُّ إِلَهُنَا يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ؟ ^{١٢} أَلَيْسَ حَزَقِيَّا هُوَ الَّذِي أَرَاكَ مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ، وَأَمَرَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ قَائِلًا: أَمَامَ مَذْبَحٍ وَاحِدٍ تَسْجُدُونَ وَعَلَيْهِ تُوقِدُونَ؟ ^{١٣} أَمَّا تَعْرِفُونَ مَا أَجْرِيئُهُ أَنَا وَآبَائِي عَلَى جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ، فَهَلِ اسْتَطَاعَتْ آلِهَتُهُمَا أَنْ تُنْقِذَ أَرْضَهَا مِنْ يَدِي؟ ^{١٤} مَنْ مِنْ بَنِي جَمِيعِ آلِهَةٍ هَؤُلَاءِ الْأُمَمِ الَّذِينَ دَمَّرَهُمْ آبَائِي اسْتَطَاعَ أَنْ يُنْقِذَ شَعْبَهُ مِنِّي؟ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ إِلَهُكُمْ أَنْ يُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِي؟ ^{١٥} لِذَلِكَ لَا يَخْدَعَنَّكُمْ حَزَقِيَّا وَلَا يُغْوِيَنَّكُمْ. لَا تُصَدِّقُوهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ إِلَهَ أَيِّ أُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ أَنْ يُنْجِيَ شَعْبَهُ مِنْ يَدِي وَمِنْ يَدِ آبَائِي، فَكَيْفَ يُمَكِّنُ لِإِلَهُكُمْ أَنْ يُنْجِيَكُمْ؟» ^{١٦} وَأَكْثَرَ الضَّبَّاطُ الْأَشُورِيُّونَ مِنَ التَّهْجُمِ عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى عَبْدِهِ حَزَقِيَّا.

^{١٧} وَكَتَبَ الْمَلِكُ الْأَشُورِيُّ رِسَائِلَ غَيْرَ فِيهَا الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ فِيهَا: «كَمَا أَنَّ إِلَهَةَ أُمَمِ الْأَرْضِ عَجَزَتْ عَنْ إِنْقَازِ شُعُوبِهَا مِنْ يَدِي، كَذَلِكَ لَا يُنْقِذُ إِلَهَ حَزَقِيَّا شَعْبَهُ مِنْ يَدِي». ^{١٨} وَهَتَفَ رِجَالُ سَنَحَارِبِ بِالْيَهُودِيَّةِ مُخَاطِبِينَ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ الْوَاقِفِينَ عَلَى السُّورِ، لِيُوقِعُوا فِيهِمُ الرُّغْبَ وَالْخَوْفَ، تَمْهِيدًا لِلْإِسْتِيلَاءِ عَلَى الْمَدِينَةِ، ^{١٩} وَكَانَ تَهْجُمُهُمْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ أُورُشَلِيمَ مُمَازِلًا لِتَهْجُمِهِمْ عَلَى أَصْنَامِ الشُّعُوبِ الْأُخْرَى الَّتِي صَنَعَتْهَا أَيْدِي النَّاسِ.

٧:٣٢

٦:٣١
١٦:٦

٨:٣٢

٥:١٧

١٢:٣٢

١:٣١

١٥:٣٢

٢:٥

١٥:٣

١٧:٣٢

١٢:١٩

١٩:٣٢

٨-٤:١١٥

مقاوميه لا قيمة له طالما هو في جانب الرب، لأن النصر "لا بالقدرة ولا بالقوة، بل بروحي". يقول الرب القدير (زك ٦:٤). استطاع حزقيا بكل ثقة أن يشجع رجاله، إذ لم يكن لديه أي شك في أنه يقف مع الله. فهل أنت في جانب الله؟ قد لا تواجه عدواً أبداً، ولكن المعارك التي تواجهها كل يوم، يمكنك أن تنصر فيها بقوة الله.

وبذلك أصبح لأورشليم مورد للماء، حتى لو تعرضت لحصار طويل. وقد اكتشف نفق حزقيا وفيه نقش يصف كيف أنشأ فريقان من العمل أحدهما في الحفر تحت الأرض من أورشليم، والفريق الثاني من عين جيحون، وتقابلا في المنتصف.

٨،٧:٣٢ استطاع حزقيا أن يرى "بعين الإيمان" أن عدد

صلاة حزقيا وإبادة جيش آشور

^{٢٠} فَصَلَّى حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَاشْغِيَاءُ بْنُ أَمُوصَ النَّبِيُّ، وَاسْتَغَاثَا بِالسَّمَاءِ مِنْ جَرَاءِ ذَلِكَ. ^{٢١} فَأَرْسَلَ الرَّبُّ مَلَكَاً قَاتِلاً كُلَّ بَطَلٍ صَنِيدٍ وَرَئِيسٍ وَقَائِدٍ فِي مُعَسْكَرِ مَلِكِ أَشُورَ، فَجَرَعَ إِلَى أَرْضِهِ مَخْذُولاً. وَعِنْدَمَا دَخَلَ مَعْبَدَ إِلَهِهِ أَغْتَالَهُ هُنَاكَ أَوْلَادُهُ بِالسَّيْفِ ^{٢٢} وَهَكَذَا أَنْقَذَ الرَّبُّ حَزَقِيَّا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ مِنْ سِنْحَارِيبَ مَلِكِ أَشُورَ وَمِنْ أَيْدِي سِوَاهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَوَقَاهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. ^{٢٣} وَشَرَعَ كَثِيرُونَ يَأْتُونَ بِتَقْدِمَاتٍ لِلرَّبِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَيَحْمِلُونَ تُخْفاً لِحَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَارْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ فِي أَعْيُنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ بَعْدَ ذَلِكَ.

٢٣:٣٢
أخ ٢٤:٩

مرض حزقيا وشفائه

^{٢٤} فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ مَرَضَ حَزَقِيَّا إِلَى أَنْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ، فَاسْتَجَابَ لَهُ وَأَعْطَاهُ عَلامَةً تَأْكِيداً لِسِفَائِهِ. ^{٢٥} وَلَكِنَّ حَزَقِيَّا لَمْ يَتَجَاوَبْ مَعَ مَا أَبْدَاهُ اللَّهُ نَحْوَهُ مِنْ نِعَمٍ، إِذِ امْتَلَأَ قَلْبُهُ كِبَرِيَاءً، فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْهِ وَعَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ^{٢٦} ثُمَّ اتَّضَعَ حَزَقِيَّا بَعْدَ كِبَرِيَائِهِ، هُوَ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ، فَلَمْ يَحُلْ بِهِمْ غَضَبُ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا. ^{٢٧} وَأَحْزَرَ حَزَقِيَّا غِنًى وَتَجَدَّأً عَظِيمَيْنِ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ مَخَازِنَ لِلْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَطْيَابِ وَالْأَثْرَاسِ وَكُلِّ أُنْيَةٍ ثَمِينَةٍ. ^{٢٨} وَمَخَازِنَ لِمَحَاصِيلِ الْجَنْطَةِ، وَنِتَاجِ الْكَرْمَةِ وَالزَّيْتِ، وَمَرَابِطَ لِكُلِّ أَنْوَاعِ الْبَهَائِمِ وَحَظَائِرَ لِلْقُطْعَانِ. ^{٢٩} وَبَنَى لِنَفْسِهِ قُرًى، وَأَمْتَلَكَ مَوَاشِي غَنَمٍ وَبَقَرٍ وَبُوفَرَةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ أَغْدَقَ عَلَيْهِ أَمْوَالاً كَثِيرَةً جِدًّا. ^{٣٠} وَهُوَ الَّذِي سَدَّ مَخْرَجَ مِيَاهِ جَدُولِ جِيحُونَ الْأَعْلَى، وَحَوَّلَهُ إِلَى قَنَاةٍ تَحْتَ الْأَرْضِ، تَمْتَدُّ إِلَى الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَلَقَدْ أَفْلَحَ حَزَقِيَّا فِي كُلِّ عَمَلٍ قَامَ بِهِ.

٢٥:٣٢
أخ ٢:١٩
٢٦:٣٢
إر ١٩:٢٦-١٨

٣٠:٣٢
امل ٣٣:١

٣١:٣٢
ث ١٦:٨
إش ١:٣٩

^{٣١} وَلَكِنْ عِنْدَمَا وَقَدَ عَلَيْهِ مَبْعُوثُ مُلُوكِ بَابِلَ لِيَسْتَعْلِمُوا مِنْهُ عَنْ مُعْجَزَةِ شِفَائِهِ، تَرَكَهُ اللَّهُ لِيُخْتَبِرَ سَرَائِرَ قَلْبِهِ. ^{٣٢} أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ حَزَقِيَّا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي رُؤْيَا إِشْغِيَاءَ بْنِ أَمُوصَ النَّبِيِّ، وَفِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. ^{٣٣} ثُمَّ مَاتَ حَزَقِيَّا فَدَفَنُوهُ فِي الْجُزْءِ الْأَعْلَى مِنْ مَقَابِرِ بَيْتِ دَاوُدَ، فَكَّرَمَهُ كُلُّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا عِنْدَ مَوْتِهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ مَنْسَى عَلَى الْمُلْكِ.

طريقها إلى الانحدار ببطء بسبب الصراعات الداخلية وتولي ملوك ضعاف. وعندما انهارت آشور نهائياً في ٦١٢ ق.م. حلت محلها في مكان الصدارة بابل بقيادة نبوخذ نصر (للاستزادة من المعلومات عن بابل، ارجع إلى الملحوظة على ٢ مل ١٤:٢٠).

٣١:٣٢ لماذا ترك الله حزقيا لذاته؟ بعد أن شفي حزقيا من مرضه، من الواضح أنه قد داخلته الكبرياء، فعندما جاء ملك بابل ليستعلموا عن أمر شفائه المعجزي، تنحى الله عن ملك ماذا سيقول حزقيا، وللأسف كشفت تصرفاته عن كبرياءه فقد أشار إلى إنجازاته هو، وليس إلى الله.

٣١:٣٢ الامتحان يستطيع أن يكشف المعدن الحقيقي للإنسان، وقد امتحن الله حزقيا ليبين حقيقته، ففي وقت النجاح نستطيع جميعاً أن نحيا حياة صالحة، ولكن الضغط أو التعب أو الألم سرعان ما يخلع هذه الغلالة الرقيقة من الصلاح، إلا إذا كانت قوتنا متغلغلة في أعماق كيانتنا. فكيف حالك تحت الضغط أو عندما تضطرب كل الأمور؟ أما الأمناء باستمرار فإنهم لا يقلقون من جهة ما يمكن أن يكشفه منهم الضغط.

٣١:٣٢ كانت بابل تصعد ببطء وهدوء لتصبح قوة عالمية، وفي نفس الوقت كانت الإمبراطورية الآشورية في

منسى ملكاً على يهوذا

٣٣ كَانَ مَنْسَى فِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى مَقَالِيدَ الْحُكْمِ، وَدَامَ مُلْكُهُ فِي أُورُشَلِيمَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً.

خطايا منسى

١ وَأَزْتَكَبَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ، مُقْتَرِفًا رَجَاسَاتِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢ وَوَعَادَ وَشَيْدَ مَعَايِدَ الْمُزْتَفَعَاتِ الَّتِي هَدَمَهَا أَبُوهُ حَزَقِيَّا، وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِ وَتَصَبَّ تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ، وَسَجَدَ لِكَوَاكِبِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا. ٣ وَبَنَى مَذَابِحَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الرَّبُّ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْعَلْ أَسْمِي إِلَى الْأَبَدِ. ٤ وَشَيْدَ فِي فَنَاءِي بَيْتِ الرَّبِّ مَذَابِحَ لِكُلِّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ. ٥ وَأَجَازَ أَوْلَادَهُ فِي النَّارِ فِي وَادِي أَبْنِ هِنُومَ،

٢:٣٣

١٠:١٨

٣:٣٣

٢٢-٢١:١٦

٤:٣٣

١٦:٧

٥:٣٣

٩:١٤

٦:٣٣

٢١:١٨

إن الموجز المختصر عن شر منسى يرعبنا، وتأخذنا الدهشة كيف أمكن أن يغفر له الله! فهو لم يفضب الله عامداً بتدنيس هيكل سليمان بالأصنام، فحسب، بل عبد أيضاً الآلهة الوثنية، بل وقدم أبناءه ذبائح لها. وتقديم الأبناء ذبائح عمل شنيع من ممارسات العبادات الوثنية، فهو عمل ضد الله وضد الشعب أيضاً. وهذه الخطايا الفظيعة تستلزم تقويماً صارماً.

وقد أبدى الله عدله لمنسى في تحذيره وفي عقابه، وأظهر رحمة في استجابته لتوبة منسى القلبية بالصفح عنه ورده. وإذا نعرف طبيعة عصيان منسى، لا نندهش لعقاب الله له، من هزيمة ونفي على يد الآشوريين، ولكن لم يكن من المتوقع أن يتوب منسى وأن يغفر الله له. ولكن حياة منسى تغيرت وبدأ بداية جديدة.

كم فعل الله ليسترعي انتباهك؟ هل رجعت، كما فعل منسى، إلى نفسك وصرخت إلى الله طالباً عونه؟ لا يقف بينك وبين غفران الله الكامل سوى توبتك وصلاتك طلباً لموقف جديد.

نقاط القوة والإنجازات

• رغم العواقب المرة لخطاياها، فإنه تعلم منها.

• تواضع وتاب عن خطاياها أمام الله.

نقاط الضعف والأخطاء

• تحدى سلطان الله فانهزم.

• اتجه عكس الكثير من التأثيرات الإيجابية لحكم أبيه حزقيا.

• قدم أبناءه ذبائح للأوثان.

دروس من حياته

• يفعل الله الكثير ويظيل أناته ليسترعي انتباه الإنسان.

• الغفران لا تحده جسامه الخطية، بل استعدادنا للتوبة.

بيانات أساسية

• المكان : أورشليم.

• المهنة : ملك يهوذا.

• الأقرباء : أبوه: حزقيا ؛ أمه: حفصية ؛ ابنه: آمون.

الآيات الرئيسية

"وفي ضيقه استغاث بالرب إلهه وتذلل جداً أمام إله آبائه، وابتهل إليه، فاستجاب له، وسمع تضرعه ورده إلى أورشليم وإلى مملكته. فعلم منسى أن الرب هو الله" (٢أخ ٣٣: ١٢، ١٣).

ونجد قصة منسى في (٢مل ٢١: ١-١٨ ؛ ٢أخ ٣٣: ٣٢-٣٣: ٢٠). كما يذكر في (٤: ١٥).

وَلَجَأَ إِلَى السَّحَرَةِ وَالْعَرَفَاتِ وَأَصْحَابِ الْجَانِ وَأَوْغَلَ فِي أَرْتِكَابِ الشَّرِّ مِمَّا أَثَارَ غَضَبَ الرَّبِّ الشَّدِيدَ عَلَيْهِ. ^٧ وَعَمِلَ تِمَثَالًا نَصَبَهُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ، الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَنْهُ لِدَاوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ ابْنَيْهِ: «فِي هَذَا الْهَيْكَلِ وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ مَدُنِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَجْعَلُ اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ. ^٨ وَإِنْ أَطَاعُوا وَعَمِلُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ، وَطَبَّقُوا كُلَّ الشَّرِيعَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى، فَإِنِّي لَنْ أَزْغِرَعَ أَقْدَامَ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي عَيَّنْتُهَا لِأَبَائِهِمْ». ^٩ غَيْرَ أَنَّ مَنَسَّى أَضَلَّ شَعْبَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَأَغْوَاهُمْ لِأَرْتِكَابِ شُرُورٍ أَشَدَّ هَوْلًا مِنْ شُرُورِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٠} وَمَعَ أَنَّ الرَّبَّ حَذَّرَ مَنَسَّى وَشَعْبَهُ فَلَمْ يُصْغُوا إِلَيْهِ.

إذلال منسى وتوبته

^{١١} لِهَذَا أَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قَادَةَ جُنْدٍ مَلِكِ أَشُورَ، فَقَبَضُوا عَلَى مَنَسَّى وَوَضَعُوا خِزَامَةً فِي أَنْفِهِ، وَقَادُوهُ مَغْلُولًا بِسَلْسِلٍ نَحَاسٍ إِلَى بَابِلَ. ^{١٢} وَفِي ضَيْقِهِ اسْتَعَاثَ بِالرَّبِّ إِلَهِهِ وَتَذَلَّلَ جِدًّا أَمَامَ إِلَهِ آبَائِهِ، ^{١٣} وَابْتَهَلَ إِلَيْهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ، وَسَمِعَ تَضَرُّعَهُ وَرَدَّهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَإِلَى مَمْلَكَتِهِ. فَعَلِمَ مَنَسَّى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ.

^{١٤} وَمَا لَبِثَ أَنْ أَعَادَ بِنَاءَ سُورٍ خَارِجَ مَدِينَةِ دَاوُدَ، غَرْبِيَّ نَهْرِ جِيحُونَ فِي الْوَادِي، حَتَّى مَدَخَلَ بَابَ السَّمَكِ، وَأَحَاطَ قَلْعَةَ الْأَكْمَةِ بِسُورٍ مُرْتَفِعٍ جِدًّا، وَأَقَامَ قَادَةَ جُيُوشِهِ فِي جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا الْحَصِينَةِ. ^{١٥} وَأَزَالَ الْأَلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَالْأَصْنَامَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَهَدَمَ الْمَذَابِحَ الَّتِي بَنَاهَا فِي تَلِّ الْهَيْكَلِ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَطَرَحَهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ. ^{١٦} وَرَمَمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ وَقَرَّبَ عَلَيْهِ ذَبَائِحَ سَلَامٍ وَشُكْرِ، وَأَمَرَ شَعْبَهُ أَنْ يَغْبُدُوا لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٧} إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ ظَلَّ يُقَدِّمُ الذَّبَائِحَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ، وَلَكِنَّهُمْ قَدَّمُوهَا لِلرَّبِّ إِلَهُهِمْ.

موت منسى

^{١٨} أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَّى وَصَلَاتُهُ إِلَى إِلَهِهِ، وَتَحْذِيرَاتُ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي أَنْذَرُوهُ بِهَا بِاسْمِ الرَّبِّ

٨:٣٣
ص ١٠:٧

١١:٣٣
ث ٣٦:٢٨
١٢:٣٣
أع ٢٧:٦-٣٩

١٤:٣٣
مل ١:٣٣
أع ٢٧:٦

١٦:٣٣
١٨-١١:٧

أن يصفح عما فعلت؟ تشجع فلا يوجد من لا يستطيع غفران الله أن يشملها!

١٧:٣٣ مع أن الشعب عبدوا الله وحده، إلا أنهم عبدوه بطريقة خاطئة، فقد أمرهم الله أن يقدموا ذبائحهم في مكان معين (ث ١٢:١٣، ١٤). وقد حفظهم هذا من تعصّب أسلوب عبادتهم، وجماهم من التأثير الخطير لممارسات الديانات الوثنية. ولكن للأسف، استمر الشعب يستعمل المرتفعات للعبادة، غير مدركين: (١) أنهم يؤدون ممارسات لا يقبلها الله. (٢) كانت هذه المرتفعات ضد شريعة الله. فعلى أن نحترس من أن تنحرف عبادتنا بتأثير ممارسات دنيوية خادعة.

١١:٣٣ فيما بين ٦٥٢، ٦٤٨ ق.م. تمردت مدينة بابل على آشور، ولكن سحق هذا التمرد. ويبدو أن آشور اتهمت منسى بمناصرة التمرد، ولعل هذا هو السبب في أن منسى أخذ إلى بابل للمحاكمة، وليس إلى نينوى عاصمة آشور. ١٢:٣٣، ١٣ إذا رتبنا الملوك الأشرار في جدول، فلعل منسى يكون على رأس هذا الجدول، فقد كانت حياته سلسلة من الشرور بما فيها عبادة الأوثان، وتقديم أبنائه ذبائح لها، وتدنيس الهيكل. ولكنه أخيراً أدرك خطاياها وصرخ إلى الله طالباً الغفران، وسمع الله له. وإذا كان الله يستطيع أن يغفر لمنسى، فهو بكل تأكيد يستطيع أن يغفر لكل إنسان. فهل يربك ثقل ذنوبك؟ وهل تشك في أن أحداً لا يستطيع

إله إسرائيل، فهي مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٩} كَمَا أَنَّ صَلَاتَهُ وَاسْتِجَابَةَ الرَّبِّ لَهُ، وَسَائِرَ خَطَايَاهُ وَخِيَانَتَهُ، وَالْأَمَاكِنَ الَّتِي شَبَّدَ فِيهَا الْمُرْتَفَعَاتِ وَنَصَبَ فِيهَا تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ، وَالْأَصْنَامَ الَّتِي أَقَامَهَا قَبْلَ تَذَلُّلِهِ فَهِيَ مَدُونَةٌ فِي أَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ. ^{٢٠} ثُمَّ مَاتَ مَنَسَّى وَدُفِنَ فِي بَيْتِهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آمُونُ عَلَى الْمُلْكِ.

آمُون ملكاً على يهوذا

^{٢١} كَانَ آمُونُ فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سَنَتَيْنِ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{٢٢} وَأَزْتَكَبَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ أَبُوهُ مَنَسَّى، وَقَرَّبَ آمُونُ ذَبَائِحَ لِجَمِيعِ التَّمَاثِيلِ الَّتِي عَمِلَهَا أَبُوهُ وَعَبَدَهَا، ^{٢٣} إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَتَذَلَّلْ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا تَذَلَّلَ أَبُوهُ مَنَسَّى، بَلْ أَزْدَادَ شَرًّا.

اغتيال آمون

^{٢٤} وَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ رِجَالُهُ وَاغْتَالَوْهُ فِي قَصْرِهِ. ^{٢٥} غَيْرَ أَنَّ شَعْبَ الْبِلَادِ قَتَلَ جَمِيعَ الْمُتَأَمِّرِينَ عَلَى الْمَلِكِ آمُونِ، وَوَلَّوْا عَلَيْهِمْ ابْنَهُ يُوْشِيَّا خَلَفًا لَهُ.

يوشيا ملكاً على يهوذا

كَانَ يُوْشِيَّا فِي الثَّامِنَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ^{٣٤} وَكَانَ مَلِكًا صَالِحًا سَارَ فِي طَرِيقِ جَدِّهِ دَاوُدَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحِيدَ عَنْهُ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا.

إصلاحات يوشيا

^٣ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ، وَهُوَ بَعْدُ فَتًى، ابْتَدَأَ يَغْبُدُ إِلَهَ جَدِّهِ دَاوُدَ. وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ شَرَعَ يُطَهِّرُ أَرْضَ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَاثِيلِ عَشْتَارُوثَ وَالْأَصْنَامِ وَالْمَسْبُوكَاتِ. ^٤ وَهَدَمَ رِجَالُهُ مَذَابِحَ الْبَغْلِ وَحَطَّمُوا تَمَاثِيلَ عِبَادَةِ الشَّمْسِ الْقَائِمَةَ فَوْقَهَا، وَكَسَرُوا السَّوَارِيَ وَالتَّمَاثِيلَ وَالْمَسْبُوكَاتِ وَدَقُّوْهَا وَذَرَوْهَا عَلَى قُبُورِ الَّذِينَ قَرَّبُوا لَهَا. ^٥ وَأَحْرَقُوا عِظَامَ كَهَنَةِ الْأَوْثَانِ عَلَى مَذَابِحِهِمْ وَطَهَّرُوا أَرْضَ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ. ^٦ وَكَذَلِكَ فَعَلَ فِي مَدُنِ أَسْبَاطِ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ وَشَمْعُونَ حَتَّى نَفْتَالِي وَخَرَائِبَهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا، ^٧ فَهَدَمَ السَّوَارِيَ وَدَقَّ الْأَصْنَامَ نَاعِمًا وَحَطَّمَ تَمَاثِيلَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

ليست وقفاً على الشيوخ، إذ يمكن للشباب أن يكون لهم من الحكمة ما يؤهلهم لشغل مراكز القيادة الروحية، فقد أوصى الرسول بولس تيموثاوس قائلاً: "لا يستخف أحد بحداثة سنك" (١ تيمو ٤: ١٢). فإذا كان الله قد أعطاك حكمة وبصيرة روحية، فاستخدمها في خدمته بغض النظر عن عمرك.

١:٣٤ ارجع إلى السيرة الموجزة ليوشيا في (٢ مل ٢٣).
٣:٣٤ في أيام يوشيا، كان الأولاد يعتبرون رجالاً في سن الثانية عشرة. وفي سن السادسة عشرة أدرك يوشيا مسئولية مركزه. وحتى وهو في هذه السن الصغيرة أظهر حكمة أعظم من الملوك الأكبر سناً الذين سبقوه، لأنه عزم على أن يطلب الرب وحكمته. ومن الواضح أن الحكمة التي من الله

١:٣٤
الخ ١٤:٣
٢:٣٤
الخ ٢:٢٩

٤:٣٤
خر ٢٠:٣٢
٣٠:٢٦
٥:٣٤
مل ٢:١٣

ترميم هيكل الرب

^٨ وفي السنة الثامنة عشرة لملكه، بعد أن قام بتطهير البلاد والهيكل بعث شافان بن أصليا، ومعسيا محافظ المدينة ويواخ بن يواحاز المسجل ليترمموا هيكل الله إلهه. ^٩ فجاءوا إلى حلقيا رئيس الكهنة، وأعطوه الفضة التي تم تقديمها إلى هيكل الله التي جمعها اللاويون حراس باب الهيكل من أسباط منسى وأقرايم وسائر إسرائيل ويهوذا وبنيامين وأهالي اورشليم، ^{١٠} ثم أودعوها عند الموكلين على الإشراف على العمل في هيكل الرب، الذين دفعوها بدورهم للعاملين على إصلاح الهيكل وترميمه. ^{١١} وكذلك أعطوا منها للتجارين والبنائين ليشتروا حجارة منحوتة، وأخشابا للوصلات، وعوارض لسقوف البيوت التي تركها ملوك يهوذا تتداعى. ^{١٢} فقام الرجال بعملهم بكل أمانة، تحت إشراف يحث وعوبديا اللاويين من ذرية مزارى، وزكريا ومسلّم من ذرية القهاتيين. كما أشرف اللاويون الماهرون على العزف على الآلات الموسيقية، ^{١٣} وعلى أعمال الحمالين، وعلى سائر العمال القائمين بمختلف أنواع الخدمة، كما كان بغض اللاويين كتابا، وعرفاء وحراسا على الأبواب.

العثور على سفر الشريعة

^{١٤} وفيما كانوا يخرجون الفضة التي تم إدخالها في مخازن هيكل الرب، عثر حلقيا الكاهن على سفر شريعة الرب الذي أوصى به على لسان موسى. ^{١٥} فقال حلقيا لشافان الكاتب: «قد عثرت على سفر الشريعة في هيكل الرب». ^{١٦} وسلم حلقيا السفر إلى شافان. ^{١٧} فحمّله شافان إلى الملك. وقدم له تقريراً قائلاً: «إن عبيدك يتقذون كل شيء عهدت به إليهم، ^{١٨} وقد أفرغوا الفضة الموجودة في الهيكل وأودعوها عند الموكلين بالإشراف على العمل، وعند العمال». ^{١٩} ثم أطلع شافان الكاتب الملك على السفر قائلاً: «قد أعطاني حلقيا الكاهن سفراً». وقرأه شافان أمام الملك. ^{٢٠} فلما سمع الملك نص الشريعة مرق ثيابه، ^{٢١} وأمر حلقيا وأخيقام بن شافان وعبدون بن ميخا وشافان الكاتب وعسايا خادِم الملك: ^{٢٢} «أذهبوا وأسألوا الرب عما يكون مصيري ومصير من بقي من إسرائيل ويهوذا، بناء على ما ورد في

١١:٣٤
أخ ٧-٤:٣٣

١٢:٣٤
مل ١٥:١٢
أخ ١:٢٥

١٣:٣٤
أخ ٤:٢٣

١٩:٣٤

ث ٦٨-٣:٢٨

لإهمال الشعب للشريعة، حتى إنه مرق ثيابه تعبيراً عن حزنه. والفهم الحقيقي لخطايانا يجب أن يؤدي بنا إلى الحزن الصادق، ويساعدنا على "توبة تؤدي إلى الخلاص" (٢ كو ٧: ١٠). فهل تبرز على الدوام خطاياك، وتلوم الآخرين، وتدعي أنها ليست بدرجة كبيرة من السوء؟ الله لا يستهين بالخطية، ويريد أن نتجاوب معه كما فعل يوشيا.

١٩:٣٤ الأرجح أن سفر شريعة الله الذي وجده حلقيا كان سفر التثنية الذي كان قد اختفى في أيام الملوك الأشرار، وعندما وجد، أدرك يوشيا أنه يجب إجراء تغييرات جذرية لإعادة الشعب للتوافق مع أوامر الله. ١٩:٣٤ الطبيعة البشرية تستهين بالخطية، وتحاول تبريرها، وتلوم الآخرين لأجلها، أو تخفف من نتائجها. ولكن لم يكن الأمر كذلك مع يوشيا النبي. لقد ارتعب جداً

نَصَ هَذَا السَّفَرِ الَّذِي تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهِ، إِذْ إِنَّ غَضَبَ الرَّبِّ الْمُنْسَكِبَ عَلَيْنَا عَظِيمٌ،
لَأَنَّ آبَاءَنَا لَمْ يُطِيعُوا كَلَامَ هَذَا السَّفَرِ وَلَمْ يُمَارِسُوا كُلَّ مَا وَرَدَ فِيهِ».

رسالة خلدة النبية

^{٢٢} فَأَنْطَلَقَ حَلْقِيَا وَمَنْ أَرْسَلَهُمْ مَعَهُ الْمَلِكُ، إِلَى خَلْدَةَ النَّبِيِّ، زَوْجَةِ شَلُومَ بْنِ تَوْقَهَةَ بْنِ
حُسْرَةَ، حَارِسِ الثِّيَابِ الْمَلَكِيَّةِ، الْمُقِيمَةِ فِي الْمُنْطَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَخَاطَبُوهَا
(بِمَا أَوْصَاهُمْ بِهِ الْمَلِكُ). ^{٢٣} فَقَالَتْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قُولُوا لِلرَّجُلِ
الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ: ^{٢٤} هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا جَالِبٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ
كُلَّ اللَّعْنَاتِ الْوَارِدَةِ فِي السَّفَرِ الَّذِي قُرِئَ أَمَامَ مَلِكِ يَهُوذَا، ^{٢٥} لِأَنَّهُمْ نَبَذُونِي وَأَوْقَدُوا
لِلْإِلَهَةِ أُخْرَى، لِيُثِيرُوا سَخَطِي بِمَا تَجْنِيهِ أَيْدِيهِمْ مِنْ آثَامٍ، فَيَنْسَكِبُ غَضَبِي الَّذِي
لَا يَنْطَفِئُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. ^{٢٦} أَمَّا مَلِكُ يَهُوذَا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِيَسْتَشِيرُوا الرَّبَّ،
فَهَذَا مَا تَقُولُونَ لَهُ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: بِشَأْنِ مَا سَمِعْتَ مِنْ كَلَامِ:
^{٢٧} مِنْ حَيْثُ أَنَّ قَلْبَكَ قَدْ رَقَّ، وَتَذَلَّلْتَ أَمَامَ اللَّهِ لَدَى سَمَاعِكَ مَا قَضَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ
عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ، وَتَوَاضَعْتَ أَمَامِي وَمَزَّقْتَ ثِيَابَكَ وَتَكَيْتَ فِي
حَضْرَتِي، فَإِنِّي قَدْ اسْتَجَبْتُ لَكَ أَنَا أَيْضًا، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٢٨} لِذَلِكَ هَا أَنَا أَتُوفَّاكَ فَتُدْفَنُ
فِي قَبْرِكَ بِسَلَامٍ، وَلَا تَشْهَدُ عَيْنَاكَ مَا سَأُنْزِلُ بِهِذَا الْمَوْضِعِ وَأَهْلِهِ مِنْ شَرٍّ. فَحَمَلَ
الرَّجَالُ رَدَّهَا إِلَى الْمَلِكِ.

قراءة كتاب الشريعة

^{٢٩} عِنْدَئِذٍ اسْتَدْعَى الْمَلِكُ إِلَيْهِ كُلَّ شُيُوخِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، ^{٣٠} وَتَوَجَّهَ إِلَى هَيْكَلِ
الرَّبِّ، يُرَافِقُهُ كُلُّ رِجَالِ يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، وَالْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ وَسَائِرُ الشَّعْبِ
مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ، وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِهِمْ كُلَّ كَلَامِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهِ
فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٣١} وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى مِنْبَرِهِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ أَنْ يَتَّبَعَ الرَّبُّ
وَيَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَقَرَائِضَهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ، وَيُطَبِّقَ كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ
الْمُدَوَّنِ فِي هَذَا السَّفَرِ. ^{٣٢} ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ عَهْدًا عَلَى كُلِّ الْمَوْجُودِينَ مِنْ أَهْلِ
أُورُشَلِيمَ وَمِنْ رِجَالِ بَنِيَامِينَ أَنْ يَسْلُكُوا حَسَبَ عَهْدِ اللَّهِ إِلَهُ آبَائِهِمْ. ^{٣٣} وَأَزَالَ يُوْشِيَا
جَمِيعَ الرِّجَاسَاتِ مِنْ كُلِّ أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَطَالَبَ جَمِيعَ الْمَوْجُودِينَ فِي
أُورُشَلِيمَ أَنْ يَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، فَلَمْ يَزِغِ الشَّعْبُ عَنْ عِبَادَةِ الرَّبِّ طَوَالَ أَيَّامِ
حَيَاتِهِ.

٢٤:٣٤
٦٨-١٥:٢٨
٢٠-١٤:٣٦
٢٥:٣٤
٦-٣:٣٣

٢٧:٣٤
٢٦:٣٢

٣٠:٣٤
٢:٢٣

٣١:٣٤
١٦:٢٣

قراءة كلمة الله لا يكفي، بل يجب أن نكون على استعداد
لعمل ما نقوله لنا. ولا فرق بين السفر الذي كان مخبوءاً في
الهيكل، والكتاب المقدس المخبوء على رفوف المكتبة.
فالكتاب المقدس بدون قراءة، لا فرق بينه وبين كتاب مفقود
لا فائدة منه.

٣١:٣٤ عندما قرأ يوشيا السفر الذي اكتشفه حلقياس
(١٤:٣٤)، كان رد فعله التوبة والاتضاع والتعهد باتباع
وصايا الله كما هي في السفر. والكتاب المقدس هو كلمة
الله لنا، وهي "حية وفعالة" (عب ٤: ١٢)، ولكننا لا نقدر
أن نعرف ما يريدنا الله أن نفعله إن لم نقرأها. كما أن مجرد

الإعداد للاحتفال بالفصح

٣٥

وَأَحْتَفَلَ يَوْشِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ بِفِضْحِ الرَّبِّ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ
الْأَوَّلِ. ^١وَعَيْنَ الْكَهَنَةِ فِي وَظَائِفِهِمْ وَحَضَّهُمْ عَلَى الْقِيَامِ بِخِدْمَةِ هَيْكَلِ
الرَّبِّ. ^٢وَقَالَ لِلْأَوِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا يُعَلِّمُونَ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ تَقَدَّسُوا لِلرَّبِّ: «ضَعُوا تَابُوتَ
الْقُدُسِ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَكُفُّوا عَنْ حَمْلِهِ عَلَى
الْأَكْتَافِ، وَاعْمَلُوا عَلَى خِدْمَةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَخِدْمَةِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. ^٣وَأَحْضُوا بُيُوتَ
آبَائِكُمْ، وَقَسِّمُوا أَنْفُسَكُمْ حَسَبَ فِرْقَتِكُمْ بِمُوجِبِ تَعْلِيمَاتِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
وَبِمُقْتَضَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ أَبْنُ. ^٤وَقِفُوا فِي الْقُدُسِ بِحَسَبِ أَقْسَامِ بُيُوتِ آبَاءِ
إِخْوَتِكُمْ مِنْ أُنْبَاءِ الشَّعْبِ، وَبِحَسَبِ فِرْقِ بُيُوتِ آبَاءِ الْأَوِيِّينَ. ^٥وَأَذْبَحُوا حَمَلَ الْفِضْحِ
وَتَقَدَّسُوا. وَهَيِّئُوا إِخْوَتَكُمْ لِيَعْمَلُوا وَفْقَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ الَّتِي أَعْطَاهَا لِمُوسَى. ^٦وَتَبَرَّعْ
يُوشِيَّا مِنْ مَالِهِ لِأُنْبَاءِ الشَّعْبِ الْمُوْجُودِينَ لِلْإِحْتِفَالِ بِالْفِضْحِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْحُمَلَانِ
وَبِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْبَقَرِ. ^٧كَمَا قَدَّمَ رِجَالُ دَوْلَتِهِ تَبَرُّعَاتٍ لِلشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ وَالْأَوِيِّينَ،
فَقَدَّمَ حَلْقِيَّا وَزَكَرِيَّا وَيَحْيِيئِيلُ رُؤُسَاءُ بَيْتِ اللَّهِ لِلْكَهَنَةِ أَلْفَيْنِ وَسِتِّ مِئَةٍ مِنَ الْحُمَلَانِ لِتَذْبَحَ
فِضْحًا، وَثَلَاثَ مِئَةٍ بَقَرَةٍ. ^٨كَمَا تَبَرَّعَ رُؤُسَاءُ الْأَوِيِّينَ كُونَنِيَّا وَأَخَوَاهُ شَمْعِيَّا وَنَثْنِيئِيلُ،
وَحَشَبِيَّا وَيَحْيِيئِيلُ وَيُوزَابَادُ لِلْأَوِيِّينَ بِخَمْسَةِ آلَافٍ حَمَلٍ لِلْفِضْحِ وَخَمْسِ مِئَةٍ بَقَرَةٍ.

الاحتفال بالفصح

^٩وَهَكَذَا تَمَّ إِعْدَادُ كُلِّ شَيْءٍ لِلْخِدْمَةِ، فَاحْتَلَّ الْكَهَنَةُ مَقَامَهُمْ، وَتَوَزَّعَ الْأَوِيُّونَ فِي فِرْقَتِهِمْ
حَسَبَ أَمْرِ الْمَلِكِ. ^{١٠}وَذَبَحُوا حُمَلَانَ الْفِضْحِ. وَرَشَّ الْكَهَنَةُ الدَّمَ بِأَيْدِيهِمْ، أَمَّا الْأَوِيُّونَ
فَكَانُوا يَسْلُخُونَ الْحُمَلَانَ. ^{١١}ثُمَّ أَفْرَزُوا الْمُحَرَّقَاتِ لِيُوزَعُوها عَلَى أُنْبَاءِ الشَّعْبِ حَسَبِ
أَقْسَامِ بُيُوتَاتِ الْأَبَاءِ، لِيَقْرُبُوهَا لِلرَّبِّ كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي سِفْرِ مُوسَى. وَفَعَلُوا
الشَّيْءَ نَفْسَهُ بِالْبَقَرِ. ^{١٢}وَشَوُّوا حُمَلَانَ الْفِضْحِ بِالنَّارِ بِمُقْتَضَى الشَّرِيعَةِ، أَمَّا التَّقْدِمَاتُ
الْمُقَدَّسَةُ فَقَدْ طَبَخُوهَا فِي الْقُدُورِ وَالْمَرَاجِلِ وَالصُّخَافِ وَقَرَّقُوهَا عَلَى الشَّعْبِ. ^{١٣}ثُمَّ
أَعَدَّ الْأَوِيُّونَ اللَّحْمَ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِلْكَهَنَةِ أُنْبَاءَ هَرُونَ، الَّذِينَ أَنَّهُمْ كَانُوا طَوَالَ النَّهَارِ حَتَّى
حُلُولِ اللَّيْلِ فِي تَقْرِيبِ الْمُحَرَّقَاتِ وَإِخْرَاقِ الشَّحْمِ. ^{١٤}وَأَتَّخَذَ الْمُغْتَنُونَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آسَافَ
أَمَاكِتَهُمْ، حَسَبِ النِّظَامِ الَّذِي عَمِلَهُ دَاوُدُ وَآسَافُ وَهَيْمَانُ وَيَدُونُوتُونُ نَبِيُّ الْمَلِكِ. وَقَامَ
الْحُرَّاسُ بِالْوُقُوفِ عِنْدَ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ، وَلَمْ يَهْجُرُوا مَوَاقِعَهُمْ، لِأَنَّ إِخْوَتَهُمْ

١:٣٥
خر ٣٠-١١:١٢

٣:٣٥
أخ ٧:١٧

٤:٣٥
أخ ١:٢٤
عر ١٨:٦

٧:٣٥
أخ ٢٤:٣٠

٩:٣٥
أخ ١٢:٣١

١١:٣٥
أخ ١٧:٣٠

١٣:٣٥
خر ١١-٢:١٢

١٥:٣٥
أخ ١١:٢٥-١٢:٢٦

١٥:٣٥ كان حراس أبواب الهيكل، وجميعهم من
اللاويين، يحرسون أبواب الهيكل الرئيسية الأربعة، وكانوا
يفتحون الأبواب في كل صباح، كما كانوا يقومون
بالأعمال اليومية، مثل تنظيف وإعداد التقديمات والذبايح،
وحساب العطايا للهيكل (وللاستزادة من المعلومات عن
حراس الأبواب، ارجع إلى (أخ ١:٢٦).

٣:٣٥ في أيام موسى، كان من واجبات الكهنة اللاويين
حمل تابوت العهد أينما يرتحل بنو إسرائيل، ولكن الآن
لم يعد ذلك من واجباتهم، لأن التابوت قد استقر في
الهيكل، ولكن يوشيا نبه اللاويين إلى الواجبات التي
عينها الله لهم على يد داود عند التخطيط لبناء الهيكل
(أخ ٢٤).

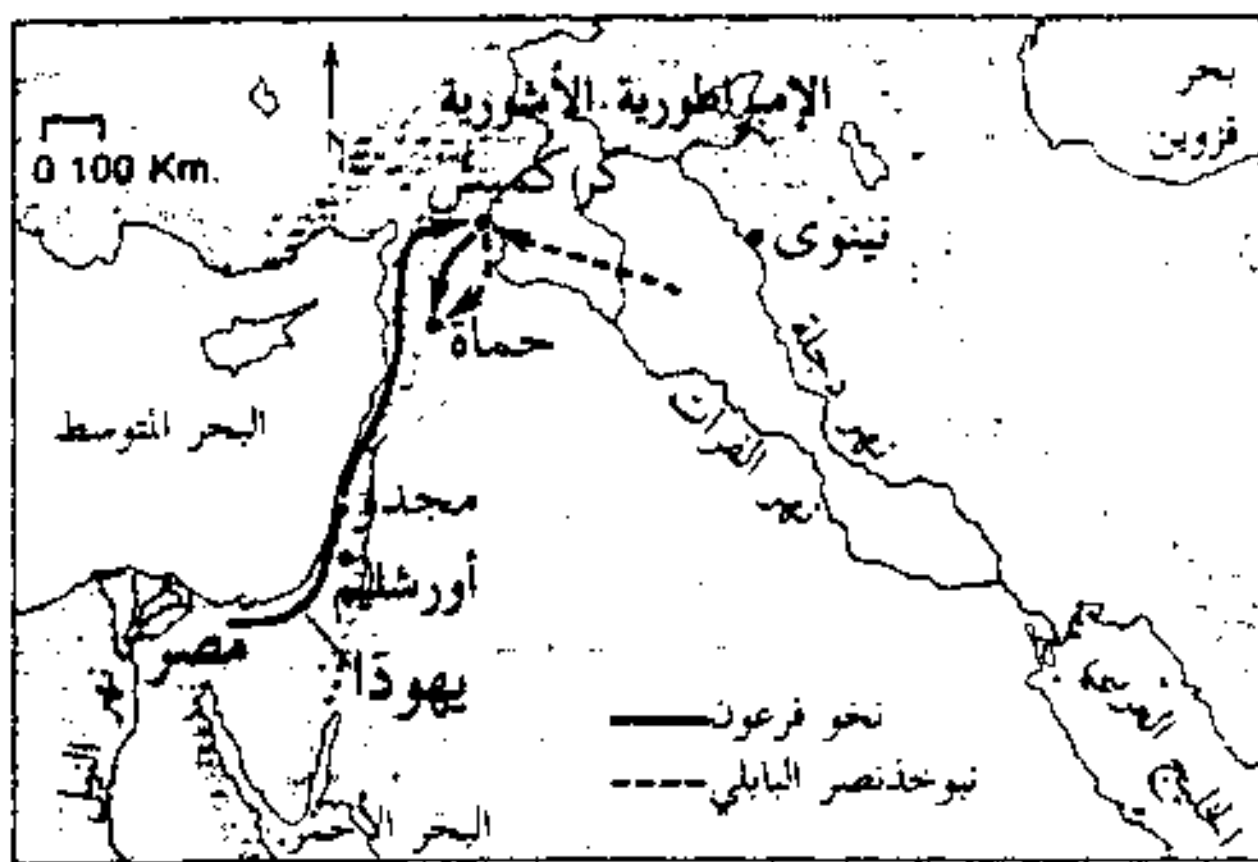
الْأَوَّيْنِ قَدْ جَهَّزُوا لَهُمْ طَعَامَهُمْ. ^{١٦} وَهَكَذَا تَمَّتْ كُلُّ إِجْرَاءَاتِ خِدْمَةِ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْأَحْتِفَالِ بِالْفِضْحِ وَتَقْرِيبِ الْمُحْرَقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ يَوْشِيَّا. ^{١٧} وَاحْتَقَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْحَاضِرُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِالْفِضْحِ وَبَعِيدِ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{١٨} وَلَمْ يُجَرَ احْتِفَالٌ مِثْلُهُ فِي إِسْرَائِيلَ مُنْذُ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ النَّبِيِّ. وَلَمْ يَحْتَقِلْ أَحَدُ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ بِالْفِضْحِ بِمِثْلِ مَا احْتَقَلَ بِهِ يَوْشِيَّا وَالْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ وَكُلُّ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ الْحَاضِرُونَ، وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ. ^{١٩} وَقَدْ جَرَى الْأَحْتِفَالُ بِالْفِضْحِ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ يَوْشِيَّا.

موت يوشيا

^{٢٠} وَبَعْدَ أَنْ نَظَّمَ يَوْشِيَّا خِدْمَةَ الْهَيْكَلِ، رَحَفَ فِرْعَوْنُ نَحْوُ مَلِكِ مِصْرَ إِلَى كَرْكَمِيشَ، لِيُخَوِّضَ حَرْبَ عِنْدَ الْفُرَاتِ، فَتَأْتِبَ يَوْشِيَّا لِقِتَالِهِ. ^{٢١} فَبَعَثَ إِلَيْهِ نَحْوُ رُسُلًا يَقُولُ: «أَيُّ نِزَاعٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا مَلِكُ يَهُوذَا؟ أَنَا لَسْتُ أَبْغِي أَنْ أَهَاجِمَكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ. إِنَّمَا جِئْتُ لِأُحَارِبَ أَعْدَائِي. وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِالْإِسْرَاعِ. فَكُفُّ عَنِ مَقَاوِمَةِ اللَّهِ عَاضِدِي لثَلَا هَيْلِكَ». ^{٢٢} فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْشِيَّا عَنْ قِتَالِهِ، بَلْ تَنَكَّرَ لِيُحَارِبَهُ. وَلَمْ يُضْغِ لِتَحْذِيرِ اللَّهِ عَلَى قَمِ نَحْوِ، بَلْ جَدَّ فِي مُحَارِبَتِهِ فِي سَهْلٍ مَجْدُو. ^{٢٣} فَأَصَابَ رُمَاةُ نَحْوِ الْمَلِكِ يَوْشِيَّا، فَقَالَ

٢٠:٣٥
٢١:١
٢٢:١٢

٢٠:٣٥-٢١:٢٣ تجاهل يوشيا رسالة نحو، لأنه لم يكن سوى ملك أمة وثنية. وافترض خطأ أن نحو لا يمكن أن يكون جزءاً من خطة الله الكبيرة، مما كلّف يوشيا حياته. فقد تأتي رسالة من الله من طريق غير منتظرة، فلا تدع سوء الظن أو الافتراض الخاطيء يعميك عن رسالة الله.



معركة كركميش

كانت معركة عالمية على وشك الحدوث، عندما زحف نحو فرعون مصر إلى مدينة كركميش، للانضمام للأشوريين في محاولة لهزيمة البابليين الذين كانوا في طريقهم لأن يصبحوا قوة عظمى. فقاد نحو جيوشه عبر يهوذا، فحاول الملك يوشيا اعتراضه عند مجدو، ولكنه قُتل. وجرت المعركة في كركميش في عام ٦٠٥ ق.م. وانهزم المصريون والأشوريون، وطوردوا إلى حماة حيث انهزموا مرة ثانية، وهكذا أصبحت بابل القوة العالمية الجديدة.

١٧:٣٥ كان عيد الفطير يستمر سبعة أيام، ابتداء من اليوم الثاني للفصح. وكان، مثل الفصح، تذكراً للخروج من مصر. فكان الشعب يأكل، طيلة الأيام السبعة، خبزاً بدون خمير، كما فعل أسلافهم عند مغادرتهم مصر، إذ كان يمكن عمل الفطير بسرعة استعداداً لارتحالهم السريع (خر ١٢: ١٤-٢٠). فكان عيد الفطير يذكر الشعب بأنهم قد تركوا العبودية وراءهم، وجاءوا إلى الأرض التي وعدهم بها الله.

٢٠:٣٥ حدث ذلك في عام ٦٠٩ ق.م. وكانت، نينوى عاصمة الأشوريين قد دمرها البابليون قبل ذلك بثلاث سنوات. ولكن الأشوريين المهزومين أعادوا حشد جيوشهم في حاران وكركميش، فأرسلت بابل جيوشها لتحطيمهم مرة واحدة وإلى الأبد. وقد انزعج فرعون نحو، الذي كان يريد أن يجعل مصر قوة عالمية، انزعج من قوة بابل النامية، تلك زحف بجيوشه شمالاً مخترباً يهوذا ليساعد لأشوريين في كركميش، ولكن يوشيا ملك يهوذا حاول منع نحو من العبور في أرضه وفي طريقه إلى كركميش، فنزل يوشيا، وخضعت يهوذا لمصر، وواصل نحو سيره إلى كركميش وقاوم البابليين لمدة أربع سنوات، ولكن في عام ٦٠٥ ق.م. انهزم تماماً، وصعدت بابل إلى القمة وأصبحت سيدة العالم وقتئذ.

لِرِجَالِهِ: «انْقُلُونِي، لِأَنِّي أُصِبتُ بِجُرْحٍ بَلِيغٍ». ^{٢٤} فَنَقَلَهُ رِجَالُهُ مِنَ الْمَرْكَبَةِ إِلَى مَرْكَبَتِهِ الثَّانِيَةِ، وَأَعَادُوهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَيْثُ مَاتَ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِ. فَتَنَاحَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مَمْلَكَةِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ^{٢٥} وَرَثَى النَّبِيُّ إِرْمِيَا يُوَشْيَا، وَظَلَّ جَمِيعُ الْمُغْنِّينَ وَالْمُغَنِّيَّاتِ يَنْدُبُونَ يُوَشْيَا فِي مَرَاتِبِهِمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، فَأَصْبَحَتْ هَذِهِ الْمَرْثَاءُ الَّتِي تَمَّ تَدْوِيهَا فِي تَجْمُوعَةِ الْمَرَاتِبِ فَرِيضَةً عَلَى إِسْرَائِيلَ. ^{٢٦} أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوَشْيَا وَأَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تَتَوَافَقُ مَعَ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ الرَّبِّ، ^{٢٧} وَمُنْجَزَاتُهُ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نِهَائِهَا فَهِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا.

٢٥:٣٥

إر ١٠:٢٢، ١٥-١٦

يهوآحاز ملكاً على يهوذا

٣٦ وَوَلَّى شَعْبُ الْأَرْضِ يَهُوآحَازَ بْنَ يُوَشْيَا مَلِكاً عَلَيْهِمْ خَلِفاً لِأَبِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ. ^١ وَكَانَ يَهُوآحَازُ فِي الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ. ^٢ ثُمَّ عَزَلَهُ مَلِكُ مِصْرَ وَقَرَضَ جِزْيَةً عَلَى الْبِلَادِ: مِئَةً وَزَنْةٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ كِيلُوجَرَامٍ) وَوَزَنْةٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ سِتِّهِ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجَرَاماً). ^٣ وَنَصَّبَ مَلِكُ مِصْرَ الْيَاقِيمَ أَخَاهُ مَلِكاً عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يَهُوَيَاقِيمَ. ^٤ أَمَّا يُوَآحَازُ أَخُوهُ فَأَعْتَقَلَهُ وَسَاقَهُ أَسِيراً إِلَى مِصْرَ.

يهوياقيم ملكاً على يهوذا

^٥ وَكَانَ يَهُوَيَاقِيمُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ^٦ ثُمَّ هَاجَمَهُ نَبُوخَذْنَاصِرُ مَلِكُ بَابِلَ وَأَخَذَهُ أَسِيراً مُقَيِّداً إِلَى بَابِلَ. ^٧ وَاسْتَوْلَى نَبُوخَذْنَاصِرُ عَلَى بَعْضِ آيَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَأَخَذَهَا مَعَهُ إِلَى بَابِلَ، حَيْثُ وَضَعَهَا فِي هَيْكَلِهِ هُنَاكَ. ^٨ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوَيَاقِيمَ وَشُرُورُهُ الَّتِي أَقْتَرَفَهَا فَهِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. ^٩ ثُمَّ خَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُوَيَاكِيمُ عَلَى الْمُلْكِ.

يهوياكين ملكاً على يهوذا

^٩ وَكَانَ يَهُوَيَاكِيمُ فِي الثَّامِنَةِ عَشْرَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ^{١٠} وَفِي مَطْلَعِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ نَبُوخَذْنَاصِرَ قَبْضَ عَلَيْهِ وَنَقَلَهُ إِلَى بَابِلَ مَعَ آيَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الثَّمِينَةِ، وَوَلَّى أَخَاهُ صِدْقِيَا خَلِفاً لَهُ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ.

٥:٣٦

إر ١١:٢٦، ٣٥

١٠:٣٦

إر ٢٥:٢٢، ١٢:٤

حر ١٢:١٧

كركميش التي سحق فيها أشور (ارجع إلى الملاحظة على ٢٠:٣٥)، وللاستزادة من المعلومات عن نبوخذ نصر ارجع إلى الصورة الموجزة له في دانيال ٤).

٦:٣٦ كان نبوخذ نصر هو ابن نبويلاसार مؤسس الإمبراطورية البابلية الجديدة، في عام ٦٠٥ ق.م. وهي السنة التي أصبح فيها ملكاً. وكسب نبوخذ نصر معركة

صدقيا ملكاً على يهوذا

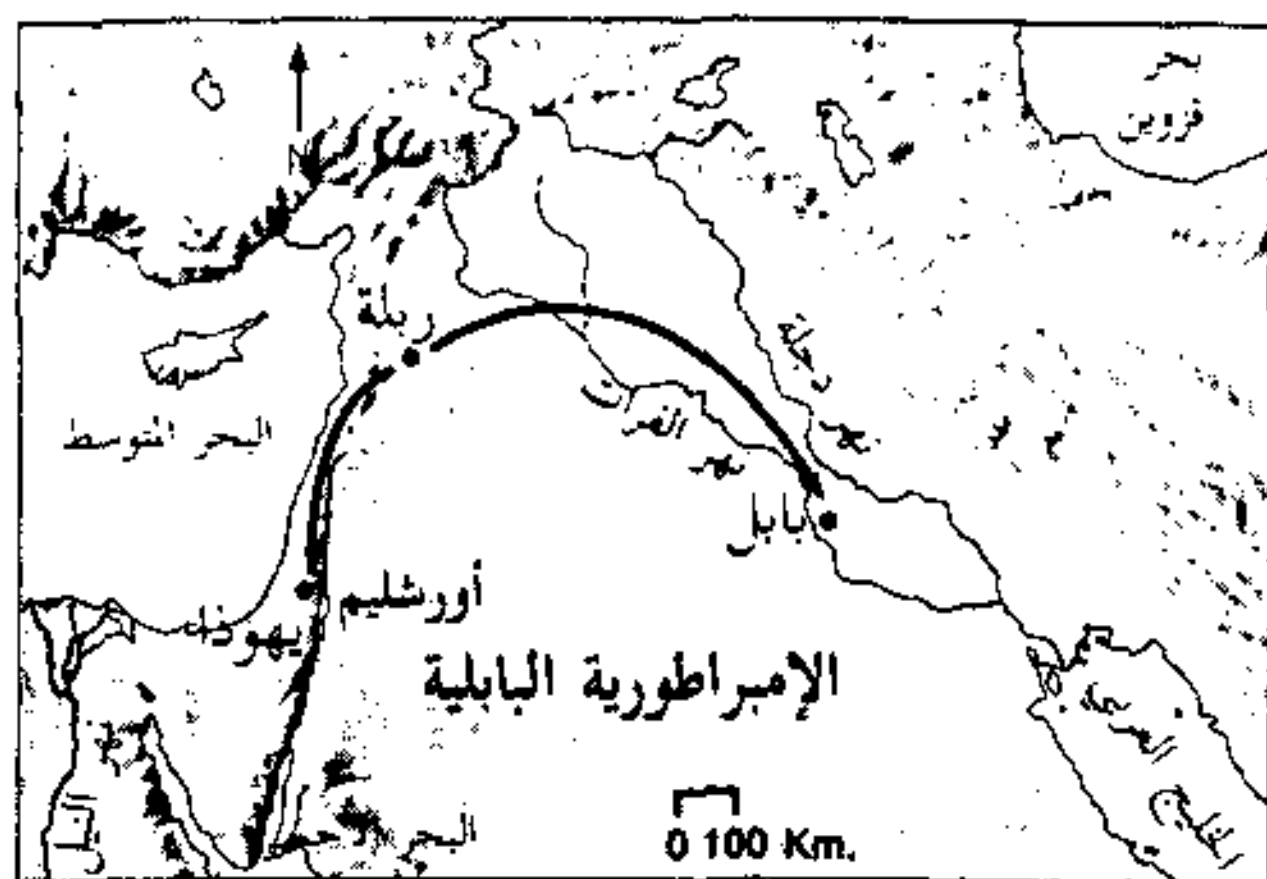
وَكَانَ صِدْقِيًّا فِي الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ^{١٢} وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهُهُ، وَلَمْ يَتَوَاضِعْ أَمَامَ إِرْمِيَا النَّبِيِّ الَّذِي نَطَقَ بِكَلَامِ الرَّبِّ. ^{١٣} وَثَارَ أَيْضاً عَلَى الْمَلِكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ، الَّذِي جَعَلَهُ يَخْلِفُ لَهُ يَمِينَ الْوَلَاءِ، وَأَصَرَ عَلَى عِنَادِهِ، وَأَغْلَظَ قَلْبَهُ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٤} وَأَغْوَى مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشَّعْبِ الَّذِينَ أَرْدَادُوا تَوَرُّطاً فِي خِيَانَةِ الرَّبِّ، مُقْتَرِفِينَ كُلَّ رَجَاسَاتِ الْأُمَمِ، حَتَّى إِنَّهُمْ نَجَسُوا بَيْتَ الرَّبِّ الَّذِي قَدَّسَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{١٥} وَأَرْسَلَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِهِمْ إِلَيْهِمْ رُسُلًا بِصُورَةٍ مُتَوَالِيَةٍ مُحذِّراً إِيَّاهُمْ لِأَنَّهُ أَشْفَقَ عَلَى شَعْبِهِ وَعَلَى مَسْكَنِهِ. ^{١٦} فَكَانُوا يَهْزَأُونَ بِرُسُلِ اللَّهِ، وَرَفَضُوا كَلَامَهُ، وَأَسْتَهَانُوا بِأَنْبِيَائِهِ، حَتَّى ثَارَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ وَأَمْتَنَعَ كُلُّ شِفَاءٍ!

هزيمة يهوذا والسبي إلى بابل

١٧ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَلِكَ الْكِلْدَانِيِّينَ، فَقَتَلَ نُخْبَتَهُمْ بِالسَّيْفِ فِي عَقْرِ الْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ. وَلَمْ يَرْحَمْ الرَّبُّ قَتْلَى أَوْ عَذْرَاءَ أَوْ شَيْخًا أَوْ أَشِيبَ، بَلْ أَسْلَمَهُمْ جَمِيعًا لِيَدِ الْكِلْدَانِيِّينَ،
١٨ الَّذِينَ أَسْتَوْلُوا عَلَى آيَةِ بَيْتِ اللَّهِ، كَبِيرَهَا وَصَغِيرَهَا، وَخَزَائِنِ الْهَيْكَلِ وَقَصْرِ الْمَلِكِ، وَخَزَائِنِ قَادَتِهِ، وَنَقَلُوهَا كُلَّهَا إِلَى بَابِلَ. ١٩ وَأَحْرَقُوا الْهَيْكَلَ وَهَدَمُوا سُورَ أُورُشَلِيمَ، وَأَشْعَلُوا النَّارَ فِي جَمِيعِ قُصُورِهَا، وَدَمَرُوا مُحَفَهَا الثَّمِينَةَ. ٢٠ وَسَبَى نَبُوخَذْنَاصِرُ الَّذِينَ نَجَوْا مِنَ السَّيْفِ إِلَى بَابِلَ، فَأَصْبَحُوا عَبِيدًا لَهُ وَلِأَبْنَائِهِ إِلَى أَنْ قَامَتُ مَمْلَكَةُ فَارِسَ. ٢١ وَذَلِكَ لِكَيْ يَتِمَّ كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِزْمِيَا، حَتَّى تَسْتَوْفِيَ الْأَرْضُ سُبُوتَهَا، إِذْ أَنَّهَا بَقِيَتْ مِنْ غَيْرِ إِنْتِاجِ كُلِّ أَيَّامِ خَرَابِهَا حَتَّى أَنْقِضَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً.

١٦:٣٦ حذر الله يهوذا من خطيتهم، وكان يرد الشعب إليه باستمرار ويحسن إليهم، ولكنهم سرعان ما كانوا يتعدون عنه، وأخيراً أصبح الموقف مستعصياً على العلاج. فاحذر من أن تأوي الخطية إلى قلبك، فسيأتي يوم يستحيل فيه العلاج، وتحل دينونة الله محل رحمته. فالخطية التي تتكرر كثيراً، بلا توبة، تؤدي إلى كارثة.

٢١:٣٦ ينبغيء (لا ٢٦:٢٧-٤٥)، بصورة مذهلة، عن نفسي، وكيف أن شعب الله سيتدعون من أرضهم لعصيانهم له. وكانت إحدى الشرائع التي تجاهلوها، تنص على أنه في السنة السابعة من كل سبع سنين، يجب أن تُترك الأرض بلا زرع، تستريح من إنتاج محاصيل (خر ٢٣:١٠، ١١). والسبي لمدة سبعين سنة، جعل الأرض تستريح، عوضاً عن كل السنين التي لم يحفظ فيها بنو إسرائيل هذه الشريعة. ونحن نعلم أن الله يحفظ كل مواعيده، ليس مواعيده بالبركة فقط، بل مواعيده بالدينونة أيضاً.



السبي إلى بابل

رغم ملوك يهوذا الصالحين القلائل، والإصلاحات الوقتية، فإن الشعب لم
 يتغير مطلقاً تغيراً حقيقياً، فاستمر وافي الشر، وأخيراً استخدم الله الإمبراطورية
 البابلية بقيادة نبوخذ نصر لهزيمة يهوذا وتدمير أورشليم، وسبي الشعب إلى
 بابل.

وعد كورش بإعادة المسبيين

٢٢:٣٦
إش ٢٨:٤٤

٢٢ وفي السنة الأولى لحكم كورش ملك فارس، وتثميماً لكلام الرب بفم إرميا، حرك الرب قلب كورش ملك فارس، فأطلق نداء في كل أنحاء مملكته قائلاً: ٢٣ «هذا ما يقوله كورش ملك فارس: الرب إله السماء وهبني جميع ممالك الأرض، وأمرني أن أبنّي له هيكلًا في أورشليم التي في يهوذا. وعلى كل واحد من شعب الرب أن يرجع إلى هناك، وليكن الرب معكم».

حكم الملوك الأشرار، تعرض الهيكل للتدنيس، وانحطت العبادة لدرجة أن كانت الأوثان تحظى بتكريم يفوق تكريم الله. وأخيراً دُمّر نبوخذ نصر ملك بابل الهيكل (١٩:٣٦)، وهكذا مضى الملوك ودُمّر الهيكل، وسُبي الشعب. وهكذا جُردت الأمة من كل شيء حتى الأساس. ولكن من حسن الحظ، كان هناك أساس أعظم، هو الله نفسه. وعندما يبدو أننا قد جُردنا من كل شيء، فما زال لنا نحن أيضاً الله، وكلمته وحضوره ومواعيده.

٢٢:٣٦، ٢٣ أطلق كورش هذا النداء بعد ٤٨ سنة من تدمير الهيكل (١٨:٣٦، ١٩) في السنة التالية لاستيلائه على بابل. ويروي سفر عزرا قصة هذا النداء وعودة المسبيين إلى يهوذا.

٢٢:٣٦، ٢٣ يركز سفر أخبار الأيام الثاني على أن هيكل أورشليم يشير إلى قيام عبادة الله وسقوطها، وكان داود قد خطط لبناء الهيكل، وبناء ابنه سليمان، الذي احتفل بتدشينه احتفالاً لم يشهده العالم من قبل. وقد نُظمت العبادة في الهيكل تنظيمًا رائعًا. ولكن في أيام

الملك كورش ملك فارس، في السنة الأولى لحكمه، حرك الرب قلب كورش ملك فارس، فأطلق نداء في كل أنحاء مملكته قائلاً: «هذا ما يقوله كورش ملك فارس: الرب إله السماء وهبني جميع ممالك الأرض، وأمرني أن أبنّي له هيكلًا في أورشليم التي في يهوذا. وعلى كل واحد من شعب الرب أن يرجع إلى هناك، وليكن الرب معكم».

٢٢:٣٦، ٢٣ أطلق كورش هذا النداء بعد ٤٨ سنة من تدمير الهيكل (١٨:٣٦، ١٩) في السنة التالية لاستيلائه على بابل. ويروي سفر عزرا قصة هذا النداء وعودة المسبيين إلى يهوذا.

٢٢:٣٦، ٢٣ يركز سفر أخبار الأيام الثاني على أن هيكل أورشليم يشير إلى قيام عبادة الله وسقوطها، وكان داود قد خطط لبناء الهيكل، وبناء ابنه سليمان، الذي احتفل بتدشينه احتفالاً لم يشهده العالم من قبل. وقد نُظمت العبادة في الهيكل تنظيمًا رائعًا. ولكن في أيام

